الأربعاء
العدد ٥١
No.: 51 - 7 Feb. 1984
اسبوعية . ثقافية . أدبية . فنية
٦ جماد الأولى ١٤٠٤ هـ

عبدالله الفيصل فى اشراقة جديدة

ص ١٤

الجمل والجمَال

توقف الشاعر « الفقى » عن النشر

■■ الشاعر الاديب الاستاذ محمد حسن فقي الذى امضى اكثر من عشرين عاما يوالى نشر قصائده الاسبوعية ورباعياته اليومية في جريدة المدينة .. قرر التوقف عن النشر وذلك ليتفرغ لطبع دواوينه التى بلغت ثمانية عشر مجلدا ..

الاستاذ الفقى اتخذ قراره هذا .. مع بداية هذا الشهر .. من المعروف ان دواوينه سوف تطبع في القاهرة في دار المعارف في القاهرة ..

الزهراني يردد :

مرحبا « السعودية » معك ؟!

الباحة ـ راشد احمد الزهراني مسؤول الحجز والمبيعات في مكتب السعودية يبذل ما في وسعه لارضاء المراجعين وهو دائم الابتسامة .. مما جعله محط اعجاب الكثيرين ..

الطريف .. انه عندما يرد على المكالمات الهاتفية يبداها بعبارة « مرحبا .. السعودية معك » وقد حمل هذه العبارة ـ عفويا ـ حتى وهو داخل منزله عندما يستقبل اى مكالمة .

عن التدخين .. اسأل مجربا وطبيبا !!

الدكتور اسحاق الصحصاح الذى عاد من الخارج بعد اجراء عملية جراحية تكللت بالنجاح يقوم هذه الايام بحملة توعية لكل الاصدقاء حول مضار التدخين ..

ولدى الدكتور اسحاق اكثر من مشروع اعلامي في هذا المجال يامل ان يتمكن من تنفيذها اذا ما توفرت الامكانات .. شعار الدكتور اسحاق في التوعية :

« اسال مجربا وطبيبا » وذلك لجمعه بين الطب وتجربة سابقة مع التدخين .

د . اسحاق الصحصاح

يعبر الى الدكتوراه من خلال الاذاعة والتلفزيون

حسين نجار

المذيع المعروف الاستاذ حسين نجار يامل ان يقوم بزيارة خليجية تشمل دول مجلس التعاون وذلك بغرض جمع المعلومات الخاصة برسالة الدكتوراه التى هى بعنوان « تاثير وسائل الاعلام على دول مجلس التعاون الخليجي .. ابوهلال يركز بحثه في مجال الاذاعة والتلفزيون مستفيدا من معايشته الطويلة لهذين الجهازين

العمير يرفض الانضمام الى المنتخب الابتوصية من زاجاله

الكاتب الاستاذ على العمير يعيش هذه الايام حالة رشاقة جسمية بعد ان فرض عليه الطبيب المشرف على علاجه اسلوبا قاسيا في التمارين اليومية الامر الذى جعل بعض اصدقاء العمير يقترحون عليه الانضمام الى المنتخب .. الا ان العمير لازال يرفض ذلك الاقتراح مؤكدا ان ذلك لن يحدث اذا لم يتلق عرضا شخصيا من زاجالو خاصة وان لقب « دولى » قد حظى به العمير حتى ولو لم يضمه زاجالو الى المنتخب

على العمير

ونة قلب

قالوا حلبك مسافر
قلت ياليت السفر ما كان
اجعل طريقه زمرد
والحصى مرجان
والشمس خيمة تظله
والقمر صيوان

ينتحل اسم الورداني

الأربعاء

أدبية • ثقافية • فنية •

تصدر عن :

صحيفة

« المدينة المنورة »

■ المدير العام :

أحمد صلاح جمجوم

رئيس التحرير

غالب حمزة ابوالفرج

■ مدير التحرير :

على محمد حسون

■ المحرر الفنى

جلال ابو زيد

محمد صادق دياب

■ بعد التحية :

■ مشكلات و اراء :

احمد صادق دياب

■ الرياضة :

فواز الاحمدى

■ اسرة | ذات الخمار |

• نادية جاها

• هناء عبدالملك

• فاطمة البديجانى

• زهرة المعبى

■ المركز الرئيسى :

جدة – حى مشرفة

شارع الصحافة ص . ب : ٨٠٧

ت : ٦٧١٢١٠٠

تلكس :

TELEX: 401356 MADINA SJ

■ عضو فى الهيئة الدولية للتحقق من الانتشار الصحفى ABC

أساس الشعر الحديث

قرات في العدد رقم (٤٥) من « الاربعاء » واعداد سابقة عدة مقالات كتبها الدكتور « نورالدين صمود » حول مسالة مايسمى « بالشعر الحر » ومن هو مكتشفه او مخترعه او سمه ماشئت ! فاذا به يؤكد انه « احمد باكثير » في الثلاثينات من القرن العشرين وليس كما تقول « نازك الملائكة » لان تجربة نازك جاءت – تاريخيا – في الاربعينات بعد « باكثير » ...

ثم قرات في كتاب : « عشرة ادباء يتحدثون » من اعداد الاستاذ فؤاد دواره ، لقاء مع الاديب الروائي المعروف « نجيب محفوظ » يقول فيه انه بدا قرض الشعر في فترة مبكرة من عمره ، وانه كان يكتب الشعر بادىء الامر موزونا ، وكانت بعض الابيات تنكسر منه ويقول مستطردا « ولما وجدت الابيات المكسورة كثيرة اطلقت الشعر وحررته من الوزن فكنت رائد المدرسة الحديثة في الشعر بلا منازع ! لان هذا يرجع الى سنتى ١٩٢٥ ، ١٩٢٦ » انتهى . اذن فنجيب محفوظ كتب في « الشعر الحديث » او « الحر » من العشرينات وقبل « باكثير » ولا اظن الدكتور « نور الدين » لم يقرا كتابا كهذا . ولذا فنحن نريد ان نعرف كيف تجاهل نجيب محفوظ « رائد المدرسة الحديثة في الشعر بلا منازع » ! سواء من « باكثير » او « نازك » او غيرهما . ولعلها غابت عنه وسهها وجل من لا يسهو ! وبانتظار رد الدكتور .

نجيب محفوظ

نور الدين صمود

محمد رفعت الطويل

محظوظ زوج المراة العاملة

قرات في عدد الاربعاء الغراء رقم ٤٧ المؤرخ في ١٤٠٤/٤/٨هـ مشكلة ذلك الرجل الذى يعانى ويشتكى من الحياة مع زوجته بعد مرور سنوات من زواجهما ، فهو كما يقول انه لا يعيش الحياة الحقيقية مع زوجته فهى تذهب للمدرسة لتعليم الطالبات وترجع للدفاتر والأوراق التى تحضرها وتجلس تصحح فيها ، ومن هذا لا يوجد وقت للاهتمام بالبيت ومطالبه .

أحب هنا ان اوضح للاخ الشاكى هل يريد من زوجته التفرغ له ولبيته طيلة العمر ربما يكون هذا خطأ فادحا فالكل يعرف ان الدرس او المدرسة « شمعة تحترق لتضيء للاخرين » وللمرء ان يفخر بان زوجته تساهم مساهمة فعالة في اعداد جيل فاهم قادر على تحمل المسؤوليات والمصاعب التى تواجه المجتمع ، فهو لو نظم وقته لوفى ايضا لانجلت كل المشاكل والصعوبات .

واخيرا اود ان اقول « ياسعده وهناه » الرجل الذى يتزوج من زوجة لها مساهمة في مجتمعنا المسلم نحترم فيها اخواتها من بنات حواء .

كمال حسين العطاس

« الثقة »

قضيت العمر دوما في شقاء
يضايقنى ويمعن في السخاء
لماذا كل هذا الحزن يسطو
على قلبى فيسلبنى دوائى
احاوره اجادله .. يعنف
ولكن كان يدحض ادعائى
فشلت ولم اكن يوما جبانا
ولكن قد سئمت من الغباء

●●●●

يمين الله لو شلت يمينى
لما اغضب وان عظم ابتلائى

فصبرا يا اخى في الله صبرا
ودع عنك الوجوم في ذا المساء
فانك لو نظرت الى النجوم
الى تلك الروابى والسماء
وانك لو نظرت الى السحاب
الى الافق البعيد الى الهواء !!
لعمرى – سوف ترنو نحو حب
الى من كان مبدع ذا الفضاء !!

عبدالله ادريس

اشادة ورجاء

اهدى اليكم تحية اخوية صادقة مقرونة باسمى معانى الود والمحبة مع خالص شكرى ، وتقديرى على الجهود الجبارة التى تبذلونها في سبيل خدمة القراء عبر ملحقكم الاسبوعى « الاربعاء » ذلك الملحق المتاز الذى ضرب نموذجا رائعا في الصحافة السعودية والعربية واحتل في فترة وجيزة مكانة خاصة في نفوس القراء بما يحتويه من مواضيع جيدة وذات قيمة كبيرة قلما يجدها في الصحف والمجلات الاخرى ..

وانا شخصيا لا استطيع ان اعبر لكم عن مدى ماتركه الاربعاء في نفسى فمنذ ان صدر العدد الاول وحتى اخر عدد وانا اواظب على قراءته ولدى الآن اعداد كبيرة احتفظ بها في مكتبتى اعود اليها من وقت لآخر فالاربعاء في رايى ليس كغيره من الصحف والمجلات التى يتصفحها القارىء ثم يلقى بها الى اقرب صندوق « زبالة » يصادفه ، كلا .. ان الاربعاء شيء غال وثمين ومفيد جدا يجب ان يحتفظ به القارىء وشانه في ذلك شان غيره من الكتب والمجلدات القيمة واعتقد ان هذا ليس رايى انا وحدى .

وعلى اى حال لا اريد ان اطيل عليكم فلدى طلب بسيط ارجو ان يجد من طرفكم كل الاهتمام والتقدير .. وهو ان تتكرموا وترسلوا لى ماتوفر لديكم من الاعداد القديمة من « الاربعاء » فهناك اعداد كثيرة لم اقدر ان احصل عليها لعدم وصولها الى المنطقة التى اقيم بها !! فهلا تكرمتم اخيانى واستجبتم لطلبى هذا ؟؟ وثقوا باني لن انس لكم هذا الفضل الجميل .

محمد سعيد
السودان

الانسان كائن قد فريد في هذا الوجود ، وكل طاقات الكون وقواه مسخرة له لأداء مهمة الخلافة على الارض ... ومن خلال الفهم ان يظن ظان : ان الانسان لا يفضله عن الحيوان الا « العقل » فحسب .

فالانسان يختلف عن الحيوان كثيرا ، فهو لا يمتاز عليه بالتفوق في تكوينه النفسى والعقلى بل وفي تكوينه العضوى كذلك !

والانسان متفرد في هذا الكون بطاقاته كلها ، متفرد بكيانه كله متفرد بما في هذه الطاقات وهذا الكيان من ترابط وشمول وتكامل لا يتحقق الا في الانسان فقط من خلق الله .

ان التعبير بكلمة « الانسان حيوان ناطق » او « الانسان حيوان عاقل » وما شابهها ، انما هو راسب من رواسب الفلسفة اليونانية التى لم تاخذ من « الانسان » الا كيانه الظاهرى السطحى المحسوس لم تنظر الى روحه ، والروح من اعظم جوانب الانسان وارفعها واحقها بالاشادة ، بل هى دليل « انسانيته » « الفريدة » ! نعم ! العقل طاقة بشرية هائلة لها دور ايجابى لاشك فيه لكن الغاء الروح ، والاختصار على « العقل » فحسب هو اهدار لطاقة بشرية جبارة لامبرر لاهدارها . فليس الانسان « حيوانا عاقلا » فحسب كما عرفته الفلسفة الاغريقية ، انما هو « انسان » .. كائن اخر غير « الحيوان » كائن فريد في هذا الوجود !

باسم محمد سامح

الحياة قسوة ظالم وفؤاد
مجروح من الاوهام
لاني سارحل عنك يامحطة
عذبنى الانتظار فيها
يامحطة كللت ليل بكابوس معتم
مرعب ، يالقصة ماساتها تتجدد
دائما !
سارحل لتتلاشى الاحزان
والالام
ولتضيع حكايتى بين الحكايات
سارحل عن الناس استقر الحقد
في قلوبهم
عن الناس سيطرت الانانية في
انفسهم
عن الناس غرتهم صفائح لامعة
براقة
عن الناس ماتت ضمائرهم في
زحام الغربات
سارفع بيدى ملوحة بتحية
الوداع للموكب الحزين وهو
يحمل احزانى بعيدا حيث لا
رجعة
سارحل هناك بعيدا حيث
السعادة المتفتحة
حيث تسبح حمائم السلام
اطمح الوصول
الى حيث الامان الذى لم اجده
في احلامى ولا حتى في خيالى
اطمح ان اصل
اطمح ان ارحل الى اى مكان
يبعدنى عن الماساة
يبعدنى عن وحوش فاتحة
افواهها تريد ان تنهش في جسد
الانسانية

سميرة سلطان

بعد التحية

« أقوال وحكم »

قيل ان – جمال الطير في ريشه وجمال الرجل في علمه .

قيل انه – كلما كبرت السنبلة انحنت وكلما تعزز العالم في العلم تواضع .

قيل ان – قطرة فوق قطرة بحر .

قيل ان – الرجل غير المتعلم شانه شان الارض الجرداء لا تنبت شيئا .

قيل أنه – كلما امعن الانسان في جهالته كلما كان اقرب الى عواطفه وغرائزه .

قال الشاعر :

خل الذنوب صغيرها وكبيرها ذاك التقى
واعمل كماش فوق ار ض الشوك يحذر مايرى
لا تحقرن صغيرة ان الجبال من الحصى

عبدالله علان هيجان

هل تحولت صحفنا الى حلبات مصارعة حرة

حبى لقراءة الصحف المحلية جعلنى لا افضل واحدة دون الاخرى فلكل منها طابعها الخاص الذى تتميز به ، ومما لفت نظرى من قراءة هذه الصحف الحبيبة الى النفس انها بدأت تفتح صفحات مصارعة حرة « ابطالها من كتابنا الاعزاء الذين لهم جولات .. وجولات في الادب ، والشعر ، والنقد البناء وانني اتساءل ويتساءل معى الكثير من القراء ، هل افلس كتابنا الكرام وليس لديهم سوى هذه المواضيع .. التى يتصارعون فيها .. والتى لا تتسم بالموضوعية ، ولا تخدم احدا ، ولا تفيد القراء ولا حتى الصحافة ؟ فتترك لهم المسؤولون بهذه الصحف المجال في ان يلحق كل منهم بالاخر بعض الالفاظ غير اللائقة .. انها حقا لماساة على كتابنا بان اتخذوا من هذه الساحة .. حلبة مصارعة حرة .. يتصارعون فيها كما يشاؤون دون حكم واعنى بالحكم هنا المسؤولين بهذه الصحف وياليتها كانت مصارعة بالايدى لكان الامر اهون لانه كما يقال في المثل الشعبى المعروف !

« الضرب بالايدى يبره ، ولكن التجريح بالكلام فلا .. »

كتابنا الاعزاء / الم تفكروا للحظة واحدة بان هذه الصحف انتشرت هنا وهناك في ارجاء بلاد العالم ، وان هناك كتابا ونقادا صغارا كانوا او كبارا يقراون ما تكتبون من تلفيق على بعضكم البعض من اقاويل وتهم لا تصلح للنشر ، وبقراءتهم لذلك سوف يهزؤن منكم .

ثم انكم انتم المسؤولون بهذه الصحف الا تفكرون بان توجدوا حلبات « للمصالحة بدلا من المصارعة » انكم لو فكرتم في ذلك لاصبح الجو يسوده الاخاء والمحبة ويظهرنا بالمظهر والمستوى اللائق الذى يجب ان نبرزه به صحافتنا في الداخل والخارج .

واخيرا احب ان انوه الى نقطة هامة وهى اننى لست الا قارئا فقط لم اتعمد ذكر صحيفة بعينها ولا كاتبا باسمه اتحدث لماذا ؟ لان كل الصحف محبوبة لدى وكل الكتاب افرادهم .. وحتى لا يعتقد احدهم باننى صديق الذى او عدو لاخر وليكن هذا نداء للفتح حلبات « المصالحة » لا « مصارعة » ؟

خليل ابراهيم الفريح

●● الاخ محمد الرجا الاتصال بمكتب المدينة بالجرطوم للتنسيق عملية حصولك على الاعداد والشكر لك على شعورك الطيب .

المحرر

الحماقة العاقلة !!

على خالد الغامدى

ماذا يحدث اذا ضربت راسك في الجدار لأى سبب من الاسباب ؟

سيحدث ان يتحطم جزء من راسك اذا كان الضرب قويا ، وتتالم بعض الوقت اذا كان الضرب ضعيفا : وفي الحالتين انت الخاسر ، وانت المتضرر .. وانت الذى تتالم وحدك !!

وحينما يضرب الانسان راسه في الجدار فانه يفعل ذلك نتيجة ضيق شديد افقده توازنه ، والغى قدرته على الانتظار ، وجعله يقدم على هذه الحماقة البشرية المعروفة معتقدا انها الوسيلة الوحيدة من وسائل التنفيس ، ثم يصحو بعد ان يتالم على نوع الحماقة التى ارتكبها في حق نفسه .. ويلوم عقله الباطن الذى برر له في لحظة هذه الحماقة ؟

وليس بالضرورة ان ترى كل من يضيق صدره بشيء « يضرب راسه بالجدار » .. فانواع الحماقات كثيرة ، ووسائل التنفيس عنها مختلفة ، ومتعددة ..

يقولون عن الرئيس في العمل اذا دخل مكتبه « مكشرا » و« منرفزا » و« ثائرا » بان زوجته هى السبب لانها طلبت امرا فوق استطاعته او فرضت رايا فوق ارادته ، فخرج غاضبا الى عمله ووجد علاجا للتنفيس عن غضبه واستيائه ان يحسم على هذا الموظف الذى تاخر وزميله الذى لم يبلغ عنه ؟

ويقولون عن الموظف الذى يحرص على تعقيد معاملات المراجعين .. وتعذيبهم بالمواعيد بان السبب في ذلك يعود الى تاخير ترفيعه او ترقية زميل له يعتقد انه هو الاجدر بها ، او ان راتب الوظيفة لا يكفى مطالب الحياة الكثيرة عنده .. ولابد من التنفيس .. عن هذا الضيق الشديد فيكون ضحاياه هؤلاء الابرياء اصحاب المعاملات ؟

والامثلة في ذلك كثيرة يصعب حصرها ، وتحديدها ، وشرحها بعضها حقيقة وبعضها الاخر من الخيال ..

فهذا الموظف الذى تدخل مكتبه ، وتجد لوح الزجاج مكسورا فتساله لماذا لا يهتم بشراء لوح جديد خاصة وان ذلك في استطاعته فيسارع مبررا موقفه . ليه انا اغنى من الحكومة .. ؟

او ذلك المدير الذى تذهب اليه لتشتكى له سوء معاملة احد موظفيه فينفجر في وجهك قائلا : من فيه اجيب لك موظفين غيره ؟

والأب الذى يفشل في تربية ابنائه يقسم الف يمين ويمين بانه اب مثالى قدم لابنائه كل شيء لكنهم هم السبب في هذا الفشل ، او ان امهم قد شاركت في فشلهم لانها كانت تخبره بنجاحهم في المدرسة ، وبحضورهم للبيت قبل صلاة العشاء وبعدم اختلاطهم باصدقاء السوء وبانهم نعم الذرية الصالحة ؟

وهذا الاب المثالى الذى لا يعرف مراحل التعليم التى يدرس بها اولاده ، ولا يعرف بالطبع اسماء مدارسهم عندما يفاجأ بالواقع يصدم ، ويغضب ويضيق صدره وقد يتزوج مرة اخرى !

ان المشكلة الاساسية تكمن في نوع طموحاتنا ، ونوع امكانياتنا ، ونوع سلوكنا فاذا استطعنا ان ننظم هذه العلاقات ، ونوظف هذه القدرات في مكانها ، وموقعها الصحيح فان اقل الضرر يمكن ان يصيبنا واهون الشر يمكن ان يلحقنا ولن نحتاج الى ان يضرب احدنا راسه في الجدار .. في كل مرة وكل موقف وكل مناسبة !

وليس معنى هذا ان « الألم » سيختفى من حياتنا لان موقع « الجدار » قد ابتعد عن « رؤوسنا » او ان « رؤوسنا » هى التى ابتعدت عن الجدار فقد يقترب الجدار من رؤوسنا فجاة ، وقد تقترب رؤوسنا للجدار فجاة ايضا ، وفي هذه الحالة علينا ان نبذل اقصى مانستطيع لتخفيف نوع « الالم » وحجمه ، وان نحاول ان ننجح في استقباله ، واستضافته ومواجهته بعد ذلك وهذا ممكن مع الايمان ، والصبر والامل وتحديد هوية الطريق الذى تسلكه ، والاشخاص الذين نقيم علاقاتنا بهم او الذين يقيمون علاقاتهم بنا فالحياة سلسلة طويلة من العلاقات الانسانية ، علينا هضم الكثير من « الفارغ » والاستفسار عن القليل منها فقط !!

عبدالقادر شريم

خشية الانسان

مع ان مشكلة انسان القرون السابقة لم تستفحل بنفس شدة ما يعانيه انسان العصر ، الا ان فولتير يقول : « اننى على استعداد دائما لان ابحث في اى مكان اخر لا عن الراحة . ولكن عن الأمن » ذلك ان دعائم الامن قد ارسيت كحالة روحية بعيدة كل البعد عن الراحة الجسدية التى ينشدها الكثيرون .

وفي الوقت الحاضر اصبحت كلمة الامن من المصطلحات السياسية الحديثة نظرا لان ازدياد اعباء ومسؤوليات الحياة في مجتمعنا المعاصر ادى الى زيادة القلق والاضطراب النفسى ، وانتشار حالة البؤس والعوز بين بنى البشر نتيجة لاسباب عديدة .. فاذا نظرنا الى الماضى البعيد يوم كان الرجل البدائى لايهتم الا بقوت يومه .. ولا يحرص الا على توفير الامن والطمأنينة لماواه ، الذى غالبا ما يتخذ من جذع شجرة او في كهف من كهوف الجبال ، نجد ان الامن كان بالنسبة له ان يجد ما يحميه من افتراس الوحوش .. والحيوانات الضارية .

واذا نظرنا الى حياتنا الانسانية اليوم ، في مجتمع متحضر ، نجد ان الفرد لم يتخلص من حالة القلق لعدم جدوى ما يكفل له الامن لمواجهة ما يخبئه له القدر . فقد تزايدت حاجاته ، و اصبح اكثر انعزالا عن اسلافه الذين كانوا يعيشون في احضان القبيلة والعشيرة ، بل اصبح الانسان في عصرنا هذا يخشى اخاه الانسان اكثر مما كان يخشى وحوش الغاب في الزمن الغابر .

هذا هو الاحتمال .. مخلوقات اخرى وحضارات متقدمة

حتى الآن استطاع الانسان ان يكتشف اسرار الكواكب البعيدة والمجرات والنجوم بواسطة اجهزة غير مزودة بالبشر .

اسفينة الفضاء التى ارسلت الى كوكب الزهرة اغنتنا بالمعلومات عن هذا الكوكب الذى يشبه الارض .. وقد تمكن العلماء نتيجة ذلك من فهم ديناميكية هذا الكوكب ، وتلوث جوه .

اما اكتشاف المشترى وزحل فكان اكثر اثارة .. فقد كشف العلماء عن وجود دائرة صخرية حول المشترى ، ويامل العلماء في ان يتمكنوا عام ١٩٨٦ من القيام برحلة الى اورانوس ثم الى ماوراء بلوتون . وهناك خطة للوصول الى قطبى الشمس والنجم المذنب .

وكما ازدادت معرفة الانسان باسرار الكون تردد سؤال خاطر وهو : هل توصلت مخلوقات اخرى تفكر وتحلم مثلنا الى اكتشاف الكون .

يجيب بعض العلماء على هذا السؤال بالايجاب ، ويتوقعون ان تكون هناك اكثر من مليون حضارة متقدمة في كوكبنا وحده .. فاذا توصلنا الى اكتشاف واحدة منها ، فان ذلك سيكون اهم حدث تاريخى عندها لن يبقى كوكبنا على ماهو عليه الآن .

همس وجهر

يكتبها : عبدالعزيز احمد ساب

هذه المشكلة !!

قرات بالصحف خبرا اثلج صدرى وبعث الارتياح الى نفسى ذلك هو اهتمام مركز ابحاث الحج التابع لجامعة الملك عبدالعزيز بجدة بمشكلة الزحام الذى يحصل عند رمى الجمرات بمنى خلال مواسم الحج بناء على طلب وزارة الداخلية .

واعتقد ان اهتمام وزارة الداخلية بالموضوع نابع من ان المسالة قد اخذت طابعا يستدعى العناية الفائقة وايجاد الحلول السليمة فقد اصبحت ارواح حجاج بيت الله الحرام في خطر من جراء الزحام الشديد الذى فاق كل تصور ومن جراء تصادم الذاهبين والايبين واحتكاكهم القاتل ان صح التعبير . اقول هذا من واقع التجربة والمشاهدة فقد شاء الله لى ان احج منفردا العام الماضى ورايت كيف كان الزحام رهيبا وقاسيا وكيف راح الناس يتساقطون بفعل الزحام وتدوسهم الاقدام وتذهب ارواح بريئة تشكو الى خالقها ظلم الانسان لاخيه الانسان .

ان الامر في نظرى بالغ الخطورة ويجب ان نتخذ من الاجراءات ما يقلل من ذلك الزحام الذى نشا عن سوء تصرف الرامين للجمرات وعن عدم تنظيم عملية الرمى بشكل يحول دون الاصطدام . ولعل ابرز ما ينبغى التركيز عليه هو ايجاد طريق للذاهبين الى الرمى و اخر للايبين مهما كانت الظروف ومهما بذلنا من جهد لتحقيق ذلك .

انى ارجو مخلصا ان لايعمد المركز الى البحوث الاكاديمية التى يتعذر تطبيقها وعليه ان يدرس التجربة عمليا وان يقترح الحلول بعد مشاورة اصحاب الخبرة وذوى الراى وبالتنسيق مع المسؤولين في وزارة الداخلية ولجنة الحج العليا وكل من له علاقة بالموضوع فان المسالة تستحق اقصى درجات الاهتمام وحرام ان يحصل ذلك الذى شاهدناه وامتلات قلوبنا بالالم والحزن لمراه وان ارواح الحجاج امانة في اعناق الجميع وحرام ان تزهق في هذا السبيل فانهم يلقون بانفسهم الى التهلكة ولكن الواجب ان نحول دون التهلكة من الاساس . وعلى لمركز ابحاث الحج بالتوفيق ورجائى ان توجد الحلول ويتم التخطيط لانفاذها قبل موسم الحج القادم .

والله ولى التوفيق

قضايا اسلامية :

بعد أن فازت المملكة بالجائزة الأولى للبرامج الدينية فى مهرجان التليفزيون الخليجى الثالث :

... ماذا يريد المشاهد من البرامج الدينيـــة فى التليفزيون *

كانت مفاجاة حلوة : ان يفوز تليفزيون المملكة العربية السعودية بالجائزة الاولى للبرامج الدينية فى مهرجان الخليج الثالث للانتاج التليفزيونى ، مع تحقيق المركز الاول فى البرامج الثقافية والعلمية .. (والمجلة الاسلامية المصورة) وهذا هو عنوان البرنامج الفائز من اعداد واخراج الدكتور (محمد صبيحى)، وقد تضمن لقطات سريعة ومركزة عن بعض القضايا الاسلامية المعاصرة ، مثل قضية « طفل الانابيب » وموقف الاسلام من هذه القضية ، ومثل قضية الاعجاز العلمى فى القران الكريم حيث قدم الشيخ « عبدالمجيد الزندانى ملاحظات رائعة عن مطابقة علم الاجنة لما ورد فى الكتاب والسنة ، وكذلك لقطة جميلة عن رسالة المسجد فى الاسلام .. مع لقطة اخرى تحت عنوان « لماذا اسلموا ..؟» ثم ـ حديث اسلامى سياسى عن « مؤتمر القمة الرابع فى الدار البيضاء » .. ثم لقطة اخرى من التراث الاسلامى ، ومسابقة العدد .



تحقيق من اعداد :

ابراهيم سرسيق

ان هذا الفوز على مستوى دول الخليج العربى يفرض علينا مسئوليات عديدة ، لان جميع من شاهدوا هذا البرنامج ، منذ البداية الاولى للمهرجان ، اقتنعوا بانه البرنامج الموضوعى الوحيد الذى تتكون فقراته من لقطات علمية مركزة ، مع التشويق والابداع فى العرض التليفزيونى المصور ، والعناية الشديدة فى انتقاء المادة .. بينما فازت بالجائزة الثانية (دولة الكويت) عن برنامج بعنوان : (يوم فى حياة مسلم)، وفازت بالجائزة الثالثة (دولة الامارات العربية المتحدة) عن برنامج بعنوان : (الاسلام والمسلمون فى المملكة المتحدة).

انها لمناسبة جديرة بالتامل الهادف فى جميع ما يقدمه التليفزيون من برامج دينية (سواء فى ذلك : الندوات ـ اوالاحاديث ـ أو المسلسلات ـ او الردود على اسئلة المشاهدين) فكل هذه الفروع فى حاجة الى جذب المشاهد ، وكلها فى حاجة الى الحركة « الدينميكية » فى العرض وفى الحوار وفى التصوير وفى الاخراج على حد سواء ..

نحن لا نتصور مثلا : ان يبقى ثلاثة او اكثر يتحدثون حديثا سرديا مملا ، بينما (الكاميرا) حائرة وهى تتنقل من وجه الى وجه .. دون تطعيم الموضوع بصور وثائقية ، او لقطات حية من ارشيف التليفزيون ، او وسيلة ايضاحية يستعين بها ضيف الندوة او مقدم البرنامج .. كيف نضمن نجاحا للندوة .. وهى عارية عن كل هؤلاء المؤثرات التليفزيونية ..؟

ثم ان تكرار الاحاديث فى موضوعات متقاربة (ومعظمها موجود فى الكتب) يجعل هذه الاحاديث ضعيفة التاثير فى نفس المشاهد ! فالمفروض ان تتناول الندوات والاحاديث معا : مشكلات انسانية متجددة ، تدخل فى دائرة اهتمامات المسلم المعاصر ، والعبء الاكبر فى هذا يقع على مقدمى الندوات الدينية ، التى تتطلب فى المقام الاول :

- ضرورة الاهتمام بالموضوع ..
- ضرورة التدقيق فى اختيار ضيوف الندوة ..
- ضرورة الارتفاع بمستوى وسائل التاثير (من الخرائط ، والصور ، والرسوم ، والاحصائيات ، واللقطات الحية .. الخ) بحيث تكون الندوة فى مجموعها عملا متحركا ناطقا مصورا ، مشتملا مع ذلك كله على شحنة ايمانية علمية بديعة ..

● اما الاعمال الدرامية فالحديث عنها يطول ، ويبدو ان المسئولين بالتليفزيون قد احسوا بما فيها من عيوب .. (لا سيما اذا كان انتاجها خارج الحدود)، وقد بلغ ببعضها الاستهتار الى درجة اسناد الادوار الاسلامية لممثلين غير مسلمين !! فهل هناك ما هو اشد سخرية من ذلك ؟؟

ـ دع عنك رداءة النص ، واحتواءه على الكثير من الاغاليط التاريخية ، وعدم استشارة المتخصصين فى التاريخ الاسلامى ، وبطء الاخراج الى درجة الموت ، واصرار الممثلين على الخطأ فى الحوار الذى يفترض انه مكتوب بالفصحى ..!!

● فلندع ضيوفنا يتحدثون فى كل ما ارتاه من النقاط السابقة وغيرها .

دكتور محمد صبيحى

دكتور محمد فريد عزت

● دكتور « محمد فريد عزت »:

أطالب بالحركة السريعة فى الحوار ، والتحضير الجيد للندوات ، والاستفادة من المفكرين البارزين فى العالم الاسلامى ..

فلابد ان عندهم الجديد المفيد حول ما ينبغى اثارته لاحراز المزيد من التقدم فى انتاج البرامج الدينية التليفزيونية ، كما ان فى ذلك الكثير من الفوائد لمنتجى ومقدمى البرامج الدينية الاذاعية .

تنويع موضوعات البرامج ..

● الدكتور (كامل الباقر).. المستشار بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة ، والمفكر الاسلامى المعروف ـ يلقى بعض الاضواء على الجوانب التى اثرناها ـ فيقول سعادته :

ـ البرامج الدينية مشكلتها انها تحت ضغط شديد من البرامج الاخرى .. وهذا يؤثر على شكل البرامج وعلى شخصيات المتحدثين . فالبرامج الدينية يجب ان تعالج القضايا الاسلامية الكبرى بوساطة العلماء الكبار المتخصصين فى اهم القضايا الاسلامية ..

والذى اراه : ان يتم انتاج البرامج الدينية على مستويات عديدة : (للاطفال ، وللمراة ، وللشباب .. وغيرهم). كذلك يجب تنويع الموضوعات التى تعالجها هذه البرامج : (ما بين قضايا العقيدة ، وقضايا العبادات ، وقضايا المعاملات ، وقضايا الاخلاق ..).

ولاشك ان الفكر الدينى والثقافة الاسلامية يجب ان تنال المساحة الكبرى من خريطة التليفزيون ، لان تاثيرها يجب ان يتناول اكبر قطاع من المشاهدين .

والتركيز يجب ان يكون مهما على القضايا التى تتناول حياة الناس بشكل متكامل ـ لا التركيز على الجزئيات فحسب .

ان من اهم المشاكل الاعلامية ـ والتربوية ايضا ـ التركيز على الجزئيات ـ بما يضيع معه ، الفهم العام للاسلام .. فالتفاصيل تزول .. الوقت . ولكن الصورة العامة للاسلام يجب تعميقها وتركيزها فى نفوس المشاهدين ..

فيجب التخطيط للبرامج الدينية بحيث تقدم جرعات اسلامية تلبى مطالب كل فئة من المشاهدين بما يناسبها ، وبالقدر الذى يناسبها .

المذيع .. يتحدث وحده ..!!

● كما انى اشاهد بعض مقدمى البرامج الدينية يستهلكون معظم وقت الندوة فى التقديم للندوة .. بينما يترك ضيوف الندوة ينتظرون ، وهو يتحدث كانه يحاضر ..!! والواجب عليه ان يتيح الفرصة لضيوف الندوة كى يعبروا عن ارائهم ، ويبرزوا شخصياتهم ويفيدوا المستمع والمشاهد بما لديهم من معلومات قيمة ومفيدة .. ولا مانع من ان يعقب المذيع بعد ذلك بما يشاء ، او يلخص اراء ضيوف الندوة كيف شاء .

كما أن المواد التى تقدم بعد البرامج الدينية او قبلها يجب ان تكون مناسبة من حيث المناخ الملائم .. فلا تصحبها على الفور قطعة موسيقية صاخبة او فيلم غنائى ، أو برامج منوعات .. لان ذلك يسلب التاثير الديني المفيد على الفور !

والبرامج الدينية بالمملكة بصفة عامة ممتازة جدا ولله الحمد ، واذا قارناها بغيرها نشعر انها مدرسة كبيرة سواء فى الاعداد او فى الاداء أو فى الاخراج . فالكثيرون يتطلعون الى المملكة باعتبارها نموذجا يحتذى فى كثير من البرامج الايجابية فى العمل التليفزيونى .. ويجب ان نستفيد من هذه الخاصية المميزة .

لذلك اقترح التنويع فى شخصيات الندوات الدينية ، وذلك بابعاد الشبح الملل عن المشاهدين ، واعطاء الفرصة لاكبر عدد من العلماء كي ينتفع الناس من علمهم وطريقة توجيههم .. ولاشك ان لكل عالم او مفكر طريقته الخاصة فى التوجيه ، واسلوبه المتميز فى التعبير والاداء ..

ولاشك ايضا ان المشاهدين يتطلعون الى الاهتمام باللقطات الاسلامية المتنوعة ـ لا سيما اذا ارتبطت بالفكرة التى يعبر عنها المتحدث ، أو كانت بمثابة وسيلة ايضاح لتقرير وتثبيت المعانى الاسلامية .. لان التليفزيون فى جوهره يقوم اساسا على الصورة وهى تؤدى دورا اساسيا فى شرح المفاهيم الاسلامية . بالاضافة الى ان التليفزيون يلعب دورا خطيرا فى حياة الناس من حيث كونه وسيلة للترويح ، وكون ارساله يدخل الى كل بيت ، والناس يتفرغون له فى غير اوقات العمل ، ويستمتعون بما يقدمه لهم فى كل وقت ..

والتليفزيون يؤدى دورا مهما بالاعلان عن الشعائر والصلوات ، وتوجيه انظار المشاهدين الى وجوب اداء الصلوات فى مواقيتها .. ولاشك انها ميزة انفرد بها التليفزيون السعودى كما انفرد بتقديم بعض الآيات والاحاديث فى موضوعات مختلفة ، وباسلوب مؤثر وهذا شىء محبب الى قلوب المشاهدين .

● يقول الدكتور (محمد العيد الخطراوى) رئيس قسم اللغة العربية والدراسات الاسلامية بكلية التربية بالمدينة المنورة « فرع جامعة الملك عبدالعزيز » :

انا الاحظ بصفة عامة : ان الرغبة الرئيسية عند المشاهد تنصب على الندوات الدينية .. لماذا ؟ لان المفروض فيها أن تعالج المشكلات الهامة فى حياة الانسان المسلم ، ذكرا كان او انثى ، وفى مواجهة الافكار التى يراها ، او يقرؤها ، او تعرض له اينما اتجه ..!

فالمشاهد وهو مقبل على هذا التطور الحضارى والثقافات هو فى حاجة الى معالجة ما يتجدد امامه من المشكلات والقضايا لا سيما التى ليس له بها عهد من قبل ..

والندوات يجب ان تكون على نوعين :

(ا) ندوات دينية محضة :

تعالج امورا اقرب ما تكون الى القضايا الفكرية (كقضايا العبادات والمعاملات بصفة عامة) وهذه محتاجة الى المتخصصين فى هذه العلوم ..

(ب) ندوات فكرية عامة :

وهذه فى الحقيقة محتاجة الى مفكرين لهم باع طويل فى الاطلاع على الثقافات المتجددة .. لكى يوائموا بين الدين والدنيا ، ويصنعوا الاجابات على ما يمكن ان يطرأ او اشكالات فى ذهن الانسان المسلم المعاصر الحريص على التمسك باسلامه ، وعلى ان يكون سلوكه ضمن اطار القيم والمبادىء الاسلامية ..



دكتور محمد العيد الخطراوى

لابد من مجاراة البرامج الدينية لقضايا العصر وتنوع الضيوف والأفكار والاهتمام بمعالجة المشكلات المتجددة ..

● وانا الاحظ هنا على سبيل المثال

ان اناسا كثيرين يستبشرون بدخول غير المسلمين فى الاسلام ، وهذا فى حد ذاته جديد .. ولكنى ارى ان المسلمين انفسهم فى حاجة الى ان يفهموا اسلامهم ، والى ان ندعمهم بالقيم الإسلامية ليكونوا نموذجا حيا للتمسك بالاسلام وروحه ، وليكونوا قدوة صالحة لغيرهم من المسلمين فى العالم .. ومعلوم ان القدوة هى أحسن طريق للدخول فى الاسلام ..

● وهناك نقطة اخرى :

وهى ان الموضوعات التى تطرق ..

ينبغى ان تكون منبثقة من الحياة نفسها ، كالموضوعات الاقتصادية ، والثقافات العلمية ، والعلوم الانسانية كالتربية وغيرها .. لان هذه الموضوعات اصبحت ضرورة وواقعا يجب ان نتعايش معه ، وموقعنا منها كمسلمين يتطلب تفاعلنا معها ، ونيسمها بميسم الفكر الاسلامى .. فالمشاهد المسلم لا ينبغى ان يجد فجوة بينه وبين هذه العلوم التى يراها ويرى ثمارها ونتائجها فى المجتمعات الاخرى . فنحن لا نريد ان نستورد هذه العلوم كما هى ، وانما يجب ان نتداول الراى فى (اسلمتها) وصبغها بالمفاهيم الاسلامية .. انطلاقا من المفاهيم الاسلامية نفسها ..

● والملاحظ ايضا :

انه قد يحدث تكرار بين موضوعات هذه الندوات (والاحاديث احيانا)..

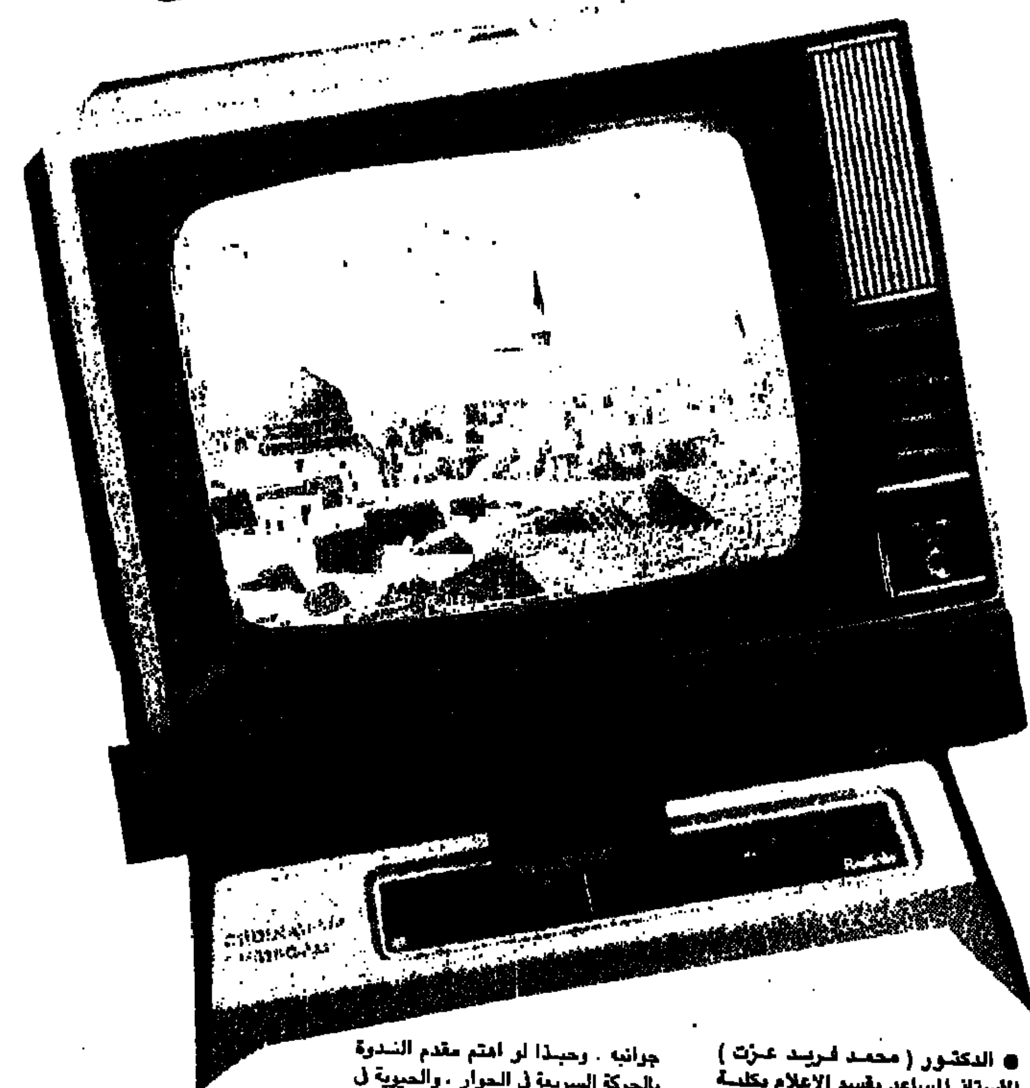
وعلاج ذلك يكون باشراك اكبر عدد من الضيوف « سواء من الداخل او الخارج » .. منعا لتكرار الافكار او تكرار الشخصيات ، مع اعطاء اولوية للقضايا التى تهم اكبر عدد من المشاهدين .

● ونحن نعرف ان هناك احجاما عن بلورة الافكار الاسلامية فى صور درامية .. مع ان (الدراما) بصفة عامة لها دور كبير فى التوعية والتوجيه وتثبيت الافكار الدينية فى النفوس .. واحجام العلماء عن ترجمة الافكار الى مشاهد (مع ما لها من قوة التاثير على الناس) قد جعل المجال مفتوحا أمام المرتزقة والجهلاء من كتاب النصوص الدرامية وممثليها ومخرجيها ، فشوهوا كثيرا من النماذج والمواقف والقيم ، واخرجوا حوادث التاريخ عن مجراها الصحيح ..

لكن مع ذلك كله : فاننا نحمد الله تبارك وتعالى : ان قيض للقائمين على اجهزة الاعلام عموما فى هذا البلد الطيب ـ رجالا على قدر عال من المسئولية والغيرة على الدين ، مما جعل تليفزيون المملكة مضرب الامثال بين تليفزيونات المنطقة ، وكثيرا ما كنت اسمع من اخواننا الحجاج والمعتمرين الثناء الكبير العاطر ، حتى ان بعضهم كان يتعجب من غزارة البرامج الدينية فى المملكة ودسامتها ! بحيث تخدم الكثير من الاغراض الدينية ، وكانوا يتمنون من صميم دينهم ان تعمم هذه البرامج الدينية على محطات التليفزيون فى بلادهم وفى سائر الاقطار الاسلامية .. ونسال الله ان يزيد هؤلاء الرجال توفيقا وثباتا على الحق والهدى .



دكتور كامل محمد الباقر



● الدكتور (محمد فريد عزت) الإستاذ المساعد بقسم الاعلام بكلية الاداب بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة ـ له نظرات صائبة حول جميع اشكال البرامج الدينية فى التليفزيون ، وهو يتناول هنا كل نوع منها على حدة :

● بالنسبة لبرامج الاجابة على الأسئلة الدينية كبرنامج « نور وهداية » للشيخ على الطنطاوى . فنلاحظ ان مدته الزمنية قصيرة ، وحبذا لو تكرر مرة أو مرتين خلال الاسبوع ، لأن المشاهد يخرج بحصيلة متنوعة فى كل فروع الحياة . لان الشيخ (على الطنطاوى) يعتبر دائرة معارف متنوعة فى شتى العلوم والآداب والفنون ، لا سيما الناحية الاسلامية ..

ومن ناحية الاداء : يمتاز الشيخ بخفة الروح ، وعذوبة العرض ، وقوة الجذب للمشاهد او المستمع .. ويرجع ذلك لعدة اسباب :

(ا) تمكنه من المادة العلمية ، من ناحية ..

(ب) وتناوله للنقاط التى تمس مشاكل الحياة من جهة اخرى كما هو واضح من اسمى برنامجيه « نور وهداية » و« مسائل ومشاكل ..»)

(ج) معاصرته لكل جيل ، رغم كبر سنه ..

● الندوات الدينية

كلما تعددت الشخصيات فى الندوة الواحدة فانها تعطى افكارا واراء افضل واعمق ، وتلم بالموضوع من كافة جوانبه . وحبذا لو اهتم مقدم الندوة بالحركة السريعة فى الحوار ، والحيوية فى المعلومات ، والاهتمام بالتحضير الجيد للندوة ، مع مواكبة الاحداث الجارية ..

ومن المعلوم ان الاهتمام يجب ان يكون عاليا بالشخصيات الاسلامية البارزة على مستوى العالم الاسلامى كله .. ففى ذلك تنويع للفائدة ، وتوصيل جيد للمعلومات الدينية من خيرة العلماء القادرين على شرح وتوصيل هذه الافكار الى المشاهدين والمستمعين .

● الاحاديث الدينية :

مدتها فى الواقع لا تزيد على ٧ او ١٠ دقائق .. وكلما قلت مدتها الزمنية كانت افضل .. حتى لا يمل المشاهد ، ويجب ان يدور الحديث حول اهتمامات المسلم المعاصر ، اى فى موضوعات تدخل فى دائرة اهتمام المشاهد (وخاصة معالجة المشاكل التى تواجهه ، وتقديم الحلول لها) لان الموضوع الذى يشد اهتمام المشاهد هو ما يلبى حاجة فى حياته الخاصة او العامة ـ او يقدم حلولا للمشكلات التى تواجهه ، او يعرض لبعض الامور الاسلامية ذات الطابع الخفيف : او المواقف ذات المغزى المؤثر فى التاريخ الاسلامى أو السيرة النبوية ..

● التمثيليات الدينية :

يلفت نظرى ان المعروض من التمثيليات الدينية قليل جدا ، فنادرا ما نجد عروضا لمثل هذه الاعمال الدرامية .. ولا ادرى : لماذا يتاخر عرض هذه التمثيليات الى اخر السهرة ..؟

هذا مع ان تاريخ الاسلام حافل بالبطولات الاسلامية ، وهناك جهات اسلامية معاصرة تجاهد ضد عدوها ، ومع ذلك لم تقم شركات الانتاج باعداد فيلم عنها او تمثيلية مسلسلة .

وبالنسبة لكيفية اخراج هذه الاعمال التاريخية : احبذ اختيار افضل الادوار لافضل الممثلين .. وانا اتعجب عندما اشاهد اعمالا درامية يقوم بتمثيلها ممثلون غير مسلمين ، مما يجعلنا نحس بالتناقض بين الممثل والشخصية التى يمثلها . وكما ان بعض هذه التمثيليات لا يؤدى باللغة العربية الفصحى وهذا متناقض مع الدور التاريخى لابطال هذه الشخصيات .

● واود ان تهتم الاجهزة الاعلامية المسئولة بحسن انتقاء التمثيليات الدينية ، وانتاجها محليا ، وتوزيعها عالميا او عربيا ..

وبعد ان فازت المملكة بالجائزة الاولى فى البرامج الدينية ـ وجوائز اخرى ـ اتمنى ان يهتم المسئولون بانتاج مثل هذا البرنامج الفائز بالجائزة الاولى ، وتوزيعه (ولو بالمجان) على محطات تليفزيون العالم الاسلامى ، ففى ذلك تشجيع وحفز للهمم على التذوق السليم ، والاقبال على انتاج امثال هذا البرنامج الفائز .

● دكتور كامل الباقر

● البرامج الدينية يجب ان تنال المساحة الكبرى من خريطة التلفزيون .. لأن البرامج الدينية هنا مدرسة شاملة



هكذا من الأصل

سمو الامير سلمان بن عبدالعزيز نصير الصحفيين وصديقهم الدائم اهدى باقة ورد للدكتور غازى القصيبى

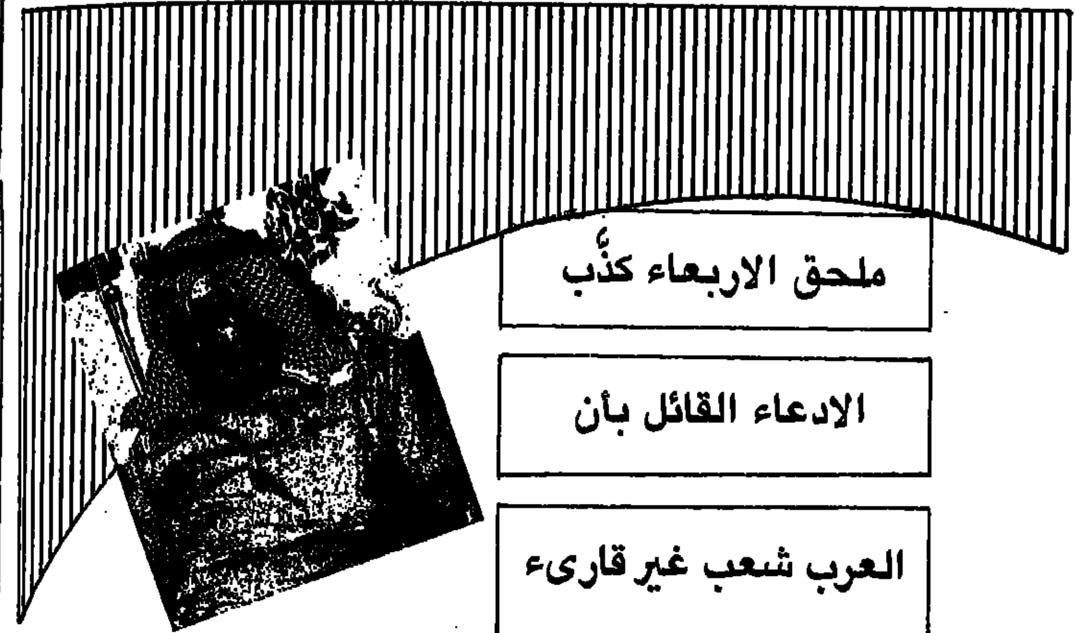
لا تزلفا ولا نفاقا ولكن تقديرا لجهوده الصادقة

الأديب فهد العريفي



تزخر بلادنا الحبيبة بالعديد من الادباء والشعراء والمفكرين والذين على اكتافهم قامت الحركة الثقافية ونشطت ولا غرو في ذلك فبلادنا مهد الادب والشعر العربى الاصيل منذ القدم ، وقد اولت حكومة خادم الحرمين الشريفين الرشيدة الحركة الأدبية والثقافية الكثير من الرعاية والاهتمام ايمانا منها بأن الأدب والأدباء هم الذين يتقدمون ركب الحضارة الانسانية . ولقاؤنا اليوم مع واحد من هؤلاء الأدباء الذين وهبوا حياتهم للأدب والشعر وهو الاستاذ فهد العريفي .. وكم كان اللقاء معه ممتعا وشيقا فيه الصدق والحب والوفاء والعرفان بالجميل وقد بدانا لقاءنا معه بالسؤال التالى :

اجرى اللقاء : عقيل العنزى
تصوير : عبدالمنعم حامد



ملحق الاربعاء كذّب

الادعاء القائل بأن

العرب شعب غير قارىء

□ متى بدأت الكتابة ؟

– بدأت الكتابة في صحيفة المدينة المنورة يوم كانت تصدر في المدينة .. كانت البداية في حوالى عام ١٣٧٠ هـ وهى عبارة عن كلمات صغيرة عن منطقة حائل شؤونها وشجونها .. ثم كتبت عن تاريخها .

وكتبت بعد ذلك في عدد من الصحف والمجلات السعودية والعربية ايضا كمجلة : « التراث الشعبى » التى تصدرها وزارة الثقافة والاعلام العراقية ولا ازال اكتب فيها عن الأدب الشعبى في الجزيرة العربية .

□ ماهي تصوراتك لمستقبل الأدب السعودي ؟

– مستقبل الادب السعودى زاهر ان شاء الله وصدور الأمر الملكى الكريم بتشجيع التأليف والأصدار بشراء مائة نسخة من كل مؤلف سعودى لكل دائرة حكومية من الأمور الجيدة التى سترفع من شأن الادب السعودى .. وبودى لو صدر أمر كريم بتشكيل لجنة (تقويم) يعرض عليها الكتاب قبل اجازته وطبعه ويوضع عليه (اشارة) قبول ليكون ضمن الكتب التى تستفيد من الامر الكريم او يوضع عليه (اشارة) مختلفة تدل على عدم استفادته من القرار ويتحمل صاحبه وحده مسؤولية طبعه ونشره ، حتى لا يكون الباب مفتوحا لهزل وغثاء الاصدارات ، ويصبح الهدف تجاريا محضا .. ويضيع الجيد في غبار الردىء من الاصدارات !!

□ ماهو الفرق بين الادب السعودى في الماضي والحاضر ؟

– الادب السعودى الماضى ، ادب جاد ، ادب ملتزم ، ادب متخصص كان الادباء من الرعيل الاول يكتبون في الامور التي يجيدون الكتابة فيها . لكنك تجد الاديب اليوم يكتب المقالة والقصة والشعر ، ولا يؤمن اكثرهم بالتخصص ، ولا يريدون اتعاب انفسهم بالقراءة والعودة الى المراجع والبحوث كالادباء السابقين .. لكن ميزة الأدب اليوم اتساع مصادر المعرفة .. والحريص من الأدباء المعاصرين والجاد منهم ، يبدع في انتاجه بعد تعمقه وفهمه واستفادته منها .

□ قبل ان تصطنع لنفسك اسلوبا خاصا بك من من الادباء تأثرت بهم ؟

– لاشك ان للأدباء والكتاب والصحفيين المصريين الفضل لا علي وحدى بل على معظم الادباء والكتاب والصحفيين في الوطن العربى الكبير كان الرافعى والعقاد وطه حسين ومبارك والمازنى وتيمور وزكى محمود والسباعى وادريس والتابعى والزيات وغيرهم وغيرهم مدارس تتلمذ عليهم ابناء جيلنا ومازال لهم الفضل الاول والاخير بعد الله .

□ المعارك الادبية التى دارت بينك وبين بعض الأدباء حول الشعر الشعبى الى اى مدى وصلت ؟

– المعارك الادبية التى دارت بينى وبين بعض الادباء حول الشعر الشعبى .. اثبتت وجود رأى ادبى عام ومواقف صادقة معه وضده ، وهذا شيء يدل بأن القراء لديهم خلفيات طيبة ولديهم شجاعة وليسوا : (امعات) يقولون « نحن مع الناس » بل كل انسان يدلى برأيه حسب فهمه وادراكه لطبيعة الموضوع .. اما النتائج فهى طيبة وهى اثراء الحركة الأدبية بالمزيد من الآراء والافكار المتنوعة ، اما تأثيرها في مسيرتى الادبية ـ كما سألت ـ فهى مفيدة بدون شك .

□ هل انت من المؤيدين لتدريس الأدب الشعبى في جامعات المملكة ؟

– اؤيد جمع الأدب الشعبى (تدوينه وترتيبه وتصنيفه) كجزء من التراث الوطنى على ان يكون ذلك بالكتابة والصوت والصورة ، وان تبذل كافة الامكانيات في هذه السبيل ، اما تدريس الادب الشعبى في جامعات المملكة العربية السعودية فلا ضرورة له في الوقت الحاضر ، حيث تنتشر وتكثر مختلف التخصصات وفروع المعرفة في طول جامعاتنا وعرضها .. ويكفى الآن تدوينه وحفظه وتسهيل الرجوع الى مختلف تفرعاته والاستفادة منه .

□ ماهى تصوراتك للمستقبل الصحفى السعودى ؟

– عن تصوراتى للمستقبل الصحفى اقول لك ايها الاخ الكريم باننى سبق ان طالبت مرارا بالموافقة على انشاء صندوق او رابطة تؤمن مستقبله وتعطيه الأمان والاطمئنان فارجو ان تصدر الموافقة قريبا ان شاء الله وان يرعاه سمو الأمير سلمان بن عبدالعزيز نصير الصحفيين وصديقهم الدائم .

الأدب السعودى الماضى أدب جاد وملتزم ومتخصص

□ لدينا عدة جهات تشرف على الحركة الثقافية والأدبية فهناك الرئاسة العامة لرعاية الشباب وادارة الشؤون الثقافية والأندية الادبية وجمعية الثقافة والفنون وهناك ايضا جهة في وزارة المعارف تعني بالثقافة .. هل تعتقد ان هذه الجهات جميعها استطاعت ان تقوم بعملها ؟

– تحاول رعاية الشباب بكل ثقة واهتمام القيام برعاية الحركة الأدبية والثقافية وقد نجحت نجاحا طيبا في هذا المضمار .. وارى حصر رعاية الثقافة والأدب برعاية الشباب وهى المؤهلة مادية ومعنويا للقيام بهذه المهمة النبيلة بكل جدارة واخلاص وجهود ومواقف صاحب السمو الملكى فيصل بن فهد تشهد له بالكفاءة والمقدرة والاخلاص وياليت الرعاية تتحول الى وزارة كاملة التشكيل .

□ الادباء في بلادنا تربطهم صلات قوية ولكن بالرغم من ذلك يعيشون وكانهم في اقطار مختلفة .. ما رايك لو تكون هناك رابطة للادباء تشرف على النواحى الأدبية في الانتاج الأدبى ؟

– اؤيد واطالب بانشاء رابطة للادباء تجمع شتاتهم وتوحد صفوفهم في سبيل خدمة وطنهم وللقضاء على مشكلات الفراغ والتفرق الحاصل الآن بين الأدباء والكتاب .. وعموم المثقفين في بلادنا وتكون صوتا لبلادنا في المحافل الادبية والثقافية في الخارج .

□ ماهو رايك في الأندية الادبية بالمملكة وهل ترى انها حققت الهدف الذى انشئت من اجله ؟

– الاندية الادبية تحاول اليوم في حدود قدرتها المادية والأدبية القيام بالواجبات والأعمال المطلوبة منها وهى تسعى جاهدة في سبيل تأمين الدعم الكافى لتقوم بجميع الانشطة والواجبات وتحقيق طموحاتها النبيلة ، نرجو لها التوفيق .. ونرجو لها المزيد من الدعم والرعاية .

□ وماذا عن الاندية الرياضية ؟

– تنال الاندية الرياضية الكثير من اوجه الدعم والرياضة بسخاء منقطع النظير والدنيا حظوظ والرياضة ان التزمت بالصور الاخلاقية والانسانية المطلوبة وابتعدت عن « التشنج » والتهويل « والتهويس » واضفاء صفات العظمة والاجلال على اللاعبين بحيث تؤثر على عقليات الصغار وتجعل اللاعب « فلان وعلان » هما المثل الاعلى للاطفال بدلا من عظماء التاريخ من العرب والمسلمين .. اذا ابتعدت عن ذلك كله فهى طيبة ومحمودة ومطلوبة والا فلا !!

□ بين يدك الآن ثلاث جوائز للادب وليس هناك حمد الجاسر ولا احمد السباعى ولا عبدالله بن خميس فلمن تعطيها ؟ ولماذا ؟

– ليس من السهل ان يقول المرء اعطى الجوائز الثلاث لفلان وفلان واحجبها عن علان فرعاية الشباب بمسؤوليتها ولجانها الهامة ورجالها لم تستطع ان تعطيها للثلاثة الكبار الا بعد الاستفتاء الكبير بتوجيه الاسئلة الى الجامعات والمراكز العلمية والادبية والأدباء والكتاب

الاستاذ فهد مع المحرر







ورجال الفكر والثقافة في بلادنا فكيف تريد منى ان اعطيها لثلاثة من الادباء « بجرة قلم » ايها الاخ الكريم .

اما لو قيل لى خذ هذه الجوائز الثلاث الكبرى واعطها بمعرفتك وتحت مسئوليتك لثلاثة من الذين خدموا التعليم في بلادنا لاعطيت الاولى لاستاذ الجيل احمد العربى والثانية للاستاذ ناصر المنقور والثالثة لاستاذى الحبيب سليمان السكيت .. وكلهم خدموا التعليم بتوجيهات راعى التعليم واول وزير للمعارف الاب فهد بن عبدالعزيز .

□ اين يقف الشاعر السعودى بين الشعراء العرب ؟

– لم اكن في يوم من الايام من نقاد الادب ، وهذا شرف لا ادعيه . اما موقف الشاعر السعودى بين الشعراء العرب ، فشاعرنا الكبير محمد حسن فقى يقف موقف الند للند مع البرزين من الشعراء العرب كالشاعر محمد مهدى الجواهرى شاعر العراق الكبير والشاعر سليمان العيسى وغيرهم .. ويماثل بقية شعرائنا نظرائهم من الشعراء العرب .

□ ترى من هو شاعر الجبلين الحقيقى لاسيما وان الأراء تضاربت حوله فهناك من يقول عبدالعزيز الجريفانى والبعض الاخر يقول الاشقر ؟

– الشاعر عبدالله الاشقر رحمه الله والشاعر عبدالعزيز الجريفانى كلاهما من الشعراء المشهورين لا في منطقة حائل وحدها بل في المملكة وقد اديا خدمة لمنطقتهما واشادا فيها وشاركا مشاركة فعالة في كل المناسبات الطيبة فيها .. اما من هو شاعر الجبلين فزيادة على كونى لا ادرى من هو منهما .

□ ماهى الاسماء المستعارة التى كتب تحتها الاستاذ فهد العريفى ولماذا ؟

– كتبت ببعض الاسماء المستعارة لظروف واحوال خاصة بى لاداعى لذكرها اخرها قبل حوالى عامين تحت اسم فهد الحائلى وقبل عشرين عاما كتبت موضوعات قليلة تحت اسم « ابن اجا » واحيانا باسم « ابو عبدالعزيز » وهكذا تجبرنا بعض الظروف والمواقف على التخفى وهو جائز صحفيا وادبيا .

□ ماهو رايك بالشعراء خالد الفيصل – بندر بن عبدالمحسن – نزار قبانى – السامر – والشاعر الراحل امل دنقل ؟

– الشعراء الذين اوردت اسماءهم لهم من الشهرة والابداع ما يجعلنى اتوقف عن الاشارة اليهم فمكانتهم كبيرة واثارهم الشعرية بين ايدينا وتحت انظارنا ولا تحتاج الى راى وتعليقى فاننى اعتقد بأن الموضوع واللقب لا يقدم ولا يؤخر المهم القيمة الشعرية ومقدار تاثيرها في الواقع وفي الحياة ومعايشتها لمشكلات المجتمع واحاسيسه .

□ ما رايك في الفن الغنائى السعودى ؟ والى اى الفنانين تميل ولماذا ؟

– الفن الغنائى السعودى بلغ درجة طيبة وامتدت شهرته الى جميع الاقطار العربية .. اما الفنان الذى اميل اليه هو سلامة العبد الله ففى صوته والحانه نغمة أسى وعذاب تمثل واقع الحياة في كل زمان ومكان زد على ذلك ان راسينا « راسه وراسى » قد سقطا بين جبلى طىء في مدينة حائل ويغنى دائما من « الفلكلور » الحائلى اذا صحت التسمية وبعض الاغانى الحائلية .. وكم كنت ولا ازال اود ان يوليها الكثير من اهتمامه .. ففى حائل تجد الوانا من الالحان والاغانى الفلكلورية الجيدة والمتعددة تحتاج الى رعاية واهتمام .

□ ماهو رايك بمستوى الصفحات الشعبية في الصحف المحلية وهل ترى انها ساهمت في تثقيف القارىء ؟

– مستوى الصفحات الشعبية يختلف من صحيفة الى اخرى .. بعض الصفحات جيدة وبعضها متوسطة الجودة وبعضها اقل من المستوى المطلوب وما ينشر فيها من قصائد هو عنوان الجودة او دليل الرداءة !! وبعضهم يختار والمثل العربى يقول « اختيار المرء قطعة من عقله » اى ان اختياره يعطى دليلا على مدى فهمه وادراكه .. وتطعيم الصفحات الشعبية بالشعر القديم من الجيد كشعر العونى والوقدانى وابن سبيل والقاضى وبركات الشريف وحميدان والهزانى وغيرهم يعطى لهذه الصفحات قيمة طيبة ويبين للذين لا يفهمون الشعر الشعبى على حقيقته .. قيمته وتاثيره وعمق الفاظه ومعانيه ومقاصده واغراضه الهادفة .

□ امامك باقة ورقة لمن تهديها ولماذا ؟

– اهديها صادقا لا تزلفا ولا نفاقا ولا لمطلب خاص او قصد ذاتى لن استطاع بكل جد وبكل امانه وصدق واخلاص تنفيذ رغبات واهداف وطموحات راعى البلاد وقائدها وهو الدكتور غازى القصيبى فهو من الذين يستحقون مع الورود والرياحين الدعاء بالتوفيق والحياة السعيدة ونحن لانملك غير الدعاء (لاخيل عندنا نهديها ولا مال) وهو لايريد اكثر من ذلك . اكثر الله من امثاله .

□ كلمة اخيرة تحب ان تضيفها ؟

– الكلمة الاخيرة التى اود اضافتها هى التحية الصادقة لملحق « الاربعاء » فقد اثبت هذا الملحق الجيد كذب الادعاء القائل بأن العرب شعب غير قارىء ، وان المثقف السعودى لايهتم بالمقالات والبحوث الطويلة ..

.. فانا كقارىء متابع لجميع صحفنا وبعض الصحف والمجلات العربية اذا لم احجز نسختى من المدينة قبل يوم الاربعاء ، فاننى لن احصل عليها من مكتبات الرياض يوم الاربعاء بعد الساعة التاسعة صباحا ! وهذا يكفى لدحض مزاعمهم .. المهم هوالكيف المخبر والموضوع ، وليس المظهر ، وتتكدس في مكتباتنا انواع من الصحف والمجلات الخارجية (المزبرقة) (والمزركشة) والتى تحتوى على مختلف الالوان البراقة ، لايقبل عليها القراء ولايهتمون بها !! وتعاد الى جهاتها واصحابها مع التحية وبدون تحية في الغالب الأعم !! وختاما للجميع شكرى وتقديرى .

« لن اتوب »



شعر : عبد المحسن حليت مسلم

سبق « للاربعاء » نشر هذه القصيدة الرقيقة .. غير ان تداخل الالوان طمس بعض ابياتها .
ويسرنا اليوم اعادة نشرها .. استجابة لالحاح قرائنا الكرام وارضاء لشاعرنا الموهوب .

انا لن اتوب ولن يموت غرامي
مهما لقيت به من الاسقام
ولسوف انسى مالقيت من الاسى
فيه واحسبه من الاوهام
سأظل اخطب وده واطيعه
ولسوف اعرض فيه عن لوامي
واضمد الجرح القديم لينتهي
ألمي ، فادفنه مع الآلام
انا لن اتوب عن الهوى فقصائدي
ستطول فيه على مدى الايام
وتظل ابياتي لديه اسيرة
واصير فيه « عروة بن حزام »
غزلي سيحيا ما حييت وان امت
ستعيش في كتب الهوى اقلامي
الحب يجري في شراييني وفي
صوتي وملء مفاصلي وعظامي
في قلب كل مليحة لي موضع
ولقلب كل جميلة لي رامي
ولكم سمعت الكون يشدو صادحا
بقصائدي ومرددا انغامي
واسفي اذا ذكر الغرام سمعته
حتى غدوت به من الاعلام
وترى المحبين اقتدوا بطريقتي
وترى كلام العاشقين كلامي
قرب الغرام اعيش في امن ولو
حكم الغرام علي بالاعدام

****

انا لن اتوب عن الهوى فبوحيه
اشدو واغزو النجم في الآفاق
وبه احرك كل قلب خامد
وبه ازيد حرارة الاشواق
وهو الذي يملي على بيانه
فارقص الاقلام في الاوراق
واخفف الاسقام عمن كابدوا
وامد دنيا العشق بالعشاق
عرف الهوى فضلي فولاني على
عرش القلوب وتاجها البراق
ماكنت استعلي جاهدا في الحب من
مشتاقة الا الى مشتاق

احفاد « قيس » اين سرت وجدتهم
وبنات « ليلى » اين رحت الاقي
« وجميل » ينصت خاشعا لقصائدي
« وبثينة » تخشى دنو فراقي
« وكثير » خلفي يسير ، « وعزة »
تقفو خطاي بقلبها الخفاق
ودموع « عروة » من نوى « عفراء » قد
كفكفتها ونفخت في الاحداق
اعتقت من كانوا عبيد جراحهم
وبقيت عبد الجرح في اعماقي
قلب شكا رق الهموم وعسفها
ما كان ابعده من الاعتاق
وعلى ان ادعوه دوما للهوى
بقصائدي ، وعلى الجمال الباقي

****

انا لن اتوب عن الهوى فهو الذي
بجمال كل جميلة اوصاني
وبكل خد عاطر وضفيرة
وبكل ثغر كالمغارب قاني
بقصائدي اوصلت اصغر عاشق
قمم الهوى ورفعته ببياني
وباسطري اطلقت كل مقيد
وباحرفي شجعت كل جبان
كم من جراح في الهوى ضمدتها
وشفيت آلافا من الهجران
وحملت بين العاشقين رسائلا
وجمعت قلب فلانة بفلان
وبنيت للحب العفيف مدارسا
وجعلته لغة لكل لسان
اصبحت ميزانا وما من عاشق
الا فحصت هواه في ميزاني
كثر تلاميذي اذا احصيتهم
وبكل قطر هم بكل زمان
انا من اضاف الى قواميس الهوى
اسماء كانت عرضة النسيان
وانا الذي خلدت من عشقوا وقد
كانوا بغير اسم ولا عنوان
لي عندهم دين ولي بوفائهم
حق سيذكر دائما احساني
وقلوبهم عند الوفاء ازاهر
تلقى بدربي يوم عقد قراني

رسائل ملونة

رواية من سبع حلقات

الفصل الرابع



شابة عاقلة فيها من حكمة المراة المجربة اكثر مما فيها من رعونة الشباب ..

لا اقول لك بانني احببتها ، لان قلبي كان لا يتسع لحب احد سواك انت يابني ، ولكنني احترمتها .. احترمت صمتها .. وقدرتها على ابتلاع الألم ، ورأيت ماصنعته الاسرة معها من خصام يشهد الله انها لم تكن [illegible] فيه ، لقد حاولت ان [illegible] من حياتها وحياتك [illegible]

[illegible] بانها اقرب الى قلبك رغم رعونتها وعدم قدرتها على التصرف كامراة .. واستطاعت الجديدة ان تقفز على مشاكل الاسرة باللا مبالاة . فكان ذلك لصالحها بلا شك ..

واليوم وانت [illegible] حياتك ارجو [illegible]

وانت قادر على ذلك فهل تفعل ذلك !!؟ لحيلي !!

[illegible] كان بامكاني [illegible] كل ماحصل بعد خروجها من دائرة الضوء ، وكان في امكاني

او خائفة حتى تزوجت ، كانت الزوجة الاولى التي عرفت سيدة

المعتمد بن عباد

وعدت القارىء الكريم بمقالات عن المعتمد بن عباد في ختام ردى الذى كتبته على احمد شريف الرفاعى وفاطمة العلوى ورايت ذلك واجبا اذ كيف اتحدث عن احد اطراف الصراع يوسف بن تاشفين رضى الله عنه واغفل الطرف الآخر .. وقبل ان ابدأ حديثى عن المعتمد بن عباد ، احب ان اذكر الفضل لاهل الفضل ومنهم الاستاذ يوسف حوالة الذى كتب مقالا موضوعيا تناول فيه بكل تجرد العلماء من الهوى يوسف بن تاشفين ومكانته الاسلامية ومنهم ايضا الاستاذ سلامة محمد الهرفى الذى تناول الموضوع ايضا فى ردوده القيمة على احمد شريف الرفاعى ..

بقلم :
د . طاهر تونسى

والحديث عن المعتمد بن عباد يستلزم الحديث عن حياته فقد كان الرجل رغم اعجاب الرفاعى به ذا مواقف تستدعى الدراسة وهناك امور يصعب تفسيرها الا اذا درس الرجل عصر المعتمد بن عباد ودرس تربيته ونشأته والعامل الوراثى فيه .. ومن الامور السيئة التى اشتهر بها المعتمد بن عباد كما تروى كتب التاريخ :

« اولا » مساعدته النصارى فى الاستيلاء على طليطلة ثم ندمه على ذلك ..

« ثانيا » صداقته الغريبة للشاعر ابن عمار مع العلم ان ابن عمار كان يجالس عدو الاسلام الاكبر انذاك الفونسو السادس ، والنهاية الغريبة لتلك الصداقة الغريبة ..

« ثالثا » تقاعسه عن الاستنجاد بيوسف بن تاشفين ولم يستنجد حتى بلغ السيل الزبى وحوصرت اشبيلية ..

« رابعا » انهماكه الغريب فى الملذات بشكل مسرف رهيب ..

« خامسا » بعد معركة الزلاقة حاول الاتصال بالفونسو السادس للتخلص من يوسف بن تاشفين ..

وسيذهل القارىء عندما يقرأ الفقرة الخامسة بعد ادعاء الرفاعى كيف أراد المعتمد قتل الفونسو بعد المعركة واللحاق به ..

ولا يمكن تفسير مواقف المعتمد بن عباد الا بدراسة عوامل الوراثة وعوامل التربية وعوامل البيئة .. ونبدأ بعوامل الوراثة فنذكر ان المعتمد كان ابنا لرجل غريب الاطوار هو المعتضد .. يقول ابن بسام صاحب الذخيرة عنه « قطب رحى الفتنة ومنتهى غاية المحنة لم يثبت له قائم ولا حصيد ولا سلم منه قريب ولا بعيد جبار متناقض » ويقول عنه الفتح بن خاقان « له بطش فى اقتضاء النفوس كدره وعكره ومازال للارواح قابضا وللوثوب عليها رابضا يخطف إعداءه اختطاف الطائر من الوكر ويتصيف منهم بالدهاء والمكر الى ان افضى الملك الى ابنه المعتمد » ..

هذا هو والد المعتمد بن عباد فى نظر ابن بسام الشنترينى صاحب الذخيرة وفى نظر الفتح بن خاقان صاحب قلائد العقيان وتروى كتب التاريخ ايضا عن المعتضد والد المعتمد بن عباد كيف استهل حكمه بالخلاص من حبيب وزير ابيه فقتله شر قتلة ومن اغرب الامور ان هذا الاب القاسى لم يكتف بقتل الابعدين بل قتل احب ابنائه الى قلبه اسماعيل بن عباد فهل بعد هذا من يقول ان الرجل كان طبيعيا ..

يقول الاستاذ على ادهم :

« واشتد الغضب بالمعتضد فجر ابنه اسماعيل الى داخل القصر وامر الخدم والحراس وقتل ابنه بيده ونكل بشركائه واصدقائه وخدمه وحتى بنساء حريمه ولما هدأت ثورته وزالت حدة غضبه استولى عليه حزن شديد وياس مؤلم » ويروى الكاتبان الاستاذ عبدالوهاب عزام وعلى الجارم الرواية بنفس الاحداث مع اختلاف الاسلوب نقلا عن الوفيات لابن خلكان ونفح الطيب ..

ولم ينته الحد بوالد المعتمد بن عباد بقتله لولده اسماعيل بل كاد يقتل المعتمد بن عباد نفسه فقد اهمل حراسة حصن او انه بالاصح لم يتخذ الحيطة اللازمة فهرب المعتمد بن عباد من ابيه وصار يرسل له القصائد يعتذر فيها لوالده عباد ومن قصائد المعتمد فى ذلك قصيدته الرائية المشهورة ومنها قوله :

سميدع يهب الالاف مبتدئا
ويستقل عطاياه ويعتذر
له يد كل جبار يؤيدها
لولا نداها لقلنا انها حجر
ياضيغما يقتل الفرسان مفترسا
لا توهننى فانى الناب والظفر

ولا اريد ان اطيل على القارىء فى سرد قصائد المعتمد بن عباد وعددها فى الديوان خمس قصائد حتى رق قلب المعتضد على ابنه المعتمد بن عباد ولم يقتله .. ومات والد المعتمد بن عباد شر ميتة ولما كنت اعف عن الشماتة بالموتى فانى احيل القارىء على كتاب وفيات الاعيان الجزء الرابع ، ونفح الطيب فى الجزء الخامس ليطلع كيف اخذ الله هذا الظالم .. فنحن امام رجل غشوم قاتل لابنائه وقد اثر هذا الرجل على ابنه المعتمد بن عباد من جهتين الجهة الاولى : جهة الوراثة والجهة الثانية التربية على يد هذا الرجل بما فيها وماتولدم من اثر اليم وقسوة المعتضد فى معاملة ابنه اورثته كثيرا من الطباع التى انتابته فى حياته ..

هذا ماكان من امر المعتضد والد المعتمد .. اما المعتمد نفسه فقد ولد على ارجح الروايات سنة ٤٣٢ هـ بمدينة باجة وكان فى التاسعة والعشرين عندما ولى الحكم فى اشبيلية خلفا لوالده .. وقد حاول المعتمد تعليم ابنه على امور الحكم فقلده ولاية مدينة من المدن الاندلسية ثم اعفاه من ذلك ثم عاد فعينه على قيادة الجيش الذى حاصر شلب وفى هذه المدينة بدأت تلك العلاقة الغريبة بين المعتمد بن عباد وابن عمار ..

وابن عمار هذا كان رجلا خامل الذكر سيىء الطبع دنىء النفس وكان مع ذلك من اصحاب المواهب الشعرية وكان يتكسب بشعره .. شأن كثير من الشعراء ولم يكن ابن عمار يطمع الى اكثر من قوت يومه ولم يكن يجده دائما .. وشاءت الظروف ان يذهب ابن عمار الى بلاط المعتضد ويمدحه بقصيدة مطلعها :

ادر الزجاجة فالنسيم قد انبرى
والنجم قد صرف العنان عن السرى

والقصيدة كما يرى القارىء معارضة لقصيدة ابى الطيب المتنبى فى مدح الوزير الكاتب الاديب ابن العميد ومطلعها :

باد هواك صبرت لم تصبرا
وجنواك ان لم يجر دمعك او جرى

وقد استحسن المعتضد القصيدة وامر بان يسجل اسم ابن عمار فى ديوان الشعراء وامر له بعطاء .. وفى ديوان الشعراء اتصل المعتمد بن عباد بابن عمار وبدأت تلك الصداقة الغريبة التى حدت بابن عمار عندما غضب من المعتمد بن عباد مرة ان يقول :

اراك تسورى بحب النساء
وقدما عهدتك تهوى الرجالا
اتذكر ايامنا بالصبا
وانت اذا لحت كنت الهلالا
اعانق منك القضيب الرطيب
وارشف من فيك ماء زلالا

يقول ابن بسام فى الذخيرة يصف ابن عمار .. كان وزير قيان وغلمان وصريع راح وريحان ، امله شرب كاس وشم آس وجزله فى نصب حبالة لغزال او غزالة حتى ثل ذلك عرشه وطاطأ من سموه ..

وقويت الصداقة بينهما وقد كان المعتمد شابا تربى محروما من حنان الاب وقد قرب المعتمد بن عباد ابن عمار .. وكانت عقد ابن عمار النفسية مسيطرة عليه يقول المراكشى فى المعجب : « حدث للمعتمد بن عباد وابن عمار وهما ينعمان معا فى شلب ان المعتمد استدعى ابن عمار ليلة الى مجلس انسه على ماكانت العادة جارية به الا انه فى تلك الليلة زاد فى التحفى به والبر له على المعتاد فلما جاء وقت النوم اقسم المعتمد عليه : « لتضعن راسك معى على وساد واحد » فكان ذلك قال ابن عمار « فهتف بى هاتف فى النوم يقول : لا تغتر ايها المسكين انه سيقتلك بعد حين .. قال : فانتبهت من نومى فزعا وتعوذت ثم عدت فهتف بى انه تف على حالته الاولى فانتبهت ثم عدت فسمعته ثالثة فانتبهت فتجردت من ثيابى والتففت فى بعض الحصر وقصدت دهليز القصر مستخفيا به وقد ازمعت على انى اذا اصبحت خرجت مستخفيا حتى اتى البحر فاركبه واقصد بلاد العدوة فاكون فى بعض رجال البربر حتى اموت فانتبه المعتمد فافتقدنى فلم يجدنى فامر بطلبى فطلبت له فى نواحى القصر وخرج هو بنفسه يتوكا على سيفه والشمعة تحمل بين يديه فكان هو الذى وقع على وذلك انه اتى دهليز القصر يفتقد الباب هل فتح فوقف بازاء الحصير الذى كنت فيه فكانت منى حركة فلمس بى وقال ماهذا يتحرك فى هذا الحصير .. ثم امر به فنفض فخرجت عريان ليس على الا السراويل قال المعتمد بن عباد « ماحملك على هذا ؟ » فقصصت عليه قصتى فضحك المعتمد بن عباد وقال هذه اثار الخمر ..

وسنواصل الحديث عن المعتمد بن عباد فى حلقة اخرى ان شاء الله ..

ونحن يحق لنا ..

شعر :
محمود درويش.

ونحن يحق لنا ان نحب
هذا الخريف
ونحن يحق لنا ان نحب
نهايات هذا الخريف
وان نسال
افى الحق متسع لخريف
جديد
ونحن نمدد اجسادنا فيه ..
تحلم ..
خريف ينكس اوراقه ذهبا
ليتنا ورد فيه
ياليتنا عشبة فى كمه
لنشهد ما الفرق بين
الفصول
وياليتنا لم نودع جنوب
العيون
لنسال عما تساءل اباؤنا
حين قهروا على قمة
الرمح ..
يرحمنا الشعر والبسمة ..
ونحن يحق لنا ان نجفف
ليل النساء الجميلات
ان نتحدث عما يقصر ليل
غريبين
ينتظران وصول الشمال
الى رؤوس الارض
خريف .. خريف جميل
ونحن يحق لنا ان نشم
روائح
هذا الخريف .. وان نسال
الليل حلما
ايهرب حلم كما يهرب
الحالمون ..
ونحن يحق لنا ان نموت
كما نشتهى ان نموت ..

الفرح ومسافات الحزن البعيدة

(١) كيف افرح ؟
وزمانى يبعث الاحزان
صبحا ومساء
كيف افرح ؟
وشبابى ومماتى
قد غدت عندى سواء
***
(٢) كيف افرح ؟
وعيونى تسكب الدمع
الغزير
وفؤادى ...
بأمر الحزن ...
***
(٣) كيف افرح
...

شعر :
يوسف حسن العارف جدة

وقفة مع نازك الملائكة حول دعوتها الى التخلص من الوزن والقافية في الشعر العربي ؟

بقلم :
ظافر عبد الله الشهرى
جامعة ام القرى

نازك الملائكه

لم تكن هناك مصيبة تصاب بها الامة اكبر واعظم من ان تصاب فى فكرها وثقافتها وان يطعن فى اصالة ما بناه الاجداد ، وتوارثه الاجيال من فكر متحضر مرن يستوعب متطلبات الحياة ، وما يجد فيها من جديد .

اقول ليس هناك مصيبة اكبر من ان تهدم هذه القواعد الاساسية التى بنى عليها الادب العربى بصفة عامة ، والشعر منه بصفة خاصة . تلك القواعد التى بقيت راسخة قوية تفى بما يدور فى فكرة الشاعر او الاديب فى اسلوب ممتع خال من التعقيد ، والاغراب والاغراق فى بوتقة الخيال البعيد الذى يسبح بالشاعر فى متاهات سحيقة تنغلق فيها اغراض الشعر العربى وتذوب ليظهر لنا شعر لا نعرف الغرض منه سوى انه مغلف بعواطف جياشة ذات بريق ولمعان من الظاهر ، ولكنه خال من القوة والعواطف المعبرة من الداخل ، بعيد كل البعد عن المعنى الواضح الذى يخدم الانسان ، ويضىء للناشئة دروب الثقافة والمعرفة .

وتكون المصيبة اعظم كذلك حينما يكون هذا الطعن فى اصالة التراث ، وهدم القواعد واتهام العلماء بالتقصير من اناس محسوبين على الامة العربية فى فكرها وثقافتها فتجد كلماتهم وآراؤهم آذانا صاغية من قبل فئة جعلتهم ثقافتهم اسرى للنظريات الغربية التى لم تكن فى يوم من الايام تتفق مع قيمنا ومبادئنا واصالة شعرنا العربى الفصيح فاتخذوا من التجديد الاهوج مطية سهلة ليبوحوا بما فى انفسهم من نقمة على الاصالة فى الشعر العربى ونادوا بالتجديد فى بناء القصيدة العربية وبنوا نظرتهم هذه على دعوة مزيفة واهية — هى ان القافية فى نظرهم قيد يرسف فيه الشعر ويتعثر به الشاعر العربى منذ العصور الاولى . وان الوزن المتفق عليه فى بحور الشعر التى وضعها الخليل لم تعد تفعيلاته ذات قيمة فى ترتيبها المعروف فلابد من التلاعب بها كيفما يشاء الشاعر حتى لو ادى الامر الى نظم قصيدة تختلف ابياتها قافية واوزانا .

ومن هنا اعلنت الحرب التى لا هوادة فيها على الوزن والقافية واتهم الخليل بن احمد صاحب العقلية الفريدة بانه ادرك ما يناسب عصره فقط فوضع لنا بحور الشعر ، وان هذه البحور لم تعد صالحة الآن لان الحياة تطورت وتغيرت .

وتعتبر نازك الملائكة من خلال ما كتبته فى مقدمة ديوانها وفى كتابها (قضايا الشعر المعاصر) اول من دعا علانية وصراحة الى التخلص من القافية الموحدة والتلاعب بالاوزان .

وقد ترددت كثيرا قبل ان اكتب عن هذه الدعوة لاسباب منها :

انها دعوة تحمل فى ثناياها وسائل فنائها فهى لا تعتمد على الدليل المنطقى الذى يضمن لها البقاء اذ ان معظم الشعراء فى العصر الحاضر الذين لهم بصر بالشعر ينكرون هذه الدعوة وانه ينقصها الكثير من اسباب نجاحها .

ثم ان هناك من كتب قبلى فى هذا الموضوع ورد على نازك الملائكة فكرتها ، وان هذه الدعوة لا تجد آذانا صاغية إلا من نفر ليسوا محسوبين على الامة لانهم لم يصلوا بعد الى مرتبة الشعراء الكبار فهم غير مهمين فى المحيط الادبى ما دام السواد الاعظم من المفكرين والشعراء والادباء لايؤمنون بذلك ولا يرونه ابدا .

ولكننى اريد فى هذه المقالة القصيرة ان ابين لمن بهرتهم نظرة نازك الملائكة ودعوتها فتمردوا واستاسدوا على اللغة وملأوا الصحف بانتاجهم الغث وادعوا ان تحررهم من القافية الموحدة وتلاعبهم بالاوزان فتح عظيم لهم ، وانهم حرروا الشعراء الناشئين من قيود ربما قضت على الموهبة فى اول مهدها حسب نظرتهم واريد هنا ان استعرض شيئا يسيرا مما ورد فى مقدمة ديوان نازك الملائكة المطبوع فى سنة ١٩٤٩م واترك الحديث عن الكتاب هنا وربما كتبت عنه فيما بعد ان شاء الله تقول : نازك (فى الشعر كما فى الحياة يصح تطبيق عبارة « برناردشو » اللا قاعدة هى القاعدة الذهبية لسبب هام هو ان الشعر وليد احداث الحياة وليس للحياة قاعدة معينة تتبعها فى ترتيب احداثها) ا.هـ ٧/٢ .

والمتامل لهذا الكلام يدرك تماما ما تعنيه وما تدعو اليه فهى تدعو الى القضاء على القواعد الاساسية فى الشعر كالوزن والقافية ، ولا مانع لديها ان يكون هناك بيت شعر يتألف من تفعيلتين فقط حتى ولو كانت كل تفعيلة من دائرة مغايرة لدائرة التفعيلة الاخرى وهى ترى ان الشعر ليس له قاعدة فهو كالحياة ليس لها قواعد ، وهذا كلام مردود نصا وروحا فلو لم يكن للشعر قواعد لاصبح كل الناس شعراء لان باستطاعة كل شخص ان ياتى بكلام موزون ..

ثم من الذى قال : لنازك الملائكة ان الحياة ليس لها قواعد . ان هذا الهراء من القول ينطبق على المجتمعات التى لا تؤمن بالقيم الاخلاقية ولا يعرف افرادها الغاية من وجود هذا الانسان كالمجتمعات الاوروبية والشرقية التى لاتؤمن بالله .

اما نحن كمسلمين فاننا نؤمن ايمانا مطلقا بان نظام الكون يسير وفق ترتيب محكم دقيق وضعه الخالق سبحانه وما يحدث فى هذا الوجود مكتوب ومقدر له ان يكون وهذه القاعدة الربانية نؤمن بها بديهيا لاننا نعلم رسالتنا فى الحياة والغاية من وجودنا ولا اريد ان اتوسع اكثر فى هذه الخصوصية .

وتمضى الكاتبة فى سرد آرائها فتقول : (ان الشعر العربى لم يقف بعد على قدميه بعد الرقدة الطويلة التى جثمت على صدره طيلة القرون المنصرمة الماضية ، فنحن عموما مازلنا اسرى تسيرنا القواعد التى وضعها اسلافنا فى الجاهلية وصدر الاسلام . مازلنا نلهث فى قصائدنا ونجر عواطفنا المقيدة بسلاسل الاوزان القديمة وفرقعة الالفاظ الميتة) ا.هـ ٧/٢ - ٨ .

واقل ما يمكن قوله عن هذا الكلام انه اتهام صريح لعصور الشعر العربى العظيم التى ازدهر فيها الشعر وسجل لنا شعراؤها مرئياتهم للحياة والكون وما ينتابهم من انفعالات واحاسيس ، وحافظوا على ديباجة قصائدهم فعاشت حية معنا الى هذا العصر وستظل كذلك شاءت نازك الملائكة ومن لف لفها ام ابوا ، فهى ترى ان العصر الجاهلى والاسلامى والاموى والعباسى الاول والثانى ، والاموى فى الاندلس هى عصور اماتت الشعر مع ان هذه العصور فى عرف المنصفين من الباحثين تعد عصور ازدهار الشعر والثقافة العربية فلا يصدق عليها اتهام الكاتبة انها اماتت الشعر لان هذه العصور هى التى وجد منها شعراء العربية الفحول ، وما احسب مدرسة البعث والتقليد التى تزعمها شوقى فى العصر الحديث الا امتدادا لتلك العصور بعد الانتكاسة التى منى بها الشعر فى اواخر عصور الدول المتتابعة

ثم تاتى الطامة الكبرى حينما تتبجح وتدعى اننا مازلنا اسرى لاوزان الخليل وقافية الشعر . فاى نهضة شعرية تريدها نازك الملائكة اذا قضت على الاوزان والقافية الموحدة والالفاظ القوية ولم تعتد بها . اتريد ان تجمع بين النثر والشعر وتزاوج بينهما ؟ ام تريد ان تكيف عقول الناس مع ما تشتهى نفسها وما يستوعبه فكرها الضيق . ان تجربتها فى الحياة الشعرية تجربة فاشلة لانها اتخذت من المذاهب الفوضوية التى لا تحكمها قاعدة ولا تخضعها لمقاييس اللغة قوانين منهجا فحاربت الوزن والقافية الموحدة فى الشعر العربى وتريد ان تاتى بالمعجزات وتخرق العادات لتاتينا باغراض جديدة فى الشعر ربما غابت عن امرىء القيس وغيره من شعراء العربية وكان عقليتها فى نظرها ظاهرة فريدة فى زمانها فهى تقول : (وسدى يحاول افراد منا ان يخالفوا فاذا ذاك يتصدى لهم الف غيور على اللغة والف حريص على التقاليد الشعرية التى ابتكرها واحد قديم ادرك ما يناسب زمانه فجمدنا نحن ما ابتكر واتخذناه سنة . كأن سلامة اللغة لا تتم الا ان هى جمدت على ما كنت عليه منذ الف عام ، وكأن الشعر لا يستطيع ان يكون شعرا ان خرجت تفعيلاته على طريقة الخليل) ا.هـ ٨/٢

وانا اتساءل من تقصد بكلمة (افراد منا) اتقصد نفسها ومن لف لفها وانتهج مدرستها — ان جاز لنا اطلاق لفظ مدرسة على منهجها السخيف — وقد اجابت هى على هذا التساؤل حينما قالت (وسدى ..) لان هذه المحاولة اساسها هدم القواعد الاساسية فى الشعر العربى وهى محاولة غثاء تذهب بطبيعة الحال سدى لانها لا تملك فى ذاتها عناصر بقائها لضعفها وضعف دعاتها وقلة تمكنهم من اصول اللغة العربية وقواعدها الاساسية هذا بالنسبة للمحاولة . اما بالنسبة للشعر فاقول : نعم انه لايكون شعرا اذا خرجت تفعيلاته على طريقة الخليل بن احمد وهذه قاعدة اساسية يدركها الشعراء قبل غيرهم فالشعر هو الكلام الموزون المقفى الفصيح ، وما ند عن هذا التعريف ليس بشعر فى مفهومه اللغوى ، والتزام شعرائنا بطريقة الخليل لا يعنى جمودا فى فكرهم ولا قصورا فى عقلياتهم وانما يعتبر اصالة تمسك بها من حباه الله ملكة شعرية متوقدة بل ان من خالف طريقة الخليل بن احمد فى تفعيلات الشعر يعتبر غير قادر على الابداع والتحليق فى سماء الخيال والوصول الى مرتبة الشعراء الكبار وتمضى نازك قائلة : (ما لطريقة الخليل ؟ الم تصدأ لطول ماالمستها الاقدام والشفاه منذ سنين وسنين ؟ الم تالفها اسماعنا وترددها شفاهنا وتعلكها اقلامنا حتى مججتها منذ قرون ؟ ..) ا.هـ ٨/٢ .

وانا اقول : اليس هذا الكلام ضربا من التعسف والجهل باسس وقواعد الشعر العربى ؟ ام ان الكاتبة ترى نفسها فوق الوزن والقافية ؟ وانها اكبر ان تسير على قواعد الخليل . فما الجديد اذن الذى يمكنها ان تاتى به ؟ اهو الشعر الحر ؟ فالمفكرون والنقاد لم يجمعوا بعد على صلاحيته ، والشعراء الكبار الذين لهم بصر بالشعر فى عصرنا الحاضر لا يحبذونه ولا يهتمون به فهل تجربة نازك الملائكة وقاموسها اللغوى اوسع بكثير من قاموس الشعراء العظام ؟ وهل لغتها الشعرية فاقت لغة امرىء القيس والمتنبى حتى تمكنها من التخلص من الوزن والقافية الموحدة ؟

لست ادرى ! ثم ترى نازك ان شعرنا مازال صورة لقفانبك .. وبانت سعاد فتقول : (مازال شعرنا صورة لقفانبك ، وبانت سعاد الاوزان هى هى والقوافى هى هى وتكاد المعانى تكون هى هى ..) ا.هـ ٩/٢ .

وانا اقول : نعم بالنسبة للاوزان فليس لاحد ان يغير فى اوزان الخليل لانها اساس بنية الشعر ولبه . اما القوافى والمعانى فهذا راجع الى ثقافة الشاعر فليس عيبا ان ياتى بعض شعراء عصرنا المجيدين بقصيدة على قافية اللام لان (قفانبك) قافيتها اللام وبحرها الطويل مادامت الافكار تعبر عن شخصية الشاعر وعن مدى تمكنه من فنه وصدق الصور الفنية الموحية لدى الشاعر والتى تعبر كذلك عن العاطفة المتأججة لديه .

وتسترسل نازك الملائكة فى نشوتها فتتهم اللغة العربية صراحة بانها لغة ضعيفة لا تملك قوة التعبير عن المعنى المقصود فتقول : (والواقع ان اللغة العربية لم تكتسب بعد قوة الايحاء التى نستطيع بها مواجهة اعاصير القلق والتحرق التى تملأ انفسنا ..) ا.هـ ٩/٢ .

والحقيقة التى يجب ان تقال ان نفس نازك الملائكة واشباهها من دعاة الهدم ضعيفة حرجة لا تستطيع ان تستوعب اسرار اللغة العربية وجمالها الفنى فكيف تعجز لغة القرآن عن امدادنا بالمعانى السامية التى تعبر بها عما يختلج فى نفوسنا ؟ وكيف استوعبت هذه اللغة القرآن فنزل بها ووصلت معانيه قوية موحية الى صدور الناس فى اسلوب معجز بليغ . ان العجز والضعف فى ثقافة ونفسية الكاتبة وليس فى اللغة العربية فهى بريئة من ذلك براءة الذئب من دم يوسف .

وتوشك الكاتبة ان تختم مقدمتها بالحديث عن القافية فتقول :

(ثم نتحدث عن القافية ذلك الحجر الذى تلقمه الطريقة القديمة كل بيت .. الى ان تقول : وليس هذا مكان الحديث عن الخسائر الفادحة التى انزلتها القافية الموحدة بالشعر العربى طيلة العصور الماضية ..) ا.هـ ١٧/٢ — ١٨ .

فاى وصف ابشع من هذا الوصف انه يدل على حقد نازك الملائكة وعجزها كشاعرة — ان جاز لى التعبير — عن التحليق فى افق الخيال من خلال القافية الموحدة والتعبير عما يتراءى للشاعر فى اسلوب قوى ولفظ جزل وان يعجز الشاعر المتمكن من النظم عن استيفاء غرضه على قافية واحدة . وياحبذا لو انها قالت وليس هذا مكان الحديث عن الخسائر الفادحة التى انزلها التحرر من القافية الموحدة بالشعر العربى فى العصر الحديث . كنا حمدنا لها هذا فالقافية الموحدة ليست خسارة للشعر بل مدرسة قوية تخرج الشعراء العظام جيلا بعد جيل .

وبعد هذا كله فاننى اتساءل هنا كيف نتصور ان يكون هناك شعرا عربيا فصيحا ليس من بحور الشعر المتعارف عليها ثم لو سلمنا جدلا ان الكلام الموزون شعر فهل يصدق هذا التجاوز على الشطر الواحد ، المكون من تفعيلتين مختلفتين . ثم ماهى يا ترى المعانى التى تريدها نازك وماهى القوافى التى ستنظم عليها هل فى اللغة العربية حروف لم تظهر على القاموس بعد لست ادرى .. ؟

ثغرة المرابطية في معركة الزلاقة

الدفرسوار

الفصل السابع

الحقيقة في قضية

بقلم
أحمد شريف الرفاعي

كانت . الغلطة الكبرى . التي ارتكبها . المعتمد بن عباد . هي انه رضخ مستسلماً . شيخ المرابطين . – يوسف بن تاشفين – حينما منعه من اللحاق بالفونسو السادس الجريح والقضاء عليه في الطريق قبل عودته مهزوما بعد معركة . الزلاقة . في ١٢ رجب سنة ٤٧٩هـ – ٢٣ اكتوبر ١٠٨٦م .

وقد ذكرنا في الفصلين الثالث والرابع من هذه الدراسة كيف ان . يوسف بن تاشفين . منع . المعتمد . من اللحاق بالفونسو السادس الذي جرح في . الزلاقة . جراحا بالغة الخطورة جعلت من تبقى معه يحملونه حملا وهم يفرون بعد الهزيمة .

وقد اوردنا . التفسير السياسي والعسكري . لهذا المنع مرجحين صواب راي . المعتمد . وخطأ اصرار امير المرابطين . يوسف . في منعه من اللحاق بالفونسو المهزوم .

وكان واضحا ان . يوسف بن تاشفين . وهو الذكي الاريب يدرك الابعاد الحقيقية لقطع دابر الفونسو (١) . واهمها خوفه من ان يقع الاستغناء عن المرابطين .

كان . يوسف . يدرك انه متى ما لحق . المعتمد بن عباد . بالفونسو السادس وقتله وهو محمول بين فلول جيشه المهزوم فان الاندلسيين سيتنفسون الصعداء لسنوات يستردون فيها قوتهم ويتخلصون من دفع الجزية للفونسو ، تلك الجزية التي اثقلت كواهلهم ، هذا اذا لم يستجمعوا شجاعتهم ويستعيدوا . طليطلة . التي سقطت حديثا في يد . الفونسو . وكان شعور . المعتمد . بمسؤوليته عن سقوط اول الحواضر الاسلامية الاندلسية بيد حركة الاسترداد الاسبانية شعورا فادحا .

وقد اخطأ . المعتمد بن عباد . خطأ فاجعا اذ اصاخ السمع لراي . يوسف . الذي منعه من اللحاق بـ . الفونسو السادس . – رأس الافعى ، فلو انه – اي المعتمد – نتر يده من يد . يوسف . ولحق بفلول الفونسو وقطع دابره ، فان الموقف برمته سوف يتغير تغيرا جذريا ، فلا الاندلسيون سيحتاجون لمساعدة . يوسف . ، ولا كان ثمة ما يبرر بقاء الجيش المرابطي في الاندلس ...

وهكذا اخطأ . المعتمد . حين ترك بعد النصر ثغرة تشبه ثغرة . الدفرسوار . في حرب اكتوبر تسلل منها المرابطون ليقضوا على . ملوك الطوائف . قضاء مبرما .

وقد ذكرنا في الفصلين – الثالث والرابع من هذه الدراسة – ان نوايا . يوسف . قد تكشفت فور انجلاء غبار معركة . الزلاقة . بالنصر المؤزر للمسلمين ويتبين لنا ان نيته للجهاد لم تكن خالصة لله وحده ، وانه كانت تداخله اطماع خفية تستهدف استخلاص الاندلس لنفسه كما فعل ذلك مع الامراء الاخرين الذين استولى على املاكهم في المغرب بالقوة . فله سوابق لا تخفى في هذا الاغتصاب وما الملك الذي في يده على فلته وشبه الاحصيلة غزوه واعتدائه على امراء المغرب واستخلاصه لما في ايديهم من ولايات وامارات ضمها اليه بعد ان غزاهم واستضعفهم وصار هو القوام واكثرهم الشاعة للرعب والرهبة في العدوة .

وقد استضاف . المعتمد بن عباد . حليفه . شيخ المرابطين . فنزل في رحبة . اشبيلية . عاصمة ملكه . فهال . يوسف . ثراء البلاد ، وسعة ارزاق اهلها والنعيم الذي ترفل فيه ، وقارن ذلك بما تعانيه بلاده الصحراوية من شظف الحياة والفقر المدقع الذي ترتع فيه حتى لقد كان يرتد اوله بين خاصته من انه كان يظن انه يملك شيئا ، فلما راى ما تنعم به . الاندلس . من رغد الحياة احتقر ما في يده .

ثم شرع يستفسر عن احوال مضيفه . المعتمد بن عباد . وعن حياته الشخصية فقيل له ماقيل عن مسرات . المعتمد . فكان بواسطة أنشطته واجهزته يجمع المعلومات تحدوه المطامع والامال العريضة .. وهي امال مبيتة بنية الاحتلال .

والواقع ان . المعتمد . لم يكن غافلا عن تحركات حليفه وضيفه المريبة ، ولاشك ان ما زاد في ريبته في . يوسف . موقفه ذاك بعد نصر . الزلاقة . حين منعه وبقوة عنيدة من اللحاق بالفونسو .

ولم تكن ريبة . المعتمد . عن فراغ . فالرجل لا تنقصه الفطنة والدهاء ، ولكنه كان ذا ادب وحياء ، فاستكثر ان تبرز الخلافات بينه وبين حليفه وغبار معركة . الزلاقة . لم ينقشع بعد .

على انه – كما يبدو – ندم اشد الندم لفوات الفرصة التي اضاعها عليه . يوسف . بمقاصده البعيدة ، واضاعها هو على نفسه لفرط حيائه وخلقه وادبه الجم ...

وقد اتضحت . ابعاد . هذه الغلطة الشنيعة فيما بعد ...

● لمعركة . الزلاقة . انزلت بالقشتاليين هزيمة منكرة جدا ، ولكنها لم تكن . الهزيمة القاتلة . .

كانت ستكون . الهزيمة القاتلة . حقا لو ان . المعتمد . نتر يده التي كان . يوسف . ممسكا بها يمنعه من اللحاق بـ . الفونسو . ، وتبع . الفونسو . المهزوم قبل وصوله الى . ابواب طليطلة . وقتله وهو مثخن الجراح في فخذه ...

لو فعل . المعتمد . ذلك ، لقطع . راس الافعى . ودمر في الصميم حركة . الاسترداد . الاسبانية ، ولتمكن من التكفير عن تبعته في سقوط . طليطلة . حين يستردها والعدو مثخن الجراح بالهزيمة ، لايزال يترنح من زلزلة . الزلاقة . كالحية التي يقطع ذنبها ، فاذا ما اتيت فقطع الرأس قطع الذنب همدت .

وقتل . الفونسو السادس . والاجهاز عليه يعني في ذلك الوقت اشياء كثيرة وخطيرة اولها تراجع حركة . الاسترداد . الاسبانية . لسنوات طويلة ، وتدمير معنوية . القشتاليين . حين تسترد . طليطلة . التي لم يمض على سقوطها الا بضعة شهور فهي لم تنتصر بعد واهلها لايزالون ينتفضون جزعا لسقوطها ...

ثانيا : سوف يسترد الاندلسيون رباطة جأشهم وثقتهم بانفسهم ، وذلك حين يرون انفسهم وقد تخلصوا من الاذلال القشتالي الذي يفرض عليهم دفع الجزية بعد ان كان المسلمون هم الذين ياخذونها ويرون . طليطلة . وقد استردت ...

ثالثا : لم يكن استرداد . طليطلة . بالامر العسير ابدا حين يسقط الرمز الاعلى لحركة الاسترداد الاسبانية ونعني به الفونسو السادس فقد كانت الفكرة في ذلك الوقت مرهونة بالفرد وكان . الفونسو . هو رمز حركة الاسترداد وقتله هو بعينه الاطاحة ولو الى حين بالفكرة وبالحركة .

رابعا : ان شيخ المرابطين . يوسف بن تاشفين . اسهم في معركة . الزلاقة . ولولاه لما تحقق النصر ...

تلك حقيقة لايمكن لاحد ان يجحدها ، ولكن . وفي المقابل . لقد فوت . يوسف . نصرا اكبر حين منع عن عمد وسبق اصرار من اجتثاث . الفونسو . وقطع دابره . وضحى بالنصر الاكبر للمسلمين في سبيل طموحاته في امتلاك . الاندلس . .

اذن . فان . الضرورة السياسية . فرضت نفسها على . يوسف . اكثر مما فرض هو على نفسه الجهاد . فقد كان امامه شيئان لا ثالث لهما هما :

١) الموقف الذي يجابهه

٢) الوسائل التي يمتلكها .

وقد كان . الموقف . امامه واضحا ، وهو ان قطع دابر . الفونسو . هو النصر الحقيقي في . الزلاقة . وليست . الزلاقة . كمعركة الا مدخلا لنصر اكبر هو تدمير حركة الاسترداد الاسبانية من جذورها ونخاعها ...

غير ان الرجل تراجع وابى على حليف السلاح ان ينفذ الى ماهو ابعد من المعركة . وهو احراز النصر الحقيقي على حركة الاسترداد الاسبانية بقطع راس الافعى فيها .

وفي المقابل :

نرى . المعتمد بن عباد . الذي داهن وحالف . الفونسو . هو الساعي لقتله وقطع دابره وليس . يوسف بن تاشفين . شيخ المرابطين ...

وذلك . موقف . لا تفسير له سوى ان . يوسف . لم يجز . الاندلس . بشرف الجهاد الخالص وحده ولكن كانت تحدوه نية الغزو ، وله . سوابق . في ذلك مع امراء العدوة من جيرانه الذين استضعفهم واخذ مابايديهم وخلعهم من عروشهم واستصفى مافي ايديهم من مقاطعات وامارات .

و . يوسف بن تاشفين . الذي منع . المعتمد . من قطع دابر . الفونسو . السادس ارتكب جريمة كبرى تتنافى وما يزعمونه عن نيته الخالصة في الجهاد ...

فموقفه ذاك رد الروح في حركة الاسترداد الاسبانية بعد ان كادت تفقدها لو انه اخلى سبيل المعتمد وتركه يقضي على . راس الافعى . ..

اجل ... ان هزيمة . الزلاقة . للقشتاليين الصليبيين كلفتهم كثيرا وكثيرا جدا . ويقول الاستاذ . علي ادهم . في كتابه عن . المعتمد . بانها كلفتهم مايربو على العشرين الفا من المقاتلين الاشداء البواسل الذين كان . الفونسو . يسحق بهم ملوك الطوائف سحقا ويذلهم ويرعبهم .. بهم .

ولكن . الزلاقة . لم تقض على حركة . الاسترداد . الاسبانية القضاء المبرم الذي كان سيحيق بها لو قتل . الفونسو . واستردت . طليطلة . ...

ولذلك سارع . الفونسو . كقائد ومسؤول عن حركة الاسترداد الى استعادة رباطة جأشه وتجميع قواته واستصراخ ملوك اوروبا والبابا لمد حركة الاسترداد الاسبانية بالكثير من الدماء التي نزفت منها في . الزلاقة . .

و . يوسف بن تاشفين . هو المسؤول عن ذلك ولاشك ... هو المسؤول عن العافية التي استردتها حركة . الاسترداد . الاسبانية وبسرعة غير منتظرة ، مما اكسب الحرب الصليبية وقتذاك طابعا دوليا .

فـ . الفونسو السادس . بعد هزيمة . الزلاقة . كان كالاسد المتعطش للبطش والانتقام ...

وهكذا نجد ان . يوسف . الذي جرحه ولم يقتله ، هو الذي جعله اشد بطشا ورغبة في الانتقام ، اذ ما لبث ان استجمع قواه ، وتدفقت اليه المساعدات من كل انحاء اوربا ، **حتى استطاع في مدى وجيز ان يعوض الدم الصليبي الذي نزف في . الزلاقة . فشرع يهاجم المناطق الشرقية من الاندلس من خلال حصن . لييط . الذي انشاه وجعله . راس جسر . يشن من خلاله الهجمات الوحشية على الولايات الشرقية في الاندلس .**

ان . يوسف . قد احدث . ثغرة دفرسوار . اندلسية كان في نيته مسبقا ان يتسلل منها لغزو الاندلس والاستيلاء عليها .

● ● ●

وهذه الجريمة – جريمة يوسف بن تاشفين – كانت – ولاشك – متعمدة ... فكما انه كان في مصلحة اسبانيا المسيحية ان تظل الاندلس المسلمة ممزقة ، فان . يوسف بن تاشفين . يلتقي مع . القشتاليين . في منتصف الطريق عند هذا الهدف ولو عن غير قصد منه وهو اضعاف ملوك الطوائف وتشجيع خلافاتهم .

انه يريدهم شتى لا مجتمعين حتى يسهل عليه تمزيقهم احادى وفرادى ، ولا استبعد انه كان يرمي الى ذلك لسببين اثنين :

١) ليظهر للشعب الاندلسي بأن . ملوك الطوائف . لا خير فيهم وانه من مصلحة الاندلس ان ينتهي عهدهم لتكون القوة بيد دولة مركزية لا يوجد سواه من يتولاها .

٢) ان اجتماع كلمتهم هو الخطر عليه لانه لا يستطيع ان يغلبهم ويستولي على الاندلس اذا كانوا متحدين .

وهذه هي بعينها . استراتيجية . حركة . الاسترداد . الاسبانية تلتقي باستراتيجيته التي تستهدف خلع ملوك الطوائف ليكون هو القوة البديلة عنهم .

وفي رايي الشخصي ان . يوسف . كان يؤجج نار الفتن والاحن والضغائن حتى بين . ملوك الطوائف . الاشقاء كعبدالله بن بلقين صاحب . غرناطة . وشقيقه . تميم . صاحب . مالقة . .

ولذلك نجده يكره . المعتمد بن عباد . بصورة خاصة لان . المعتمد . يريد تحقيق . الدولة المركزية . في الاندلس تحت ظل الراية العبادية ويقوي اندلسية ذاتية دون تدخل المرابطين الذين هم في حقيقة الامر . غرباء . عن الاندلس .

وكان ورع . يوسف . وزهده في خدمة هدفه الاستراتيجي وطموحاته السياسية بما يشير الى حدة الذكاء الذي يتمتع به ...

فالرجل لم يكن ورعا وزاهدا بالصورة التي ترسمها لنا الظواهر وتحملها لنا الاخبار المتواترة عن ورعه وتقواه وشظف عيشه وايثاره الزهد والقناعة والعيش البسيط في المأكل والمشرب والملبس .

وفي اعتقادي ان الرجل الى ذكائه ممثل بارع يبز ارقى الممثلين المسرحيين في عصرنا .

فورعه كان في خدمة طموحاته السياسية والعسكرية يساعده على تمثيل و . تمثيل . هذا الورع . فطلاق حياته كصحراوي نشأ في البادية وقسوته على نفسه كعسكري فرض على نفسه . برنامجا . محددا في حياته اليومية ، وهو برنامج قاس – فعلا – يتلاءم وفطرته كمجاهد . مقاتل . ومؤسس لمملكة وبان لدولة بنى عاصمتها بيديه وبايدي رجاله ونعني بها . مراكش . المغربية .

وعندما زرت مثواه بـ . مراكش . فاجأني ان قبره طويل جدا مما يدل حقا على ان الرجل كان عملاقا باكثر مما

تصوره كتب التاريخ . وقد تأملت هذا القبر الواقع في ضاحية شعبية من ضواحي . مراكش . كمعلم سياحي وتذكرت كلما كتب عنه وقراته من انه كان يتناول في طعامه عيش الذرة ويحسو بكثرة حليب النوق ويفرض على نفسه اداما من الزيت ولحم الجمال ..

اترى ذلك هو السر في طول عمره ، فقد عاش حتى جاوز المائة قويا عملاقا وقاتل في معركة . الزلاقة . وهو يجاوز التسعين ببدن عملاق وشخصية ذات هيبة لم يصب بمرض ولا صرعة داء الا في السنة الاخيرة لوفاته .

وفي انتصار . الزلاقة . وحين وزعت الغنائم والاسلاب استطاع هذا الرجل الصحراوي الجبار ان يستخدم زهده ويوظفه توظيفا . مسرحيا . اعلاميا دقيقا فاعلن انه لايريد شيئا من الغنائم ...

واحدثت هذه الحركة . المسرحية . اثرها في نفوس الاندلسيين الذين كان امراؤهم يتكالبون على الاسلاب والغنائم التي تركها . القشتاليون . المهزومون ورمقوه بنظرات اعجاب وهو يتنازل للاندلسيين عن نصيبه في الغنائم معلنا فيما يشبه . الدعاية الاعلامية . انه ماجاء للجهاد من اجل الغنائم وانما احتسابا لوجه الله .

ولم يدرك الاندلسيون وعلى راسهم . المعتمد بن عباد . الا بعد حين . ان تعفف هذا الرجل عن الغنائم ليس سوى انه يطمح الى استلاب الاندلس كلها كغنيمة .

والحركة المسرحية . الثانية . هي تقريبه والعلماء ، وتظاهره بانه يستشيرهم ولا يبرم امرا الا بهم ، وذلك التقارب العظيم بينه وبين . القليعي . – قاضي اشبيلية – الدموي الرهيب وقد تقارب مزاجهما العدواني المشترك .

والغريب انهم لم يشعروا انه يستخدمهم كاجهزة دعاية لحكمه القادم في حين كانوا يظنون انه لايبرم الامور الا بمشورتهم وانهم هم الذين يسيرونه وذلك هو منتهى ذكاء هذا الرجل الخارق .

فقد استطاع ان يمهد بواسطة هؤلاء الرجال لحكمه والدعوة له ، وتحبيب الدهماء بسجاياه ومزاياه فكانت خطب الجوامع منصبة حول الزهد والورع والقناعة التي تشير اليه تلميحا او تصريحا في الجمعة وحلقات الدروس في الجوامع وفي المجالس والمنتديات على اوسع نطاق من الدعاية الاعلامية القوية المركزة بين الدهماء والسواد الاوسع من الناس في الاندلس الذين استهواهم حديث زهده وورعه المزعوم حتى اذا ما الت اليه الامور سقطت كل الاقنعة دفعة واحدة وتبين للاندلسيين وجهه الحقيقي وانطلقت بربريته ورجاله يستولون على مدن الاندلس ويمعنون في التقتيل والترويع – وعلى الاخص في اشبيلية التي لم تستسلم بسهولة – فاقاموا فيها . كربلاء . بربرية هتكوا الاعراض وسبوا النساء ، واذلوا الرجال وفعلوا افعالا شنيعة لم يفعلها عتاة الصليبيين الاسبان بالمسلمين حين استبيحت المدن استباحة كاملة . ووصف ذلك شهود العيان امثال . الفتح بن خاقان . و . ابن اللبانة . وذكرها . ابن الاثير . حيث ذكر ان امير المسلمين . يوسف بن تاشفين . قد ابان بهذه الافعال عن . لؤم قدره وصغر نفسه . .

ووصف لنا . الفتح بن خاقان . كشاهد عيان هذه الافعال بقوله على صفحة . ٢٠ . من كتابه . قلائد العقيان . :

. ولما بدت الفتنة وسال سيلها ، وانسحب على بهجة الهدنة ذيلها ، نازل المرابطون . قرطبة . فاقاموا عليها شهورا [illegible] والتضييق عليها ستورا [illegible] من الحصار فاقم ...

ويصف . الفتح بن خاقان . سقوط . رندة . في عبارته المسجوعة وصفا مذهلا مثيرا للاشمئزاز والرعب مليئا بكل اوصاف الغدر والهمجية وصفا تقشعر له جلود الوحوش .

اما . اشبيلية . فان عقاب . يوسف بن تاشفين . لها كان من ابرز معالم التاريخ الوحشي الدموي المنفلت من قبضة كل دين او رحمة او انسانية .

والغريب ان الكارثة اصابت من بين ما اصابت اولئك الذين كانوا يقومون بالتمهيد النفسي لحكم المرابطين ومنهم . ابابكر بن زيدون . و . ابن ابي حفص الهوزني . وقد قتل . القليعي . شر قتلة . فنالوا بذلك الجزاء الذي يستحقونه لخيانتهم لسيدهم ومولاهم . المعتمد بن عباد . . مليكهم الذي اغرقهم باحسانه وعطاياه واستوزرهم فخانوه ، وجازاهم . يوسف بن تاشفين . جزاء . سنمار . بعد ان استعملهم جسورا دعائية ونفسية لعبوره ، واستغلهم لمصلحته ، حتى اذا ما استنفذوا داس عليهم وازهق ارواحهم التي جعلها جسورا لمشاريعه .

● ● ●

يقول الاستاذ علي ادهم في كتابه عن . المعتمد بن عباد . الذي صدر في سلسلة . اعلام العرب . مايلي على صفحة ٢٦٧ :

. على ان الرغبة في التغيير كانت تتفاوت قوتها في ولايات . ملوك الطوائف . ففي غرناطة . كانت رغبة الاهالي – من عرب وبربر – قوية في الخلاص من اميرها البربري الاصل المستضعف . ولكن . وفي البلاد التي كان يحكمها . المعتمد بن عباد . لم يكن [illegible] . المعتمد . [illegible] خلفه . وكراهته [illegible] كانت تميل باهل [illegible] والرضى به [illegible] الاخرى مثل الميل [illegible] الوان المباهج والمسرات . . .

ويقول المؤرخ الكبير . دوزي . في كتابه . اسبانيا المسلمة . :

. كان ملكا على قوم افسدهم الترف ولذلك كان من الصعب عليه ان تبرز عظمته الكامنة وسط هذه الاحداث المزلزلة بما فطر عليه من ميل الى الدعة والمسالمة وهو افة اصحاب المزاج الفني ومصدر سرورهم في الوقت نفسه ، ومن المؤكد انه لم يتح لملك غيره ما اتيح له من رهافة الحس وشاعرية النفس اذ كانت اتفه الحوادث العارضة التي تمر به في حياته سرعان ماترتدي الثوب الشعري وببساطة يمكن ان تصاغ ترجمة حياته من شعره فهي فيض قلبه الخالص الذي تنعكس فيه مسراته واحزانه التي كان يبعثها اشراق الشمس الضاحية او يثيرها تراكم الغيوم وفضلا عن ذلك كان من حسن حظه ان يكون اخر ملك اندلسي خالص مثل بجدارة بل بلمعان وازدهار ثقافة تهاوت من عليائها او قدر لها البقاء تحت حكم البربر الغزاة مشتتة ضائعة حتى ماتت كحضارة على ايديهم ولقد بكاه الناس ورثوه اكثر مما رثوا غيره ولعلهم في غمرة حزنهم عليه لم يذكروا سواه وكان لحزنهم عليه رقة الاسى الذي يخالج النفوس وهي تشهد اخر ازدهار الورود وختام ايام الخريف واخر شعاع من اشعة الشمس الغاربة – دوزي من كتاب اسبانيا الاسلامية صفحة ٧٢٦

– اجل .. ليس هناك في . التاريخ الانساني . كله انسان نال عطف المؤرخين وحبهم وتقديرهم كما نال . المعتمد بن عباد . عطفا وحنانا واشفاقا ورثاء من كل الاجناس بلا تمييز .

انه حتى بعد وفاته لاتزال سجاياه الجميلة العذبة تفيض في كل قلب فلا يظفر الا بالتجلة والاعزاز والحب والاحترام .

والاكثر ابتعاثا على الدهشة والعجب ان من زار مثواه الاخير سواء من الاقدمين او المعاصرين تنتابهم عاصفة نفسية من الحزن والشجن يصعب السيطرة عليها .

فبعد ثلاثمائة سنة من وفاته زاره في مثواه المؤرخ الاديب . لسان الدين بن الخطيب . الغرناطي الوزير السفير فاذا به يجد نفسه يتهاوى باكيا منشدا يقول :

قد زرت رمسك عن طوع بـ . اغمات .

رأيت ذلك من اولى المهمات

لم لا ازورك يا اندى الملوك يدا

ويا سراج الليالي المدلهمات

كرمت حيا وميتا واشتهرت علا

فانت سلطان احياء واموات

ما رئ مثلك في ماض ومعتقدي

ان لايرى الدهر في حال وفي ات

وبعد تسعة قرون يزور مثواه استاذنا الجليل معالي الشيخ عبدالله بلخير ويجد نفسه واقعا في نفس الاحاسيس التي وقع فيها . لسان الدين بن الخطيب . بل ويفوقه شعورا وهو يكتب ملحمة اندلسية خصيصا عن . المعتمد بن عباد . وهي من احلى وازوع ماكتب من الملاحم الاندلسية وعندما سالته عن السر قال لي بانه لايدري ماذا في هذا الملك الشاعر الذي يسيطر بروحه ووجدانه على كل من يزور مثواه ، وان كل الذي يدريه ان الملحمة التي كتبها عنه تدفقت – هكذا – عفوية تلقائية كانها نبع ماء عذب تفجر من قلب الصخور ، فاذا هو ينهمر في وجدانه مدرارا شعريا تأتيه القوافي عرائس لحن شعري تتواكب مسرعة فياضة لم يسبق ان احس بمثلها من قبل . وبين . لسان الدين بن الخطيب . الذي صادفته نفس الحالة وبين استاذنا . عبدالله بلخير . اكثر من خمسة قرون ...

ولكن شعورهما الواحد نحو . المعتمد بن عباد . طوى القرون الخوالي ليتحول الى هذا الدفق من الشاعرية التي ليس لها نظير .

ان الاندلسيين الاسبان وهم مسيحيون كاثوليك يسافرون الى . اغمات . بمراكش خصيصا لزيارة مثواه بـ . اغمات . حتى اضحى مثواه معلما سياحيا بارزا من معالم . المغرب العربي . الامر جعل الحكومة المغربية تقيم محطة فخمة تحيط مثواه وجعلت حارسا عليها وغرفة للزوار يسجلون اسماءهم وانطباعاتهم في . دفتر تشريفات ملكي . حظي باسماء العديد من اعلام العصر . فقد زاره . ارنولد توينبي . المؤرخ البريطاني ، وزاره . الملك حسين . ورؤساء وزارات وادباء وشعراء من كل مكان في الدنيا وسجلوا ابلغ العبارات في الدفتر المخصص للزيارات لهذا التكريم العظيم لـ . المعتمد بن عباد . الذي مات منذ تسعة قرون لا يحظى بنزر منه . يوسف بن تاشفين . الملقى في ضريح متواضع جدا في ضاحية شعبية في . مراكش . لا يزوره الا القلة بلا احاسيس ولا مشاعر .. ليتعجبوا من طول الثاوي في هذا القبر الطويل .

قال لي حارس مثوى . المعتمد بن عباد . بـ . اغمات . في . مراكش الحمراء . ... قال لي وهو يراني اخرج وانا في حالة هستيرية من البكاء والتشنج ، مامن زائر جاء الى هنا وزاره الا وخرج وقد اكتسى وجهه برداء من الدموع وركبته حالة من البكاء لا يستطيع السيطرة عليها الا من كان ذا جلد خارق .

قدماء ومحدثون . مؤرخون وشعراء ورجال دولة . وملوك وعاديون مازاروا المثوى الا وتقمصتهم حالة من الشجى والشجن والاسى تفيض في نفوسهم محبة ورحمة ومودة لهذا الملك لايدرون من اين تاتيهم ..

كل الناس . من كل الاجناس والملل والديانات متعلقون به تعلقا غريبا يشكل ظاهرة خارقة من الظواهر التي لا مثيل لها في التاريخ الانساني ان يحوز ملك مسلم سني لاقليم اسباني كل هذا العطف والشجن من كل المؤرخين – قدماء ومحدثين – بلا استثناء . اعترف انها . ظاهرة . حيرتني وحيرتني كثيرا جدا ... فلقد مكثت في . اغمات . يوما وليلة وليس فيها فندق ولا نزل ، وهي اشبه ماتكون بقرية ، تقبع عند اقدام جبال الاطلس العملاقة كانها نملة تقترب من حوافر فيل . وكان المفروض ان امكث ساعة او بضع ساعات ثم اعود الى . مراكش . التي تبعد عن . اغمات . حيث مثوى . المعتمد بن عباد . بثلاثين كيلو فقط .

ترى .. ماسر هذا الملك الذي توفي منذ تسعة قرون ومع ذلك تنبض النفوس حبا له عبر كل هذه الاجيال وعبر كل هذه الاجناس ؟

ان المشاعر الانسانية نحو هذا الملك العربي المسلم تخترق القرون والازمنة والعصور فيتساوى الشعور الانساني المتساوي نحوه في نفس المسلم والمسيحي واليهودي والمجوسي والوثني على السواء وتنتظم فيه الملاحم والتواريخ والالحان والاتزال . اشبيلية . تتذكره في . ليالي الفن فير . التي تقام مهرجانات في عدة ايام في السنة تتسكب فيها . اشبيلية . كلها مشاعل من الاضواء الملتهبة حتى يومنا هذا ؟

ماهو السر ...؟

ذلك ما سنحاول ان نتبينه بقدر الامكان في فصل قادم – باذن الله – من هذه الدراسة :

(١) علي ادهم في كتابه (المعتمد بن عباد) من سلسلة (اعلام العرب) صفحة ٢٢٦ .

● عف (يوسف) عن الغنائم في (الزلاقة) لأن (الاندلس) كلها كانت غنيمته الكبرى

ارنولد توينبي

عبد الله بلخير

الملك الحسن

حركة الاسترداد الاسبانية و«يوسف بن تاشفين»

هكذا تشرق الأماني بنفسي
وتهز الأحلام غض أهابي

الشعر للأمير عبدالله الفيصل .. والقصيدة « اشراق »..
. وهي بالفعل اشراقة مضيئة .. تتجلى فيها صحوة الشاعر الفذ الموهوب المتفائلة .. اختارتها « الأربعاء الاسبوعية » لتكون باقة الزهور العطرة التي تنشر رياحينها الذكية .. فوق الجميع ،،



اشراق

شعر :
الأمير عبدالله الفيصل

مثْلَما يُشْرِقُ الضّياءُ على الأُفْـ
ـقِ .. ويَنْهَلُّ عبْرَ خُضْرِ الرَّوابِي
وكَما تسبحُ الخمائلُ في العطْـ
ـرِ .. وتَهمِي بالطّيبِ مِثْلَ السَّحابِ
هكذا تُشْرِقُ الأمانِي بنفْسِي
وتهُزُّ الأحْلامُ غضَّ إهابِي
فأُحِسُّ الوجُودَ ملْكِي .. وأنْسَى
كلَّ مافيهِ من أسًى وعَذابِ
وتكادُ الساعاتُ وهيَ سِراعٌ
تتخطّى بالجرْيِ وهْجَ السَّرابِ
هي عُمْرِي .. أرَدْتُه جامِدَ العطْـ
ـوِ .. لتَبقى عزيمَتي وشَبابِي
غيرَ أنّي مادُمْتَ منّي قريبًا
لا أُبالِي .. إنْ عادَ بِي أوْسَرى بِي

•••

ياحَبيبي، قُلْ لِي .. أتَشْعُرُ مِثْلِي
بارْتعاشاتِ حُبِّنا الغلّابِ ؟
وأجِبْنِي .. هلْ أنتَ طيفٌ غريبٌ
عن دُنا النّاسِ، إنْ صحِبْتَ اغْترابِي ؟
ياحَبيبي .. هلْ أنتَ مثْلِي شَجِيٌّ
لايرى في الحياةِ غيرَ ضَبابِ ؟
وإذا ما التَقَتْ بِعَيْنَيَّ عيْنا
كَ .. حَسِبْتُ الوجودَ مغْنَى تَصابِي !
قلْ ولاتَخْشَ لائِمًا .. فَهَوانا
لم يُدَنَّسْ بالزَّيفِ أوْبالكِذابِ
هو عَهْدُ القلوبِ صِحَّةً وفاءً
وأبَتْ للغرامِ غدْرَ الذِّئابِ
عَهْدُ قلْبينِ مُؤْمنينِ بأنَّ الْـ
ـحُبَّ أسْمَى من خِدْعَةٍ وارْتيابِ
لا تَكِلْنِي للصَّمْتِ يُلْهِبُ قلبًا
لم يعُدْ فيه مَوْطِنٌ لالْتِهابِ
لا تَدَعْني أهيمُ خلْفَ ظُنُونِي
فلَبعْضُ الظنونِ وقْعُ الحِرابِ
لاتقلْ حَسْبُكَ العيونُ مجيبًا
ربَّما أخْطأتْ عيُونِي صَوابِي
لا تَلُذْ بالحَياءِ مادُمْتَ تَدْرِي
صِدْقَ حُبِّي .. وعِفَّتِي في رِغابِي
قُلْ . ولو هامِسًا .. أحِبُّكَ .. أهْوى
فيكَ كلَّ المُنَى الكِبارِ العِذابِ
إنَّ قلْبَ "المحرومِ" يرجوكَ نُطْقًا
وحرامٌ حِرْمانُه من جَوابِ !

سؤال برىء

من يدفع ثمن هذا السقوط في القصة ؟



عبدالله ادريس

لم اتعود كثيرا ان اكتب رسائل للاصدقاء او الاقارب او امارس هواية (المراسلة) .. لكني وجدت نفسي فجاة اكتب هذه الرسالة على مضض ! .. وربما هي ستغضب البعض .. وربما سيعتبرها البعض الاخر رسالة (متوحشة) ، هجومية ، شرسة .. لكنها على اى حال هي تحمل في مضامينها (مطر) من الصراحة ، وباقة من الموضوعية .. كلماتها بحر مفتوح من التفاهم والنقاش الهادف .

لكل الزملاء ، لكافة الادباء ، : للقصاصين ، للشعراء لكل المبدعين ، لهؤلاء (المتقاعسين لمواسم الخصب الادبي للكتاب (الطارئين) للكتاب المحتجبين .

لم نعد نجلس الى ندوة مفتوحة او محاضرة او مقالة او كتاب الا يتردد : هناك ازمة ابداع ، ازمة نقد ، ازمة قصة ، ازمة شعر ، ازمة عامة !!

○ ودخلت كلمة ازمة قاموسنا العصرى .. اصبحت هي النشرة التي تذاع وتقرأ للتعرف على احوال الطقس الادبي .. هل انحسرت الازمة ؟ هل تفاقمت ؟.. هل تقاعست ؟.. ولم يعد ينافسها غير ازمة (الشرق الاوسط) المستعصية مع وقف التنفيذ .

ما الازمة الادبية ؟.. في النقد .. الشعر .. القصة ؟ من هم المتسببون في خلق وايجاد تلك الازمة ؟ هل هم الذين اختاروا اقصر طريق للشهرة وكتبوا قصائد لتسير وهي تعرج ؟ وصنفوها على انها من الشعر الحر ؟.. ام هم الذين حاولوا في القصة والبسوها ثيابا ضيقة وشوهوا وجهها الجميل وقالوا هذه قصة ؟

○ ان الازدهار الاقتصادى الذي نعيشه ياصدقائي الادباء والشعراء والقصاصين لابد ان يصاحبه ايضا ازدهار فكرى بعكس النظرية والتصور المتشائم الذي يعكس الاية ، وبقدر ماهو موجود من ازدهار فكرى بالقدر نفسه لابد من وجود تدن للفكر خاصة عند الذين تقاعسوا في ابداعاتهم

○ رسالتي هذه لبعض الاسماء وربما يكون اسلوب عرضها غير حضاري ويميل الى البدائية فالكلمات تهرب مني كحيوان بري شم رائحة الصياد فاختار (الاحتجاج) على مسالة الهروب ! وكانت طريقة جني الثمار في اسلوبي بوساطة الاصطدام وليس (حبله .. حبه) لهذا فالثمار سقطت فجاة واصابت راسي وراس بعضهم !!

○ القاص الاديب عبدالله باسودان :

بعد قصتك الاخيرة المنشورة بالزميلة (الرياض) « بعوضة المستنقع البيضاء » مرحبا بعودتك الاخيرة للكتابة وقد سرني كاى قارىء التزامك بهذه الابداعية كما عهدناك فلا زلنا نتلمس في قصصك الخصوصية المتميزة وامكانياتك الفنية .. لقد بدات استعيد بعض اقوال النقاد عنك فحقيقة انك تقف على قضية التفاعل الحي بين الانسان وذاته وبينه وبين مجتمعه كله .. وانت لاشك متمكن جدا في تصوير الحدث الواقعي الاجتماعي من خلال شخصيات قصصك .

○ ، الصحفي الصديق خالد باطرق :

فوجئت باسمك موقعا على قصة قصيرة وحسبتها في بادىء الامر انها قصة قصيرة بالمعنى المتعارف عليه ! لك اقول ايها الصديق :

قرات (قصتك) ونعيت فيها هذا العبث اللامنهجي ولا استطيع ان اقول هذا السقوط فقلمك كما هو معروف حديث عهد بالكتابة الادبية !! اعيب في قصتك ياصديقي الفاقك لكل الادوات التعبيرية في فن القصة القصيرة وكل القوانين المتفق عليها حتى في مجال القصة الحديثة .. فلا تظن ان القصة الحديثة صهوة حصان يمتطي ظهره كائن من كان .. القصة اليوم حصان جامح يركض بسرعة ويقفوان ومن لايجيد اللعبة يسقط بسرعة من فوقه اهمس في اذنك ايها الصديق واقول : بان خصوصية القصة شيء مطلوب في زمن اصبح فيه هناك طوفان من الانتاج (كالجراد) يحول المنطقة الخضراء في ثقافتنا الى صحراء جرداء .. والنقد الغائب هو المبيد الحقيقي لمكافحة هذا الغزو الموسمي .. ومنذ ان اخترع (موبسان) فن القصة القصيرة وحتي اخر صيحة في هذا المجال لم نقرا قصة كقصتك التي توصلت اليها والتي نشرت مؤخرا بمجلة (سيدتي)

○ ، الزميل الصديق سالم مريشيد ، :

حاولت ان اصطاد في قصتك « إنسان مدينة بلا ذاكرة » بعض المبادىء الاولية في القصة فوجدت نفسي عاجزا عن فعل ذلك . ساتحدث معك ببعض المنهجية والمنطق القصصي لاقول لك : حاولت ان اصنف قصتك للتيار الحديث لكني لم اوفق في ذلك ووجدتها ايضا تفتقر في انتمائها حتى للشكل التقليدى فلاذا اعتبرنا ان القصة تصور حدثا وبان لها بداية ووسطا نهاية وحبكة ورؤية فكل هذا يبدو مبتورا في قصتك . القصة ياعزيزي متى مااصبحت مجرد خواطر عابرة خرجت من كونها واصبحت لاتنتمي لفن ادبي جميل اسمه فن القصة القصيرة .

○ انني اعرف مدى اهتمامك ومتابعتك وامكانياتك الصحفية لكن ان تعتمد على لغة قصصية هزيلة وتدخل مجال القصة بهذا الرصيد فمن الصعب ان يكتمل الدور وتنشىء قصة ؟! والى جانب اللغة القصصية والادبية لابد ان يكون هناك ايضا رصيد ابداعي لغوى تستطيع من خلاله محاكاة الواقع المعاش والاشياء من حولك حتى ترتقي اللغة القصصية وتصل الى المستوى المطلوب .. ثم ان الشخصية التي اخترتها في قصتك كانت تبدو عادية وتفاعلها مع الحدث ضعيفا هذا بالاضافة الى الحدث الذي يبدو متواريا .. هذا ايها الزميل الصديق ان قسوت على قصتك ولكن نصيحتي ان تحاول كتابة نفس القصة ولكن بطريقة افضل .

قصة قصيرة



سقط سهوا

اعتدال عطيوى

ان تكون طفلا بشريا فهذا يعني انك غير قابل للتدجين الا بقدر ماتريد انت ان تكون فردا اجتماعيا يمارس افتراضات الاخرين ثم يغرق في موت مؤقت باختياره الشخصي ..

وحدث ان انغرست في الوجود ككلك شارد يتبطن الهواء في كتلة متماوجة لها الف ذراع وعين تبحث عن بؤرة مشعة ..

طفولتي ترشح نرجسية ماردة (ضفائر واحلام) طفلة شرقية لا هم لها سوى قضم الحلوى ثم الانكماش خلف الام تراقب الحياة في ذعر مدهوش يقضي بالتحنيط على كل مالم تجد له تفسيرا ..

تمططت الايام رهيبة المدى في ثنايا تلك الطفولة المتحولة بلقطات شديدة العمق الى انوثة متنامية .. وتلبدت اجوائي بغموض محفز على التقدم وتسابقت ابتسامات لزجة تغرس الصبار في عيون تقاويمي ..

بقايا إسطورة ترنحت فيها الثواني تضج مشتعلة كنت فيها المطلوب من ان اقوم بكل ادوارى واتقن خلع الاقنعة ثم استقبل العيون الراشحة زيفا والثم الكون بنظرات الخفر كحمل بفروة بيضاء وعشرة قرون يمارس حق الانتفاخ ليفرز في كل مرة قطعة بشرية تنضم الى قافلة الباحثين عن كسره .. وتشرنق الرفض ماردا يكسر غلافه ويبحث عن ذاته فانا بشرية اذن انا اقرر ..

فجوات حياتي وكانت النبتة السلطانية الاذرع تمتد الى كل افتراضاتهم وتنقلب فيها عن مايملك ان يعاش .. اذن ليس بامكاني ان اعيش كلا مندمجا منذ الازل وانا جزء متفرد ..

وتشابكت جذورى غابة عطاء وجدت دائما من يسعى الى اجتثاثه وتارة صخرا يقدح في صخر وشررا يتطاير فيبعث ويشرد بعثرتني ترهاتهم وعمقت الشرح بين ماأريده ومايعتقدونه الاصلح ويصرون على كل اختياراتهم التي اثبت الزمن دقة معقولها ولم تخب مساعيهم وتوصلوا كثيرا الى تعليبي داخل مااسموه معقولهم وتنامى كل ذلك فقاعات لا مبالاة على من يحاول شرنقة نورس يتحدى الهواء ويموت سفرا ..

وتزاحمت ايام حياتي كنت في كل مرة ازحف فيها واقع ثم اخف في كل محاولة لغرس زهرة صدق ..

وفي لحظة منا ثقب احدهم بؤرة الصلد واضحت هناك شبه حقيقة تتارجح بين المعقول وعدمه ..

وكنت انت ذلك الشيء ولم استطع ان اتوصل الى كنهه ماقد يدفع انسان مايدعى فلان وبكامل قواه العقلية الى ان يخطط لك فقدانه الجاذبية والتهمت البرقة شرنقتها وبزغت تداعب الحياة ..

وكانت زخاتك برقا اخترق ليل جدي وانبعث فيه الاف الحزم الضوئية تبث ازيز الحذر الواعي ..

وامتلات باشياء حميمة نابضة بلون وامن لم يكن فيه اكثر من هواء دافء ..

وسمعت عبارات غامضة في ثناياك وومضات عينيك تفيض باشياء كثيرة وباسم العطاء مارست حق الامتلاك والحجر وقررت في اول خطواتك الا تطبع ذاتك نسخة اخرى بوجه امراة .. ورفضت بسومها ان اهتلى منصة لاتتلو صحائفي وتمردت كل ابعادي ان ترى جلدك الاخر ..

ونمت فيك ماساتك ثم بدات تجول منها حبل سارية وهاهو اكتمل الان في يديك كما اكتمل الى هنا اللقاء .

فـي مجـالس الرفـــاعي

الحلقة الثانية

استطاب شيخنا الحضراني المجلس حتى كاد يلغي موعد سفره للطائف . وقبل ان نودعه اتحفنا بطرفة لطيفة عن السكن ومتاعبه . ويبدو ان مشاكل السكن وليدة هذا العصر فقد ذاق مرارتها كثير من الاسلاف ايضا . قال . استاجر رجل دارا من رجل اسمه فرج . وكانا دائما في خصام بسبب اجرة البيت ولنترك المستاجر يصف قصته شعرا . حيث يقول: نحيفنا اننا قاعد في البيت ... مفكرا في محصول الكمد والقلق اذا بصوت ... باب الدار اسمعه والاذن منصتة مني الى الصوت تساءلت من ذا الذي ارجوه لي فرجا نادى انا فرج زن لي كرى البيت

ومكذا اصيب بخيبة الامل فبدلا من الفرج الذي كان يرجوه اتته الشدة من قبل فرج صاحب الدار ، فانشد لنفسه

كل الامور اذا ضاقت لها فرج
اما اموري اذا اشتدت فمن فرج

بعد ذهاب الحضراني ظل المجلس متفرقا في احاديث جانبية ، ولكن الحديث الذي كان بدا بين الدكتور معروف الدواليبي والدكتور عبدالعزيز الثنيان اخذ يجذب انتباه الحاضرين .. حتى اصبح المجلس كله اصغاء للحديث الشيق الذي قال به الدكتور الدواليبي

كنا نتحدث عن الاسلام لم كان اخر الاديان ، وكيف انتشر هذا الانتشار خلال نصف قرن من الزمان ، حتى غدا العالم الاسلامي ممتدا ما بين الصين شرقا وجبال البرنيه غربا "

لعل ذلك يرجع الى ان العقل البشري وصل الى مرحلة النضج ، وجاء الاسلام بمعجزة تخاطب هذا العقل . ومن ثم كانت معجزته خالدة على مدى الازمان بخلاف الرسل بمعجزة تخاطب هذا العقل ، ومن ثم كانت معجزته خالدة على مدى الازمان بخلاف الرسل والانبياء الذين اتوا قبله صلى الله عليه وسلم ، ففي عهد موسى عليه السلام كان السحر هو السائد فجاءت العصا تبطل السحر وتلقف ماكانوا يافكون ، وعندما لم تنفع هذه المعجزة رفع الله فوقهم الطور ، واذ رفعنا فوقكم الطور خذوا ما اتيناكم بقوة ، فكان في ذلك نوع من الالزام .

وفي عهد عيسى عليه السلام كان الطب قد بلغ درجة كبيرة من التقدم فاجرى الله سبحانه وتعالى على يديه كثيرا من المعجزات التي لا يملك معها العقل البشري الا ان يخضع فقد كان يحيي الموتى باذن الله ويبرىء الاكمة والابرص باذن الله ويصنع من الطين كهيئة الطير وينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله .

ولكن الكتاب الذي انزل على محمد صلى عليه وسلم بدا اول ما بدا بكلمة . اقرا . فخاطب العقل البشري دون الزام او اكراه . قل انظروا ماذا في السماوات والارض . فهو يوجه الانسان الى التدبر في ايات الله المنبثة في السماوات والارض ليستدل بها ويتوصل عن طريقها الى الايمان بالله عز وجل .. فمتى امن واستقر الايمان في قلبه اقبل طائعا على الاسلام ليعمل بمقتضى هذا الايمان . ومن ثم ظل الرسول صلى الله عليه وسلم يدعو في مكة ثلاث عشرة سنة لتقرير مدلول كلمة التوحيد . لا اله الا الله محمد رسول الله . وعندما تقررت هذه العقيدة عقيدة الايمان بالله وبرسوله في نفوس اصحابه صلى الله عليه وسلم لم يلق التشريع الاسلامي اية عقبات اثناء تطبيقه . فقد كانت النفوس تبادر مسرعة الى امتثال اوامر الشرع واجتناب نواهيه عندما كون المسلمون مجتمعهم الأول في المدينة المنورة .

وعن معجزة الاسلام (القرآن الكريم) اتى الدكتور الدواليبي بشهادة كبير اخصائي علم الأجنة الكندي الذي القى محاضرة في جامعة الملك عبدالعزيز في شهر آذار (مارس) الأسبق وكان قد دعا اليها بعض زملائه من اليابان واوربا . وفي هذه المحاضرة كشف العالم الكندي ان علم التشريح لم يكن يعلم دور المراة في تكوين الجنين الى القرن الثامن عشر . فقد كان الاعتقاد السائد ان الجنين يكون على هيئته الكاملة منذ البداية ولكن يكون صغيرا مثل الذرة ثم يكبر شيئا فشيئا في رحم المراة .

اما مراحل تطور الجنين فلم يصل اليها العلم الا خلال الحرب العالمية الثانية اي قبل حوالي اربعين سنة . فاذا هي كما ذكر في القرآن الكريم قبل اربعة عشر قرنا نطفة . ثم علقة ثم مضغة وبعد ذلك يبدأ التخلق .. بل ان القرآن الكريم اتى بالمصطلح العلمي المناسب (علقة) حيث تكون معلقة في جدار الرحم تمتص منه . بينما اطلق عليها علماء الغرب حين اكتشفوا هذا الامر اسم (التوتة) وكذلك الامر بالنسبة للمضغة فقد سماها العلماء (قطعة لحم) ولكن القرآن سماها مضغة حيث ان قطعة اللحم هذه تشبه المضغة التي تبدو فيها اثار الاسنان .

بهاء الدين عبدالرحمن

وعندما سئل البروفيسور الكندي عن تفسير هذا الامر ، اجاب هناك ثلاثة احتمالات لا رابع لها

الأول ان وسائل البحث العلمي التكنولوجية كانت قد وصلت الى درجة كبيرة من التقدم في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهو ما ينفيه ويبطله واقع الحال انذاك .

والثاني ان يكون الامر مجرد صدفة ، ولكن الصدفة تحدث مرة ، ولا تاخذ مبدأ قانون ثابت لا يتخلف في كل انسان ، فهذا ايضا احتمال باطل .

والثالث ان الرسول صلى الله عليه وسلم اوحي اليه هذا الامر من خالق البشر وهذا أمر لا يمكن دفعه ، فهو اذن الاحتمال الصحيح الذي لا يمكن للعقل البشري الا ان يقره ويؤمن به .

ثم انتقل الدكتور الدواليبي الى موضوع ، المعرفة العلمية ، وكيف يستغل هذا الشعار او المبدأ لابعاد الناس عن الايمان بالله ، فقد عرفوا ، المعرفة العلمية ، بانها كل معلوم خضع للحس والتجربة ، وما لم يخضع للحس والتجربة فليس القول به من العلم .

هذا هو التعريف الذي ندرسه لطلبة العلم عندنا نحن (المسلمين) اما في الغرب فانهم يضيفون الى هذا التعريف عبارة اخرى تقول : ... والله لا يخضع للحس والتجربة فليس القول بوجوده من المعرفة العلمية .

وهكذا يستغل العلم لابعاد الناس عن الايمان في الوقت الذي يجب ان يكون هاديا للايمان .

ان هذا التعريف للمعرفة العلمية يجب ان يعدل ، فالجاذبية لا تخضع للحس ولا للتجربة وانما نجد اثرها فنحكم بوجودها ، لذلك يجب ان نقول : ان المعرفة العلمية هي كل معلوم دل عليه الحس او التجربة ، وعندئذ يكون القول بوجود الله من صلب المعرفة العلمية ، فهذا الكون الذي نراه لابد ان يكون له خالق .. فالكون محسوس وهو يدل على وجود الله .

وتحدث الدكتور الدواليبي عن جهود السوفييت الذين سخروا كثيرا من علمائهم بعد ان وضعوا تحت ايديهم المعامل والمختبرات ليصلوا الى تصنيع خلية حية ، ولكنهم وبعد حوالي خمسين سنة من البحث اقروا بعجزهم ، واعلنوا ذلك عام ١٩٥٩م .

كما تحدث عن جهود المبشرين الذين ظلوا لمدة ثلاثة قرون يبحثون عن نسخة من القرآن الكريم تعارض ما هو عند المسلمين اليوم .. فباءت جهودهم بالفشل .. لذلك ندبوا كثيرا من المستشرقين لتشويه صورة الاسلام لدى الناس ، واثارة الشبهات حول كثير من القضايا والمفاهيم الاسلامية ، واشار الى حديث جرى بينه وبين بعض المستشرقين في باريس حيث قال لهم مع اعترافنا بما قدمتموه للثقافة الاسلامية الا اننا نحملكم مسؤولية الكثير من المفاهيم الخاطئة التي نشرتموها عن الاسلام ، ولاضرب لكم مثلا مفهوم الجهاد ، فقد ترجمتم هذه الكلمة (بالحرب المقدسة) التي تعني عندكم الدخول في الدين او السيف ، ولم يكن الجهاد يعني مثل هذا عند المسلمين في يوم من الأيام ، فالنص القرآني صريح في هذا الخصوص . لا اكراه في الدين ، قد تبين الرشد من الغي ، . وفي العهد المكي ، كان مفهوم الجهاد موجودا ، ومع ذلك لم يكن هناك قتال ، وانما شرع القتال بعد ذلك في المدينة عندما ظلم المسلمون واخرجوا من ديارهم بغير حق ، ومنعوا من قول كلمة الحق ، فقد كانت قريش تسعى دائما لمنع المسلمين من نشر دينهم ، فنحن نقاتل اذا عندما نمنع من قول كلمة الحق ، عندما نمنع من نشر دعوتنا بالتي هي احسن ، وهناك شبه اجماع من فقهاء المسلمين على اننا نقاتل الكفار لقتالهم ايانا ولكنكم مع ذلك اشعتم في الناس ان الاسلام دين نشر بالسيف !

وفي ختام حديثه اكد الدكتور الدواليبي على ضرورة الدعوة الى الله بالتي هي احسن ، والتركيز على الاركان في البداية ، فالانسان اذا امن سارع الى تطبيق شرع الله بنفسه كما لابد لمن يقوم بالدعوة ـ وهي واجب كل مسلم ـ ان يتسلح بالعلم ، فالعلم فريضة على كل مسلم والقرآن بدأ أول ما بدأ بكلمة ، اقرأ » .

حيرة المشاعر

دراسة ادبية

حيرة الشاعر .. عنوان الرواية التي نظمها شعرا ، الاديب السوداني الاستاذ عمر عبدالله يوسف ، وصدرت ضمن مطبوعات المجلس القومي للاداب والفنون بالخرطوم .

ومن مزايا هذه الرواية ، كما يقول الدكتور عبدالمجيد عابدين انها تجاوزت نوع الشعر المالوف بين معظم شعرائنا وهو الشعر الغنائي الى مجال الشعر التمثيلي وفي ذلك تطويع للتعبير الشعري وتوسيع لافاقه كما انها استمدت مضمونها من تراثنا الديني الباقي على الزمن .

بقلم :
مصطفى عوض الله بشاره
مكتب « المدينة » - الخرطوم

ولقد اكتفى الأديب الناقد الدكتور عبدالمجيد عابدين بهذه العبارات الموجزة في تقديمه لهذه الرواية الشعرية التي اراها قمينة بالدراسة المتانية والتحليل الموضوعي والمقارنة الادبية التي تكشف للدارسين والباحثين عن اوجه التشابه والتاثر سواء في اسلوب المعالجة او الفكرة بين هذه الرواية الشعرية وبين أعمال ادبية سابقة لها كرسالة الغفران لأبي العلاء المعري والكوميديا الالهية لدانتي ، على سبيل المثال لا الحصر .. والمؤلف يجعل من الدار الآخرة أي (عالم ما بعد الموت) مسرحا لأحداث هذه الرواية ، ومن شخوصها الرئيسية شاعر عربيد كادت اعماله في الآخرة تقذف به في النار ولكن الله اسبغ عليه رحمته ونعمته ووقاه شر الجحيم ..

وقبل أن ينعم الله عليه برحمته اتجه نحو الأعراف اولا ثم ذهب الى الجنة ثانيا .. وكان ضمير الشاعر العربيد حاكما وشاهدا يحاسبه على اعماله من خير وشر ..

كما اتخذ المؤلف من (الحسناء) التي امتدح الشاعر مفاتنها بشعره دليلا على خدش حيائها فكان جزاؤه من جراء ذلك ان القيت على كاهله سيئاتها وذنوبها .. ولنرهف السمع الى حيثيات الاتهام والمرافعة التي جرت في العالم الآخر بين الشاعر العربيد والغادة الحسناء التي وجهت شكواها بقولها :

في شعره لم يرع ذمة ولم يرع الحرم
قد قال عني ما ترنمت به كل الأمم
بنقله كل امريء عن غيره وكل فم ..

ويلتفت الضمير الى الحسناء ليقول :

هذا مقام العدل لا تخجل
فاننا بين الملا نفصل
لابد من ذكر ظلاماتهم

ونحن فيما بينهم نعدل
قول اعيدي كل ما قاله .
الحسناء .. كلا .. كلا .. وربي انني اخجل ..

ثم ينطلق الشاعر مرددا هذه الأبيات :

لن تمنعيني ساعة من جمالك
ولن تحرميني ساعة من نوالك
فشقي على الحبيب ما شئت واندبي
هبي انني امسيت في ثوب هالك
فانت التي لقت الجمال واهله
واجمل منك ساعة من وصالك
يقولون انت الشمس تشرق بالضحى
وهل حسبوا شمس الضحى من مثالك

ومن ثم يلتفت (الضمير) الى الغادة مبتسما ويقول :

اتغضبين لشعر حباك به
لقد حباك بما قد قاله دررا
راى جميلا كان الله اودعه
كل الجمال واعطى دونه البشرا
ولم يكن فاحشا في قوله ابدا
فلتعذر به فقدما يعذر الشعرا

ثم يعدل الضمير عن موقفه عندما يستمع الى ابيات اخرى يتعرض فيها الشاعر الى وصف الحسناء بعبارات خالية من الذوق واللباقة فيامر بأن يتحمل الشاعر اوزارها وسيئاتها ..

وفكرة (المحاكمة) بين الشعراء في العالم الاخر عالجها من قبل الكاتب اليوناني القديم ارستوفان ـ ٤٤٥ ـ ٣٨٦ ق . م في مسرحيته الكوميدية (الضفادع) حيث تولى (ديونيزوس) مهمة القضاء لاصدار الاحكام بين (اسخيلوس) و(يوروبيدس) ..

وتجرى محاكمة الشاعرين للفصل بينهما بمقدار ما في اشعارهما من الجودة والاخفاق او الخير .. والشر .. ثم تلاه الكاتب اليوناني الساخر (لوسيان) حيث جعل من الاخرة مسرحا لمحاكمة الفلاسفة والموازنة بين مذاهبهم ومحاسبتهم بمقتضى المعايير الابداعية والأخلاقية المناسبة ..

ولم يكتف (لوسيان) بمحاكمة الفلاسفة بل ذهب في تصوراته الى محاكمة الهة اليونانيين القدامى وابطالهم .. زمن مؤلفاته في هذا المجال (محاورات الالهة) و(محاورات الموتى) وحيث نجد المؤلف يوجه الاسئلة ويدير الحوار امام (بلوتو) ويدعى في الميثولوجيا اليونانية برب الموتى ، وبين القادة الكبار امثال المقدوني وهانيبال والاسكندر وبين ابطال الملاحم امثال اخيل واجاكس واجا ممنون

وفي رواية (حيرة الشاعر) نجد المؤلف الاستاذ عمر عبدالله يوسف يطوف بشاعره في ارجاء الدار الاخرة باحثا عن المقام الذي تبواه الشعراء الكبار امثال كعب ابن مالك وكعب بن زهير وعبدالرحيم البرعي ، وحسان بن ثابت والبوصيري ورابعة العدوية والمادح السوداني (ود الماحي) ويتساءل (شاعر) الرواية قائلا

واين حسان والبرعي قد ذهبا
واين مثلهما قوم صناديد
فانني لا ارى منهم هنا احدا
قل لي ... برسلـ

ويرد المخاطب على الشاعر قائلا ان الكل موجود

لكنهم في مقام ليس تدركه
فان كلا . كما قد قلت صنديد
الكل قد ذهبوا نحو الرفيق لهم
فيه مقام من الرحمن محمود

وبينما يسعد الشعراء المؤمنون الانقياء بالجنة ونعيمها يشقى الشاعران امرؤ القيس وعنترة العبسي بالجحيم وسعيره ويجري المؤلف على لسانهما الحوار التالي .

امرؤ القيس

اني شغلت بمهجتي عن الناس
اني انظر الناس او ارى
فان عذاب النار لست اطيقه
فهل رضي الرحمن عني فاعذرا »

ويلتفت اليه عنترة قائلا . تصبر قليلا يا امرأ القيس ..

ويرد امرؤ القيس .

ليس لي ومالك فوق النار صبر كما ترى
اتحسبها الدنيا فتصبر جاهدا على
الخطب والأعداء يوما اذا اعترى
الا انها نار تأجج دائما وتلتهم
الأشجار والناس والثرى .

وفي هذا الموقف (الدرامي) يرفع المؤلف حيثيات حكمه على عنترة بن شداد العبسي بقوله

رماك دخول الخدر عنيزة على النار
والبسباسة ابنة يشكرا
فمالك فيها رحمة او شفاعة والقى
عليها قتله الناس عنترا

وهذا ما يذكرنا برسالة الغفران لابي العلاء المعري اذ يتخذ من الجنة والجحيم مناسبة لمحاكمة الشعراء على الموضوعات التي تضمنتها اعمالهم الشعرية . وحيث نجد ابن القارح في رسالة الغفران بين جماعة من الادباء كانوا اعداء الداء في الحياة الدنيا فاذا هم في الجنة متحابون ومتجاورون .. ومن هؤلاء الأدباء . المبرد وابو بكر الأزدي ويونس بن حبيب الضبي والأخفش وسيبويه والكسائي والاصمعي .

ويرى ابن القارح في الجنة قصرين احدهما لزهير بن ابي سلمى والآخر لعبيد بن الابرص الأسدي فيتعجب لوجود شعراء الجاهلية في الجنة ثم يعلم ان زهيرا كان مؤمنا في الجاهلية فغفر له وان عبيدا بن الابرص دخل جهنم ولكن بيتا واحدا له انقذه من الجحيم

من يسال الناس يحرموه
وسائل الله لا يخيب

وفي الكوميديا الالهية يصف (دانتي) لقاءه في العالم الآخر بكبار الشعراء امثال هوميروس وهوراس واوفيد في روضة فيحاء كما التقى ايضا بارسطو وسقراط وافلاطون وديوجينس وطاليس وامباذوقليس ووجد في وادي النور القرمزي الخافت ابن سينا وجالينوس وابن رشد واخرين ، واجتاز (دانتي) كل الطبقات في الجحيم حتى اقترب بعد عبور الاعراف من مدينة هاديس اوديس كما كان الرومان يسمونها وابصر امامه صورا عديدة من صور العذاب والجزاء .

ولا يخفى على قارىء (الكوميديا الالهية) ملاحظة تاثير ، الاسراء والمعراج ، على مؤلفها اعتمادا على وجود ثلاث مخطوطات عن ، المعراج ، مترجمة الى الاسبانية واللاتينية والفرنسية في عهد الفونسو العاشر ملك كاستيل (قشتالة) باسبانيا في الفترة (١٢٥٢ ـ ١٢٨٤ م) وهذا ما يؤكد تاثر دانتي بالاسراء والمعراج وبرسالة الغفران للمعري لاسيما وقد عاش (دانتي) صاحب الكوميديا الالهية في الفترة التاريخية ما بين ١٢٦٥ ـ ١٣٢١ م .

واخيرا لا يسعني الا ان اتوجه بالشكر الجزيل للشاعر عمر عبدالله يوسف على الجهد الذي بذله في روايته الشعرية (حيرة الشاعر) راجيا له مزيدا من التوفيق في مؤلفاته الشعرية والادبية المقبلة

رواية سودانية
منظومة
شعرا تقترب
فكرتها
من رسالة
الغفران
للمعري
والكوميديا
لدانتي

دمعـــة علـــى ضريـــح

نظم : عمر نور الهدى
محمد سوداني تعليم الليث

المجهول يفتح الف باب
وازيز محرك يمزق الحجاب
وانا تائه عاثر الخطى
املي نفسي ..
ليبقى في حشا الزمان غرسي
فماذا تبغين ؟ اي عرس !!
وضمير الأرض ضرب سراب
لك الله غاليتي ..
سوف اقيم في كهفي
والعق سموم حرقي
يا بؤرة الاحزان يا بؤسي
فعلام تبكين ؟!
لصباح منتحب .. لمغيب مضطرب
ويا لهفي ..
فانياب الزمان تغوص في كتفي
والاهة الحرى ..

تقهقرني الى رمسي .. الى امسي
حيث كنا توامين
وساروي نهاية الدرس .. وبداية النحس
* * *
توامان كنا ..
تجوب البحر والأرض
طيفان كنا ..
نحارب الاحزان والبغض
فما زلت لنا قدم
ولا انحط لنا عرض
* * *
وشب عن الطوق ..
وليدا انار الدار والدرب
وفي صمت ..
عانق الافلاك والشهب

بريئا كان .. جميلا كان ..
يراقص الأم .. يداعب الأب
* * *
ويسالني .. اجدادي .. ميلادي
واجلب الكتب ..
استرجع الحقب ..
وحيث اقام الحزن
اجد النفس والنسب
* * *
وابحث لوليدنا عن لعبة اخرى
لتجهد عينه الغرا
وفي غفلة الزمن
تمضي شهورنا العشر
ويكبر وليدنا السامي
لينزف جرحه الدامي

ويسال امه جهرا
* * *
ماذا يا اماه !!؟
ماذا .. لو مادت الارض بالاثقال والحمم ؟!!
ماذا يا اماه !!؟
ماذا .. لو حلق النسر فوق نواطح القمم ؟!!
اينهار صرح بابل !!؟
ايجحد الانسان بالاخلاق والقيم ؟!!
ماذا يا اماه !!
اتبخل السماء بالغيث والافلاك والنعم ؟!!
* * *
وفوق حواجز الزمن
يطرق صوته اذني
وامخر عباب الشك والحرمان والحزن

وبداخلي احس حرارة الالم
واسال الام .. اسال حلوة النغم
عن حبنا .. وليدنا .. رضيعنا
اصبح مات ؟!
حليق الراس .. حافي القدم ؟!
اصحيح يا حلوة ؟!
انبت حبل الوصل والشيم ؟!
وحبنا .. وليدنا ..
توارى خلف هياكل العدم ؟!
فوالهفي عليه ..
ويا لهفي عليك .. ويا ندمي ..

تأملات في الحياة والانسان .. عبودية الانسان وتحرره



عجيب أمر الانسان ، سر حياته ، وتجليات افعاله ، ان تأملنا سره ربما وصلنا الى شيء ، وربما لا .. أما افعاله وهي حياته ، ففي الناس حيرة منها ، ويأتي الانسان فعلا ما ، ويتساءل الناس حوله ، وربما يسائلونه ، فيقول لك ولهم : انها حرية . نعم انها حرية ومهما كان الفعل منساقا متطابقا مع قواعد الحياة العليا والمنطق والعقل والتشريعات ، او غير متوافق متسق معها . وفي كلا الحالتين نرى ونسمع ذلك اللفظ .. حرية . ولك الله أيها اللفظ الجميل .. فكم حملت وتحملت ..

والعقل يقف متأملا حال الناس ، أو بعض حالهم في تأملهم ذلك الامر ، الذي حار فيه كثير من الناس ، وشغل كثيرا من العقول ، فالانسان منذ كان وهو باحث عن حقيقة فعله ، أهو حر أم هو دون ذلك ، اذ هو المخلوق الذي يتحداه وجوده ، فوجوده أحجية والغاز ، فلم لا يتساءل هذا التساؤل ولم لا يذهب فيه كل مذهب . انها حركة الانسان الأزلية .

وتناقش من الناس ذا العقل الوافر المتحرر الآخذ في حياته بالتأمل ، والانخراط فيه ، فيقول لك اني ما زلت اتأمل فعل الناس ، أهم أحرار أم هم دون ذلك ؟ وكلما قابلته ، وجدته الساهم الشارد المتأمل .. انه ما زال على حال تأمله ، وتجمعك به الاحوال بعد فترة من الزمان قد تطول وقد تقصر ، فيقول لك : ما زلت اتأمل .. وقد يقطع تأمله ليعبر في شرود حقيقي .. انها حرية الناس جعلتهم يفعلون وينتمون ، وفي حين آخر يقول : انها العبودية القدرية الجبرية .. ثم يضيف ان هذا كله مجرد احتمال ، ويهز لك الكتف والحاجبين دلالة على الاستغراق ، ما زال كما هو .

وتناقش من الناس عالم الطبيعة ورموز الوجود ، الملاحظ المجرب بالموضوعية في ظواهر الحياة ، القاسم لنفسه والآخذ العهد عليها ، بالتجريب والموضوعية لابد من الوصول الى تواميس الطبيعة الحاكمة الضابطة للظواهر المسيرة لها ، فيقول لك ، ان الطبيعة محكومة بالقوانين والنواميس ، ولا يمكن لها أن تتوقف لأحد او لشيء ، ولا الايام توقفها ولا الحوادث ، والانسان والناس ينسحب عليهم ما ينسحب على الطبيعة ، لانهم جزء منها ، ولا يمكن استثناؤهم من القانون . فكل شيء موكول الى الطبيعة ، تحدده وترسم له طريقه ، يجري مجرى هؤلاء أصناف كثيرة من الناس . فقط تختلف المنطلقات والاتجاهات والانساق الفكرية ، لكنهم جميعا يجرون مجرى هؤلاء الجبرية .

وترى فريقا من الناس جرى وراء عقله لاهثا ، فصبغ الوجود كله بالعقل ، وهذا أيضا له رأي ، فها هو يقول : ان الطبيعة مأمورة مسخرة للانسان ، وهكذا خلقت ، وعليها أن تطيع أوامره ، وعليه أن يكتشفها ويستذلها ، فلطالما أذلته واجداده ، ولطالما سخرت منه ، ولأزمان بعيدة أرغمت أنفه وقهرته ، فاذا ما كان هذا الانسان قد قدر فعليه أن يسخر منها كما سخرت منه ، ولابد له من قهرها واذلالها ، ومن ثم فالنتيجة النهائية تدميرها ، ولا عجب ، فقدرات الانسان عجيبة ، ولا شيء يمكنه أن يمسك هذا الانسان الا الموت ، ولغة القدرة هي التي تجعل حياة الانسان مستمرة ، أما الموت ، فلابد من التمرد عليه ، والثورة ، وينسحب هذا على كل أمور الانسان ، انه يتمرد على الطبيعة والحياة ويتحداها ، على المجتمع ، ثم على نفسه يدمرها ، انها حرية .. نعم .. حرية العبث والتمرد والعصيان في النهاية .

وتقابل هذا وتناقش ذاك ، وترى هذا وتبصر ذاك ، كل ينطلق في حياته من ايمانه بهذا أو ذاك من القول والفكر ، فمن الناس من يدعي حرية طليقة من كل قيد - لا رقيب عليه الا حريته - له ما يشاء أكل وشرب ، وجرى وتعلم ، وهوى والتذاذ واكتناز واقتناء ، انها حريته ، انها طلاقته ، كيف يكون عبد الشيء ، طالما يملك العقل والقدرات التي تتيح له أكبر وأوسع فرصة في الاستمتاع واللذة ، انه حر ، هكذا يقول ، انه طليق ، هكذا يشقشق ، لا شيء فوق حريته ، ولا قانون يحدها ، ما دام يشبع شهوات نفسه ولذاتها - وان قتلته ، وان جار وظلم غيره - ويبرر بقوله ، أليس كل شيء مخلوقا للانسان ، أليس كل شيء تحت امرة الانسان وسطوته ، اذن ، فلماذا يكون الانسان عبد الشيء الا حريته .

ان مثل هذا الانسان يعيش وقته كما يشاء ، انها واقعيته يعيش فيها بكله ، انها انطلاقة الانسان الذي يعيش وقته ، ان الحياة تعطيه فلماذا يقف أمامها مكتوفا ، لم لا يترع منها حتى السكر ، لم لا يأكل منها حتى يمتلىء امتلاءا ، ولم .. ولم .. هكذا يقول ، وذلك نمط من الناس نسي فيما نسي أو أنسي مفهوم زمانه ، وغاية وقته ، نسي اللحظة الماضية كما نسي القادمة ، فتاه في حرية مزعومة ، وهي حقيقة عبودية ، لأنها اشباع للنفس على الهوى ، مع افتقار وافتقاد للاحساس بالغاية من الوجود ، أليس هذا في النهاية عبودية مطلقة للحظة الراهنة ، وبتعبير آخر عبودية صبغت جو الحرية واهمة وموهومة ؟!

ومن الناس من يطلق أمله في الحياة اطلاقا ، فيعيش لحظته الراهنة بامتدادها في المستقبل القريب ، والبعيد أيضا ، ان أمله يتعلق ويتحلق حول الحياة في اطارها الزماني الآني والمكاني ، انه ينطلق من واقعه نحو مستقبل يتصوره بعقله ، قد يكون حقيقة ، وقد يكون وهما ، وقد يكون وقد يكون ، ولكنه ينطلق فيه ، يبني ذاته ، ومستقبله بلا ضوابط ، ودون حدود أو فواصل ، قد تتضخم ذاته تضخما سرطانيا ، فتتورم على حساب الآخرين والأشياء الاخرى ، وكذلك اعتبارات كثيرة ، انه في الحقيقة يبني على حساب الآخرين جميعا ، وعلى حساب الأشياء جميعا ، هذا الصنف قد يعي مفهوم زمانه ، لكنه يخافه ، فيبني نفسه ويدمر الآخر ، انها حياته هو ، يتصرف فيها بحرية ، ولو على هامات الآخرين ، فذلك شيء لا يهمه ولا يضيره .

ذلكم تجده في حياته يعيش على مجهودات الآخرين ، يحاول أن يثري حياته بأي شكل ، أن يعيش بأي لون ، ولو كان سفكا للدماء او امتصاصا لها ، او سرقة للأموال ، او تلصصا على الغير ، أو تطفلا عليه ، انه نمط تسلقي ، على استعداد لارتكاب موبقات العالم كلها ، ما دام من شأنها أن تزيد رصيده في الحياة من مال أو لذة ، أو كما قيل ، تؤمن مستقبله . وهنا وباسم الحرية أيضا يأتي النفاق والكذب والغش والخداع ، وكل ما لا يليق بكرامة الانسان ، ولا بلفظ الحرية ، ولعلي لا اكون مخطئا ان قلت : ان الحرية أثمن من هذا وأكبر ، ومثل هذا النمط ليس حرا على الحقيقة ، بل هو عبد لما يتوهمه من حرية .

وصنف ثالث ، هو ثالثة الأثافي من اصناف كثيرة ، يعيش حياته متهورا ، سليب النفس ، سليب الارادة ، مسلوب الفكر ، يظن حريته تبعية لغيره ، انه يعيش مستوى غيره لا مستواه ، يسند حريته دائما لغيره انه في غياب عن نفسه ووعيها ، لأنه تابع ، تراه في أموره كلها ، وفي حياته وقد ربطها بغيره على طول الخط ، فهذا الشخص أو ذاك من موقعه ومركزه هو الذي يصنع له قراراته ، بل ويصيغ له شكل حياته ، فاذا ما تغير شخص او هيئة كانت العبودية لمن احتل مكانه ، انه لا يمكن أن يفكر الا اذا فكر له ، ولا يمكن أن ينتج الا بتوجيه ، وهكذا تتلخص حياته في شيء واحد ، تبعية دائمة للغير مهما كان فان لم يجد كانت السلبية وكان الركون والسكون والجمود ..

ذلك الصنف ثاني بلايا الدنيا من ناحيته ، لأنه لا يقدر كرامته ، ولا انسانيته ، اذ يعيش على هامش الحياة ، اذا وقع عليه ظلم لا يملك حق الرفض ، انه في قبول سلبي دائم ، انه يتيح لغيره ممارسة شهوة التسلط عليه ، ومن ثم يتنازل عن كثير من حقوقه ، قسرا وجبرا ، واذا سألته رد عليك بالبساطة والسذاجة ، انا حر يا أخي .. حياتي أوجهها كيف اشاء ، انه لا يعي معنى الحياة ، بل لا يعي أي شيء ، فهو واهم من متوهمي الحرية ، وهو ليس عبدا ، بل ذنب من ذنوب العبيد الواهمين في العبودية والحرية .



وفضلا ، لن أستطرد في هذه النماذج كلها ، فالناس هذا أصناف كثيرة ، تراها ونعاملهم صباح مساء ، يمسون ويصبحون ، وربي ذلك وموئله فكر الانسان ومنطلق حياته ، وتربيته ايضا ، وانشغال الناس بها منذ كانوا ، فالحرية والعبودية شغلت الناس من أول الأيام والعقول ، ومن أصحاب الديانات والمذاهب ، حتى انها غدت مشكلة الانسانية كلها ، وغاية في الأهمية والخطورة ، اذ كيف يوفق الانسان بين نزعاته الداخلية وضغوط الواقع من جهة اخرى ، ومثاليات فكره - وربما دينه - من ناحية ثالثة ؟ ولعل هذا هو الذي أوقع البشر في دروب ودروب سواء في الفكر أو السلوك .

ومع ايماننا بالفكر باعتباره نتاج عقل انساني ، فاننا نؤمن بأهمية الدين المطلقة في توجيه كل شيء في أمور الحياة ، لأن فهمنا له ينطلق من اعتباره موجها حيويا شاملا لكافة نواحي الحياة ، فهو كمال الفكر ان قلنا فكر ، وكمال التوجيه ان نظرنا اليه من هذه الوجهة ، انه كمال في كمال او نور على نور ، وكمال الدين الحقيقي في الاسلام الخالد ، المنير المضيء على مر العصور ، ولذا يجدر بنا هنا التوجه اليه لاستفتائه موجها كاملا ، وباعتباره دين الفطرة ، الذي وافق بين نزعات الفرد ، والواقع والمثاليات ، وضبطها ضبطا متينا ، ونظمها ، فلم يقسر الانسان على غير ما هيىء له ، وخلق من أجله .

وبداية نحدد معنى العبودية في الاسلام ، ثم معنى الحرية ، لننطلق بعد ذلك على معالجة الاسلام لهذه القضية وكيف ضبطها ضبطا ييسر حركة الانسان . والعبودية من العبادة ، ورحم الله الامام ابن تيمية حين قال : « والعبادة أصل معناها الذل ايضا ، يقال طريق معبد اذا كان مذللا قد وطئته الاقدام لكن العبادة المأمور بها تتضمن معنى الذل ومعنى الحب ، فهي تتضمن غاية الذل لله بغاية المحبة له ، فان آخر مراتب الحب هو التتيم ، وأوله العلاقة لتعلق القلب بالمحبوب ، ثم الصبابة لانصباب القلب اليه ، ثم الغرام وهو الحب اللازم للقلب ، ثم العشق ، وآخرها التتيم يقال ، تيم الله ، أي عبدالله ، فالمتيم المعبد لمحبوبه ، ومن خضع لانسان مع بغضه له فلا يكون عابدا ، ولو أحب شيئا ولم يخضع له لم يكن عابدا له .. ولهذا لا يكفي أحدهما في عبادة الله ، بل يجب ان يكون الله أحب الى العبد من كل شيء ، وان يكون الله عنده أعظم من كل شيء ،



دكتور :
علي خليل

بل لا يستحق المحبة والذل التام الا الله ، فكل ما أحب لغير الله فمحبته فاسدة ، وما عظم بغير أمر الله كان تعظيمه باطلا » (ابن تيمية : العبودية - بيروت ، ١٤٠١ ، ص ٦) .

رحم الله ابن تيمية حين ربط هذا الربط الدقيق بين العبادة والعبودية والمعنى النفسي الباطني للانسان ، وحين يوضح في جلاء أن العبودية ترتبط بالحب ودرجاته ، وانها - في الاسلام - لا ترتضي لأي شيء الا للحق ، والحقيقة ، أي لله وحده ، والعبودية الحقة هنا هي السلوك ، المتعلق بالطاعة ، والاقرار بأن لا اله الا الله ، وشهود هذه الحقيقة مع السلوك ، حينئذ يكون كمال العبودية كمال الحرية ، لأن التوجيه هنا توجيه ذاتي داخلي ، للخير ، للطاعة الحقة ، لموالاة الايمان والمؤمنين .

فالتوحيد ومتعلقاته - اذن - هو دعوة للحرية ، « وبعقيدة التوحيد وحدها تتحقق الحرية للانسان ، لأن المعبود هو الكمال المطلق » (د . عبدالوهاب الشيشاني : حقوق الانسان وحرياته الأساسية - العددين - ١٤٠٠ ، ١٩٨٠ ص ٢٢٠) .

ولكي يضمن الاسلام توجه الانسان الصحيح وحريته السليمة ، قدم للانسان ما يضمن له ذلك ، ومن وجهة نظري سأعرض للخطوط التالية ، والتي قدمها الاسلام :

١ - قدم الاسلام للانسان فهما للألوهية الحقة ، فالله واحد لا شريك له ، ويجب الايمان به على هذا الشكل ، وكان حرص الاسلام وتركيزه على هذا المعنى تحريرا حقيقيا للانسان ، حيث تنطوي على تعريف للانسان ، منزلة ووضعا وقيمة ، ومعنى هذا انه لا يسوغ له ان يتنازل عن هذا الوضع فيستذله غيره أو أي شيء ، أليس في هذا تحرير وجداني حقيقي في التوجه والحركة .. فالتلقي الحقيقي من الله ، والحركة تكون لله ، وهكذا تأتي كل حركة في أي مجال . وهنا يكون الأمل في الله وحبه على الحقيقة ، فيعلو بهذا على كل شيء فلا يكون عبدا الا الله وحده .

٢ - ويعطي الاسلام فهما للزمان لا يجعله يتجاهله ، أو يقع فريسة له ، أو يحس فناء وشقاء مع الايام ، ولا يثير في المسلم - بالذات - مشاعر الفقدان والحسرة على ما مضى وفات ، لأن هذا الماضي وجود ثابت حي محفوظ ، وهنا يحس الانسان مسؤوليته عن أعماله ، وهذه المسؤولية كفيلة بضبط ايقاع حياة الانسان في حرية مسؤولة ، انها تنقل الانسان الى قلب الفعل الحضاري التاريخي لمسار الانسانية التي كتب عليها ، أن لا يدخل التاريخ منها مؤثرا وموجها ربانيا الا من فهم ووعى زمانه . ولذا فاننا نرى أن الاسلام يوجه الفكر الى هذا ، بل ويشده شدا الى فهم تأثير الماضي في الحاضر والحاضر في المستقبل ، فهو لم يركز فقط على اللحظة الراهنة ، وانما وضع وبين السلسلة ، ولعل هذا بعض ظلال من الآية الكريمة : (لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم) الحديد : ٢٣ .



وهذا الايمان الواعي بأهمية الماضي في الحاضر والحاضر في المستقبل يوجه الانسان الى مصيره ، اذ أن الانسان دائما يتطلع ويتساءل عن مصيره ، وفهم هذا المصير مؤثر كبير خطر في حركة الانسان في حياته ، اذ قد تجعله يتشاءم او يشك او يعجز او يسكن ويجمد ، وقد تجعله غير ذلك ، فالمستقبل في الاسلام ليس فناء ، بحيث يعجز الانسان أمام قسوته ، ان المستقبل خلود ، نعم خلود في العمل والحركة ، بعد الانتقال الى حضرة الله ، وقد كرس الاسلام الكثير من الآيات لغرس هذا الايمان في أعماق النفس المسلمة ، وبالتالي يعطيها تفاؤلا في الحياة ، ويركز معنى حياته في مهمة يقوم بها ، تحقق له سكينة في شوق الى هذا المصير المستقبلي ، ومن ثم يكون هناك دافع كلي لكيانه كله نحو هدف محدد ، وبواعث فعله وحركته تتجه الى الاندماج في رسالة الحياة نحو اله واحد لا شريك له .

٣ - ومعنى آخر يؤكده الاسلام ويركز عليه ، يضمن له حركة حرية واعية مضبوطة ، متفائلة ، انه يعطي الانسان معنى ومفهوم « التوكل » الذي يعبر حقيقة عن الحركة الايجابية ، فالمسلم عليه أن يأخذ بالأسباب ، ويضع في حسبانه اعتبارا لكل شيء ، وان يستعد دائما ، ويعطي كل شيء حقه وقدره ، على قدر طاقته البشرية ، ثم .. عليه أن يتوقع حدوث شيء على خلاف ما يترقبه ، وهذا كفيل بألا يوقع الانسان في بحر اليأس والانزعاج ، لأن هذه هي حالة التوكل .

وهذا التوكل يجعل من الانسان قوة ايجابية فاعلة ، دافعة لتيار الحياة ، ويهيؤه لكافة الاحتمالات وبالتالي يعلو فوق الأشياء والأفعال والاحتمالات ، لأنه مع القوة السرمدية التي كفلت له حريته ، بحيث يأتي فعله جريئا وثابا ، بفضل الجهاد من أجل الفعل الطيب ، والقرآن الكريم فيه الكثير من الآيات المتصلة بهذا المعنى : « وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين » (المائدة : ٢٣) و(توكل على الله وكفى به وكيلا) (النساء : ٨١) .. ويفيض ابن القيم في التوكل ومعناه ، بادئا أولا بمعرفة الاله ، ثم اثبات الأسباب ، واعتماد القلب على الله واستناده اليه ، وسكونه اليه ، خاتما هذا بأن التوكل يقتضي التفويض ، والقاء الامور كلها الى الله ، ثم الرضى ، موضحا مشتبهات التوكل ، ليؤكد ايجابيته لا سلبيته ، ومنها على سبيل المثال ، اشتباه التوكل بالراحة ، وخلع الأسباب بتعطيلها ، واشتباه الثقة بالله بالغرور والعجز ، واشتباه الطمأنينة الى الله والسكون اليه بالطمأنينة الى المعلوم ، وسكون القلب اليه (ابن القيم . مدارج السالكين ص ١١٧ - ١٢٥) .

ولعل في هذا ما يؤكد ما ذهبنا اليه ، وهو أن فعل المتوكل حرية وجراة ، فليس التوكل ضعفا او سكونا الى المعلوم ، ولا طرحا للأسباب ، وانما هو أخذ بها مع تفويض الله ، ولعل هذا ما يفسر لنا بعض دوافع حركة الجهاد الاسلامية الأولى ، فالمسلم اندفع نحو الجهاد وقد وطن نفسه على كافة الاحتمالات ، قد لا يموت ولكنه حتما سيؤجر ويغنم ، وقد يستشهد فلا يهم فمن لم يمت بالسيف مات بغيره ، ويكفيه انه سيموت سعيدا شهيدا ، فرحا بما آتاه الله من فضله ، ومستبشرا بمن سيلحق بهم ، او كما عبر الدكتور عبدالمجيد ابراهيم في كتابه الوسطية العربية ص ٩٢ .

٤ - ويعطي الاسلام مجموعة أخرى من المفاهيم التي اذا ما وعاها الانسان وتمثلها جيدا حققت له الحركة المضبوطة ، والحرية الحقيقية ، حركة في الحياة بين الأشياء ، والموفق من يستطيع خلال تلك الحركة أن يقبض على الحقيقة ، من غير أن يجمد تلك الحركة ، ومن غير أن يضخم جانبا على حساب الجانب الآخر ، فهو مطالب بأن ينغمس في الحياة لكي تتوافر له الحركة ، وهو مطالب في الوقت نفسه بالموازنة والعدل بين التيارات المختلفة ، ولا يعتبر هذا أمرا سهلا اطلاقا ، اذ هو بمقدار ما يكفل حرية حقيقية يقتضي « الوعي والارادة والمسؤولية ، والاقتراب ما أمكن من الحياة ، وكلما اقتربنا من الحياة في تشابكها كان الوقوع على الحقيقة أمرا في غاية الصعوبة » (الوسطية العربية ، ص ١٩٥) .

فالعدل وضبط الحركة ، والانغماس فيها مما يكفل حرية مضبوطة حقيقية ، وهذا الضبط يشمل كافة مكونات الانسان ، نيته ، حركة قلبه ولسانه وجوارحه بحيث تتحقق فيها معنى العبودية الحقيقية التي هي حرية صحيحة .

وبعد .. فالانسان باعتباره مستعمر الكون ، ومستخلفا فيه ، يجب أن تدور حركته في حرية وارادة ، ولكنها ليست أية حرية ولا أية ارادة ، انها الارادة المضبوطة والحركة المتميزة بايقاع الهي ، يرسم للانسان دوره في الحياة ، ولا نبالغ ان قلنا ان تحديد الاسلام وضبطه لحركة الانسان هو أفضل ضبط ، لأنه ينتج حركة حرة ، تعلو فوق الأشياء ، في سبيل ادراك معنى القوة الحقيقية في هذا الكون ، ان الفهم الاسلامي لمعنى الحرية لا يعني اطلاقا الحرية المطلقة المدمرة ، ولكنه يعني الحرية المسؤولة عن الدور الحضاري المبدع للانسان المسلم .

لقد كان لهذا الفهم والمفهوم منه دوره الخلاق في التوفيق بين النزعات الداخلية للانسان من ناحية ، وضغوط الواقع ، ومثاليات افكاره من ناحية اخرى . وكان لها دورها في انبثاق الجماعة المسلمة والفرد المسلم للتفتح على العالم ، واداء الدور الحضاري العالمي على أبدع وأروع ما يكون . ولنا بعد ذلك أن نتساءل ألم يأن لنا أن نستفيد من تلك الحركة وذلك الفهم ؟

والاجابة بالايجاب طبعا - وهنا - اذ وصلنا الى هذه النقطة من البحث - نقول ان واجبا ملقى علينا ازاء هذا ، هذا الواجب يشمل ما يلي :

١ - توضيح هذه الأفكار والمفاهيم الاسلامية بصورة مبسطة ، لتيسير الفهم ، ففي هذا فائدة لا تخفى من تقريب الأفكار الاسلامية الصحيحة من العقول والقلوب المعاصرة للتكنولوجيا .

٢ - نقل هذه الأفكار الى الممارسات والسلوكيات ، فليس المهم تكريس الفكر فقط ، بل لابد من الفاعلية ، وهذا يتأتى بطريق جلي واضح ، هو تكريس الجهد والفكر في سبيل صياغة اطار تربية اسلامية أصيلة معاصرة ، لا تكتفي بالمنقول من التراث ، ولكن تعتمد على المعقول والجيد الموافق لأصالتنا من منجزات العصر ، وهذا ليس جهدا يسيرا ، بل شاق مضن ولابد وان يتحمله أمانة ورسالة مفكرو الاسلام ، وأقول ان أمانة العصر هي هذه . والطريق شاق وطويل ، وليس - كما يتصور البعض - سهلا يسيرا .

٣ - ومواكبة لهذا لابد وان يواكب هذا تحرير للانسان المسلم من كافة متعلقات العبودية لغير الله تعالى ، وأما ما نرى من تعلقات بالحضارة - لا أقول الدنية - الأخرى ، ان بداية هذا التحرر ، تربية الابداع ورعايته ، بدءا من الطفولة ومن محيط الأسرة ، ثم المدرسة ، ولنغرس حب الابداع والابتكار في نفوس ابنائنا ، ويمكننا في هذه الحالة التحرر من التعلقات والغيرية ، ذلك حين نتحرر حقا فتثمر عقولنا حضارتنا ومدنيتنا ...

استراحة الأربعاء

زهرة سعد المعبى

هنا يلتقي بكم . احدنا . كل اسبوع ليمارس معكم تواصلا متجددا
يلتقي معكم بعيدا عن كل ممارسات . المجيز . فلحظة . العشق . لا تمارس في ظل ثالث

وإلى لقاء متجدد
اسرة الاربعاء

عكس التيار

الابحار ..

مضيت بقلبى
فابحرت
غوصا
وتهت بدرب
سويد .. حزيز

• زهرة •

فليل تبدد
كسيرا حزينا
يتوق كطفل
ويفرح لعيد

٥٥٥

نزاريات

الجمهور

الشعر عندي هو سفر الى الاخرين . السفر الى الاخرين هو مهنتي .. ويوم افكر بجواز سفري وحقائبي المليئة بالكلمات .

ساتحول الى شجرة لاتسافر . هناك شعراء يسافرون داخل ذواتهم . هذا نوع من انواع التفكير . لكن سفري مختلف .

وحقائبي مختلفة . وخريطة مطامحي مختلفة .

● وانني لاارقص على اوراقي كدرويش غائب ملتذا بطقطقة مسبحتي . ويدوراني حول نفسي

● انا شاعر يريد ان يلعب لعبته في الهواء الطلق . ومع بقية اللاعبين .

● انني لااتصور شاعرا يلعب مع نفسه . الا اذا كان لايعرف قواعد اللعبة . او يخاف الاختلاط ببقية اولاد الحارة .

نزار قباني

[يازمان العجايب]

حدثوا القرد مرة عن جميل
وصفوه باجمل الاوصاف
فلوى ذيله احتجاجا وقال اليوم
ضاعت شريعة الانصاف

هكذا من الاصل

حرب الشيش

هى موضة
والا عياقه .
والا شطارة

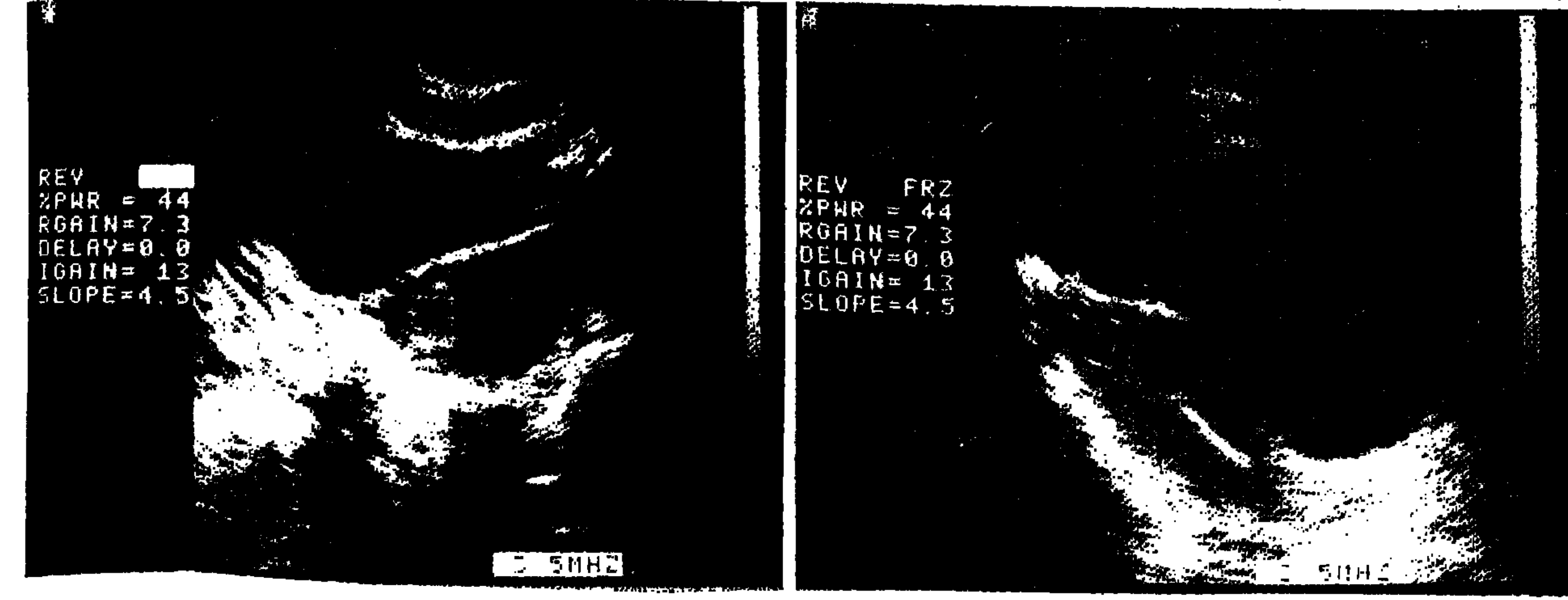
(فاروق جويدة)

(الحذر)
والذين لايبالون
(الانانية)

كلمات ..

للعظه

لو كنت
بسعي
يسعى والنفس
اعجب الفتى الفتى
من وهو واحدة
لاعجبني شيء مخبوه
لامور ليس
له القدر يدركها
والهم منتشر

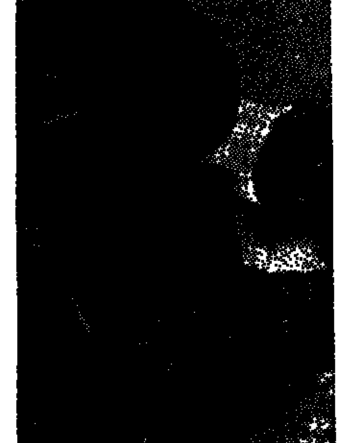


اصابة اول حمل بالتشوه لايؤكد اصابة كل حمل!

اكتشاف العيوب الخلقية فى الجنين بالموجات فوق الصوتية!

احذر الزواج من الاقارب!

■ القاهرة – مكتب « المدينة » : تتطلع الإسرة الى الحمل عندما يبارك الله فى الزواج . لذلك فالزوجة عادة تعيش فترات القلق إلى وانجاب الاطفال . واذا تاخر الحمل فان القلق يسرى فى عيون ان يثبت الحمل ، ويتسرب الى الوالدة والحموات !! واذا غاب الحمل مدة طويلة عند الزوجة فانها تبدا فى السعى الى الاطباء بحثا عن الانجاب لتملا به حياة الاسرة سعادة وسرورا لأن الابناء زينة الحياة الدنيا ودعامة الاسرة وولفق الزواج ... ومن اجل هذه الدعامة الانسانية انشات كلية الطب جامعة الازهر بالقاهرة احدث واول وحدة صحية فى العالم بالجهود الذاتية ، والتبرعات وتقدم خدماتها مجانا للفقراء والمساكين ، وباجر رمزى للقادرين ، وتتولى هذه الوحدة الصحية رعاية صحة الاسرة منذ بداية الخطوبة وحتى انجاب الاطفال وبلوغهم سن المدرسة



ويتم فى هذه الوحدة اجراء اختبارات اثناء الحمل لاحتمال اصابة الجنين بالإمراض خاصة اذا كان الزوجان اقارب ، ويتم التعرف من خلال هذه الوحدة على العيوب الخلقية فى الجنين ، ويكون للاب والأم فقط الراى الاخير فى الاختيار ما بين التخلص من الجنين او الاحتفاظ به ورجال الدين والفقهاء اكدوا ان للاسلام حكما واضحا فى الامراض الوراثية والصفات المتوارثة للجنين ، وان الرسول « صلوات الله وسلامه عليه » قال : « تخيروا لنطفكم » ، وان عمر بن الخطاب « رضى الله تعالى عنه » حضّ المسلمين على الزواج من غير القريبات حتى لا تتكاثر الصفات المورثة ، ويحرم رجال الدين الاجهاض واسقاط الجنين بعد نفخ الروح فيه ، لانه اثم وعليه كفارة وجزاء جنائى هو التغريم « الغرة » ... وعلوم الطب والجراحة تطورت واصبح من الميسور علاج حالات التشوه ، او ترك امر الجنين والطفل الى الله خالقه يفعل فيه ما يشاء بدلا من الاجهاض الذى حرمه الله الا اذا كان تحت مسؤولية وراى الطبيب المسلم ..

العلاج بالموجات فوق الصوتية

يقول الدكتور محسن حسنى استاذ امراض النساء والتوليد بكلية طب الأزهر ورئيس وحدة الموجات فوق الصوتية بالمستشفى الحسينى الازهرى بان مخاوف كل عروسين هى عدم الانجاب وهى قضية تؤرق بعض السيدات وثمة نسبة قليلة من المتزوجين والمتزوجات لا ينجبن وقد يسر العلم لهذه المشكلة كل الامور المتاحة بحيث تقلصت نسبة اللاتى لا ينجبن الى ١٪ فقط من كل المتزوجات ومن اجل سعادة الاسرة انشات كلية طب الازهر وحدة صحية بالجهود الذاتية وبدعم من مهندس مصرى مقيم بالكويت تبرع بمبلغ ١٠٠ الف دولار ، لاستخدام الموجات فوق الصوتية فى علاج الحوامل مسايرا للتطور العلمى الحديث ولتحسين الخدمات المقدمة للسيدات الحوامل حيث تستخدم هذه الوحدة فى حالات العقم لمعرفة نمو البويضة واستخراج البويضة من المبيض واجراء الاخصاب خارج جسم السيدة واعادة الجنين الى الرحم مرة ثالية ويتم تتبع نمو الجنين داخل الرحم ، كما يستخدم فى معرفة الحمل بعد انقطاع الطمث بايام قليلة ونتائجه مضمونة كما يستعمل فى معرفة عمر الجنين ومدة الحمل وميعاد الولادة ومعرفة درجة نمو الجنين وبذلك يمكن التدخل الطبى اللازم فى بعض حالات الامراض التى تصيب الحوامل مثل تسممات الحمل ومرض البول السكرى وامراض القلب والنزف قبل الولادة ، كما يمكن تحديد ومعرفة عدد الاجنة فى الرحم ووضع الجنين ومكان المشيمة وحالاتها الطبية..

فريق من الطبيبات لمناقشة الزوجة

ويضيف الدكتور محسن حسنى بان هذه الوحدة تقدم خدماتها مجانا للفقراء وباجر رمزى للقادرين والمحولين من العيادات الخاصة ، وتتميز هذه الوحدة بانها تستقبل كل من يزمع الزواج لاجراء اختبارات خاصة اهمها معرفة فصيلة الدم للزوج والزوجة ومعلومات خاصة بالدم حتى لا يتاثر الجنين ، ويدرس الاطباء الاخصائيون علاقة الزوجة بالزوج من الناحية الاسرية إذا كانا اقارب ، ومعرفة تاريخ المرض لكل من الزوج او الزوجة ، حتى إذا ما حملت الزوجة وانجبت فان النسل يكون متميزا بصحة جيدة ، وخال من الامراض . وفى بعض الاحيان يكون الجنين معرضا لاحتمال الاصابة باى مرض وخاصة اذا كان الزوجان اقارب ، وهنا تجرى الاختبارات فى اثناء الحمل فى الشهور الاربعة الأولى ، وتم انشاء فريق من الاخصائيين النفسيين يتالف من ٦ اطباء كلهن من الطبيبات لمناقشة الزوجة فى امور كثيرة منها الامراض التناسلية التى قد اصيب بها الزوج او الزوجة وتاريخ حياة الأسرة وما اذا كان هناك اطفال ولدوا ولديهم عاهة او اصابة او تخلف عقلى او اصابة بمرض عقلى او اصابة الطفل بمرض « المنغولى » اى (الطفل المنغول) وهو طفل يولد وكل ملامح وجهه تشبه ملامح وجه الطفل المنغولى فى العيون المسحوبة الضيقة والوجه الابيض المستدير ..

تحليل السائل الأمنيوسى

ويقول رئيس وحدة الموجات فوق الصوتية بطب الازهر بانه يتم معرفة عيوب قصر الأطراف او عيوب القلب الخلقية عن طريق تحليل « السائل الامنيوسى » لمعرفة التركيبة الوراثية لخلايا الامنيوسى التى يسبح فيها الجنين فى بطن امه ، ومهمة الوحدة الصحية المتكاملة عندنا بطب الازهر هو تصوير السيدة الحامل بالموجات فوق الصوتية باشعة التليفزيون لتحديد مكان المشيمة ولتحديد ما إذا كان الحمل فى اكثر من طفل ام لا ... وعندما ننتهى من هذه الخطوة نبدأ فى الحصول على السائل الامنيوسى وتحديد انسب مكان لسحب هذا السائل من جسم الحامل بحقنة عادية تماما ونسحب كمية من السائل الامنيوسى قدره ٥ر٢ سنتيمتر ولا يتم سحب هذه العينة سوى فى الشهر الرابع من الحمل ، ومعروف ان السائل الامنيوسى الذى يحيط بالجنين هو فى حقيقة الأمر يتم تعويضه من خلال الام فى خلال ١٥ دقيقة ، واى كمية مسحوبة يتم تعويضها فورا ، ثم يقوم اخصائى الوراثة بزرع هذا السائل فى بيئة خاصة لمدة اسبوعين ، ثم يتم تحليل التركيبة الامنيوسية لمعرفة وجود اى عيوب وراثية قد يكون لها اى اهمية مثل عيوب وجود الطفل المنغول وهو من اكثر اسباب التخلف العقلى شيوعا ، ويجلس الطبيب مع الاب والأم سويا ويطرح امامهما نتائج التجربة ويترك لهما بعد شرح كل ابعاد الموقف حرية الاختيار .. كيف ؟

حياة الطفل المشوه قصيرة !!

يجيب الدكتور محسن حسنى بانه عند ولادة الطفل المشوه فانه يكون مصابا ببعض التخلف العقلى كما انه عادة ما يكون مصابا بعيب خلقى فى الصمامات وعادة ما تكون حياته قصيرة وانه نادرا ما يعمر لما بعد سن الشباب ، كما انه لا يستطيع ان يجارى اقرانه ومن هم فى عمره لانه متخلف عنهم ، وبما ان الوفاة حتمية وبما انه مريض ومتخلف ، فان الطبيب بعد شرح كل هذه الظروف بامانة شديدة يترك للاب والام حرية التخلص من الجنين ، وهو فى الشهر الرابع ، وفى بعض الاحيان

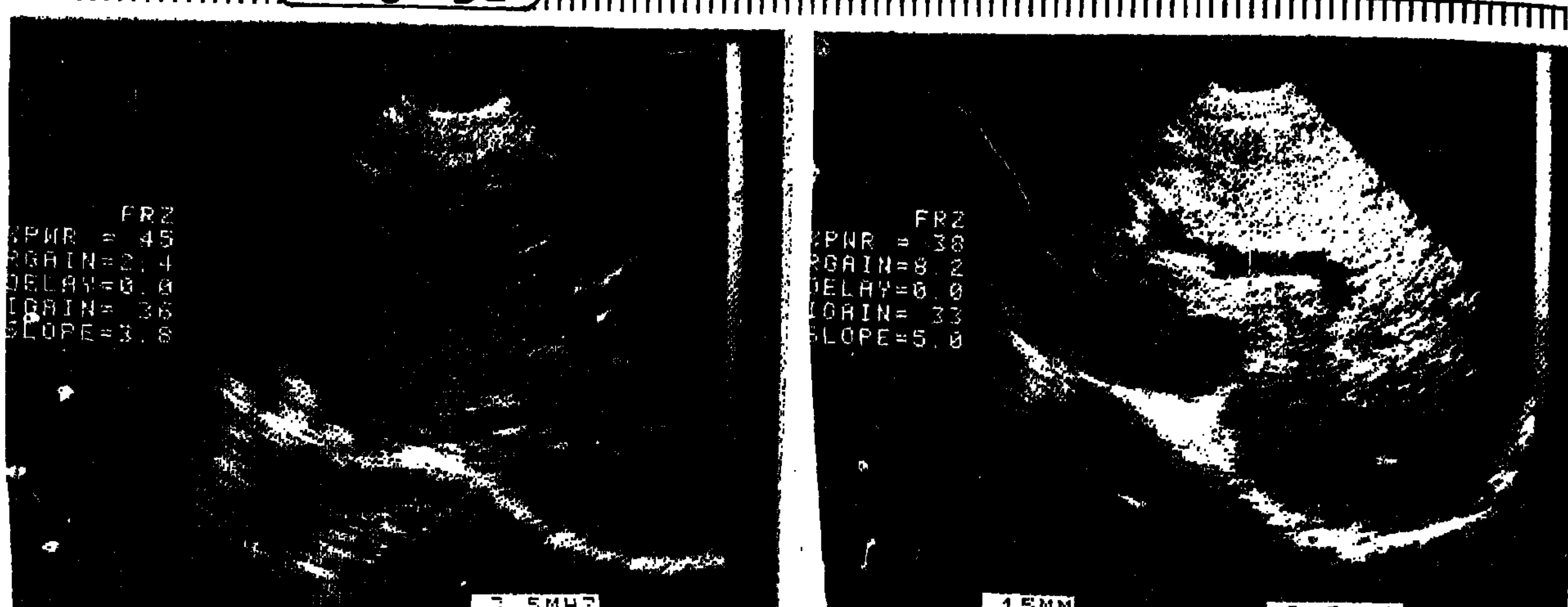
– وهذه مؤكدة ان الامراض الوراثية للام تنقل إلى الجنين الذكر فقط مثل مرض « دوشين » او مرض ضمور العضلات حيث يولد الطفل وهو مصاب بضمور تام فى العضلات وثمة امراض اخرى تصاب بها الام وتنقلها إلى الجنين اذا كان ذكرا مثل مرض « هيموفيليا » او سرعة النزف ويحكى التاريخ قصة مرض الملكة فيكتوريا المصابة بسرعة النزف إذا ما اجريت لها عملية جراحية او تعرضت للاصابة فى حادث ، وقد نقلت الملكة فيكتوريا هذا المرض الوراثى الى وليدها الملك البرت .. والاجابة المهمة فى مثل هذه الحالات انه ليس بالضرورة اصابة اول حمل بالتشوه او الأمراض الوراثية معناه اصابة كل حمل ، ولكن هذا يحدث عادة فى نسبة ٥٠٪ فقط من حالات الانجاب !!



اجهاض الجنين محظور .. محظور

ويرد الشيخ عطية صقر عضو لجنة الفتوى بالازهر الشريف بان اقوال فقهاء المذاهب الأربعة جميعا تدل على ان اسقاط الجنين دون عذر بعد نفخ الروح فيه اى بعد الشهر الرابع من الرحم محظور ، ونصوا على انه تجب فيه عقوبة جنائية . فاذا اسقطت المرأة جنينها وخرج منها ميتا بعد ان كانت الروح قد سرت فيه وجب عليهما ما اطلق عليه الفقهاء اصطلاح (الغرة) وهى دفعها دية تساوى نصف عشر الدية الكاملة سواء كان ذكرا ام انثى وكذلك ينطبق الحكم على من يشارك فى عملية اجهاض او اسقاط الجنين ونزوله ميتا حتى ولو كان اباه وجبت عليه الغرة ايضا .. واسقاط الجنين بعد نفخ الروح فيه لاى امر من الامور يعتبر اثما وجريمة لانه قتل انسان وجدت فيه الروح الانسانية

ويضيف الشيخ عطية صقر نقلا عن راى الفقهاء بانه اذا قامت ضرورة تحتم الاجهاض كما اذا كانت المرأة عسرة الولادة وراى الاطباء المختصون ان بقاء الحمل فى بطن الام ضار بها فعندئذ يجوز الاجهاض ، خاصة اذا كان يتوقف عليه حياة الام عملا بقاعدة ارتكاب اخف الضررين واهون الشرين ولا مراء فى انه اذا وقف الامر بين موت الجنين وموت امه كان بقاؤها اولى لانها اصله ولا يضحى بام فى سبيل جنين لم تستقل حياته ولم تتاكد بعد ..







حظر زواج الإقارب

ويؤكد ان للإسلام حكما فى الإمراض الوراثية والصفات المتوارثة بالنسبة للجنين فيقول إن وراثة الصفات والامراض الوراثية وتناقلها بين السلالات وانتقالها من سلالة لاخرى أمر قطع به الإسلام « الا يعلم من خلق » وكشف العلم عنه وهذا ما امر به رسول الله « صلى الله عليه وسلم » حين قال : « تخيروا لنطفكم » .. « واياكم وخضراء الدمن » اى المراة الحسناء فى المنبت السوء . ونظرة الاسلام الى علم الوراثة تتضح جليا من الموقف الذى دار بين رجل من بنى فزارة اسمه ضمضم بن قتادة والرسول صلى الله عليه وسلم حين قال : ان امراتى ولدت غلاما اسود وهو يقصد بهذه العبارة بانه ينفى نسب الطفل إليه فقال النبى صلى الله عليه وسلم : هل لك من إبل ؟ قال : نعم ... قال : ما الوانها ؟ .. قال : حمر .. قال : « فهل فيها من اورق » ؟ وهو لون الرماد قال : نعم .. قال : انى ترى ذلك ؟ قال : اراه نزعة عرق .. قال . فلعل هذا نزعة عرق .. وقد حض عمر بن الخطاب على الزواج من غير القريبات حتى لا تتكاثر الصفات او الامراض الموروثة المتداولة فى سلالة واحدة فتضعف الذرية بوراثة الإمراض التى تشوه الجسم ، وقال الامام الشافعى فى هذه الناحية بانه يجوز فسخ الزواج بسبب الجذام والبرص حيث ان الولد الذى ياتى من مريض باحد هذين الداءين قلما يسلم وان سلم ادرك نسله ..

ويقول الشيخ عطية صقر نقلا عن الفقهاء والمذاهب الاربعة انه متى استقر الحمل رحما ١٢٠ يوما او اربعة اشهر وقد اثبت بالقران والسنة نفخ الروح فيه ليصير انسانا له حقوق الانسان الضرورية ويستحق الميراث وصار من النفس التى حرم الله قتلها « .. ولا تقتلوا النفس التى حرم الله إلا بالحق .. » وحرم الله قتله بالاجهاض او باى وسيلة مؤدية الى نزوله من بطن امه قبل إتمام دورته الرحمية الا إذا دعت ضرورة لهذا الاجهاض كالعسر فى الولادة وقرر الاطباء المتخصصون ان بقاء الحمل ضار بها .. واستنبط العلماء من مصادر الشريعة اجابة على السؤال ..

هل تكون العيوب التى تكتشف بالجنين – ايا كانت هذه العيوب – مبررا لاسقاطه بالاجهاض بعد نفخ الروح فيه واستكماله ١٢٠ يوما فى بطن امه ؟ هنا نرى ان جميع المذاهب اتفقت فى جملتها على تحريم الاجهاض بعد نفخ الروح وتذهب بعض المذاهب لمنع اسقاطه فى حالة اضراره بامه مساواة بين حياتيهما . وإذا كان العلم الحديث يكشف لنا تشوهات بالجنين فلا تكن هذه مبررا شرعيا لاجهاضه اذ ان التطور العلمى دل على ان بعض الأمراض والعيوب قد تبدو فى وقت من الأوقات مستعصية على العلاج والاصلاح وسبحان الله الذى علم الانسان مالم يعلم « ... وما اوتيتم من العلم الا قليلا .. » وبعد فترة يمكن ان يثبت لنا العلم الحديث علاج هذه الحالات !

ويوضح إن الأجنة التى ترث عيوبا من الاب والام يجوز اسقاطها اذا اثبت انها عيوب وراثية خطيرة مؤثرة على حياة الأم مادام الجنين لم يكتمل فى الرحم مدة ١٢٠ يوما . اما إذا ظهر الهزال والضعف على الأم التى تحمل هذا الجنين المشوه والتى تجاوزت ايامه الرحمية ١٢٠ يوما وصار نفسا حرم الله قتلها ويتوقف الأمر براى الطبيب الذى عليه العبء الاكبر ويجب الا يعجل بالراى قبل ان يستوثق بكل الطرق العلمية الممكنة وان يستوثق بمشورة غيره فى الحالات التى تحتاج للتانى والمشورة

خلاصة القول ان اسقاط الحمل جريمة يعاقب مرتكبها بالعقوبة الدنيوية والاخروية غير انه إذا كان فى بقاء الحمل واستمراره خطر على الام بتقرير الاطباء ذوى الكفاءة والامانة فانه يباح اسقاطه لانقاذ حياة الام من الخطر..

ويقول الامام الغزالى فى كتاب احياء علوم الدين ان اسقاط الحمل جناية على موجود حاصل له مراتب واول مراتب الوجود ان تقع النطفة فى الرحم وتختلط بماء المرأة وتستعد لقبول الحياة وإفساد ذلك جناية .. فان صارت النطفة علقة كانت الجناية افحش وإن نفخت فيه الروح واستوت الخلقة ازدادت تفاحشا

مطلوب من الهيئة التعليمية والاباء والامهات .. حل فوري لهذه المشكلة

مشكلة التأخر الدراسي

. المدرسة . بيئة صناعية اوجدها التطور الاجتماعي ليضيف للمؤثرات المنزلية مؤثرات تعليمية تنقلب فيه الناشئة وتستمد من رحيقها العلوم الى ان تخرج الى الحياة .. ويكون لها انتماء فعلى للمجتمع .. والمسؤولية التاريخية للايام الخالدة التى يعيشها المجتمع تجعل من الواجب التزود بالابحاث والعلم .. وحشد كل القوى وتسخير الطاقات لتلبية نداء الوطن المقدس .

هكذا قدم مكتب التوجيه التربوى بالمدينة المنورة اول بحث واول دراسة من نوعها اجريت فى مدارس المدينة على مستوى المنطقة .

موضوع البحث . اسباب التاخر الدراسى . عند طالبات المرحلة المتوسطة والثانوية البحث نفذ من قبل موجهات الاشراف الاجتماعى فى ادارة تعليم بنات المدينة وهن الاستاذات :- زينات حسوبه - فوقيه عبد العزيز - عزه السيد - واشرفت عليه الاستاذة/ وداد خليفة مديرة المكتب .

وقد رات . ذات الخمار . ضرورة القاء الضوء من قريب على مشكلة التاخر الدراسى وعرضها بالضوء الاحمر على العضوات فى الهيئة التعليمية والاباء والامهات للوقوف على اسباب هذا التاخر .. ومحاولة مساعدة الطالبة فى عبور هذه المرحلة بسلام .. وخلال جلسة صحفية مع الاستاذة/ زينات ابراهيم حسوبه احدى القائمات بالبحث .. دار النقاش التالى ..

الطالبة واشباع حاجاتها

تنمو الطالبة نموا تدريجيا متعدد النواحى .. تدرج بين البيئات الثلاث .. البيت .. المدرسة .. المجتمع واستمرار روح جو البيت الصالح فى البيت وعن طريق اتصال الامهات بالمدرسة واتصال المعلمات بالمنزل يمكن احداث التعديلات اللازمة لحل الصعوبات البسيطة التى تطرا من ان لاخر .

وان لم نراع هذا التدرج فى حياة الطالبة بين المنزل والمدرسة والمجتمع ولا سيما فى اشباع الحاجات النفسية الاسياسية كلها فان الطالبة تشعر بصعوبة فى ملاءمة نفسها ملاءمة مقبولة وقد ينشا حينئذ كثير من المشكلات التعليمية والنفسية ومشكلات السلوك المعروفة ومن بين المشكلات التاخر الدراسى .. وتلك مشكلة لها توابع ذلك ما جعلنا نقوم بهذا البحث .

■ ما هى اهم النقاط التى تعرض لها البحث ؟

- معرفة نسبة الطالبات المتاخرات دراسيا - محاولة الوصول الى اسباب هذا التاخر والقضاء عليها حتى يتحقق للطالبة التكيف المناسب مع المواد الدراسية - التعرف على المشاكل الاسرية - الاقتصادية والصحية والنفسية .

مشكلة تربوية اجتماعية

■ ان التاخر الدراسى مشكلة تربوية اجتماعية نفسية . ناتج عن انخفاض نسبة التحصيل دون المستوى العادى .. كيف حدد البحث معنى التاخر الدراسى واسبابه . ؟

- التاخر الدراسى العام يرتبط بالغباء حيث تتراوح نسبة الذكاء بين ٧٠ - ٨٥ التاخر الدراسى الخاص يرتبط بنقص القدرة .

ولقد تقدمت البحوث فى بعض البلاد مما ادى الى تحديد معنى التاخر الدراسى واول خطوة فى هذا الاتجاه هو قياس الذكاء ويتم ذلك بمقاييس مقننة فاذا كان عمر الطفل الزمنى عشر سنوات وعمره العقلى ثمان سنوات معنى ذلك ان ذكاء هذا الطفل اقل من العادى بسنتين عقليتين فنسبة الذكاء هى عبارة عن : نسبة العمر العقلى + العمر الزمنى × ١٠٠ والخطوة الثانية هى قياس المستوى الدراسى وقياس العمر التحصيل وهى تساوى : -

العمر العقلى + العمر التحصيل × ١٠٠ - واذا وجدنا ان النسبة التحصيلية لتلميذ ما اقل من مائة بدرجة واضحة حكمنا عليه بالتاخر الدراسى ووجب دراسة العوامل التى ادت الى ذلك وعلاجها . وفى العادة لا تزيد النسبة التحصيلية عن ١٠٠ الا فى حالات نادرة وقد دلت بحوث (برت) على ان هذا النقص يحدث نوع خاص عند الاغبياء وضعاف العقول وليس من السهل علينا فى الوقت الحاضر ان نحدد بالدقة درجة التاخر الدراسى لعدم توفر الاختبارات المقننة التى تقيس المستوى التحصيل ، كذلك بسبب عوامل اخرى تدخل فى التنظيم العام للتعليم كتفاوت الاعمار فى الفرقة الدراسية الواحدة تفاوتا كبيرا وايضا نظام الامتحانات الذى عود بعض الطالبات وبعض المعلمات الوصول الى اساليب خاصة تمكن من حفظ المعلومات بصورة تكفى لوضعها يوم الامتحان على الورق .

وبذلك تقل قيمة التحصيل الدراسى بمعنى كسب قوة معينة نتيجة لفهم المواد الدراسية وهضمها وحسن تطبيقها والكفاية فى استعمالها .

اسباب التاخر الدراسى

يمكن تلخيصها فى الاتى :-

١ - اسباب جسمية :- مثل تاخر النمو وضعف البنية والتلف المخى وضعف الحواس مثل السمع والبصر والضعف الصحى العام وسوء التغذية والانيمياء اضطراب الكلام - كذلك تؤثر الحالة الصحية السيئة للام اثناء الحمل واصابتها بامراض خطيرة وظروف الولادة العسرة .

٢ - اسباب عقلية :- مثل الضعف العقلى والغباء ونقص القدرات العقلية ونقص الانتباه وضعف الذاكرة والنسيان .

٣ - اسباب اجتماعية اقتصادية :- مثل الانخفاض الشديد للمستوى الاجتماعى والاقتصادى وانخفاض المستوى التعليمى للوالدين وكبر حجم الاسرة والظروف السكنية السيئة وسوء التوافق الاسرى والعلاقات الاسرية المضطربة المتفككة واسلوب التربية الخاطىء والقلق على التحصيل وارتفاع الطموح بما لا يتناسب مع قدرات الطالبة واللامبالاة وعدم الاهتمام بالتحصيل .

٤ - اسباب انفعالية :- مثل الاضطراب الانفعالى للوالدين وعدم تنظيم مواعيد النوم .. والشعور بالنقص وضعف الثقة بالذات والاستغراق فى احلام اليقظة واضطراب الحياة النفسية للطالبة وسوء التوافق العام والمشكلات الانفعالية والاحباط وعدم الاتزان الانفعالى والاضطراب العصبى وكراهية مادة دراسية معينة او اكثر .

٥ - اسباب اخرى :- مثل سوء التوافق المدرسى وبعد المواد الدراسية عن الواقع وعدم مناسبة المناهج وطرق التدريس وعدم ملاءمة نظم الامتحانات وقلة الاهتمام بالدراسة .. وكثرة الغياب ونقص او انعدام الارشاد التربوى وضعف الدافعية ونقص المثابرة وعدم بذل الجهد الكافى فى التحصيل والاعتماد الزائد على الغير كما فى الدروس الخصوصية والحرمان الثقافى العام وتاثيره السىء فى التفكير والتحصيل .

٦ - عوامل بيئية تنشا فى المدرسة مثل :-

ا - كثرة تنقل الطالبة من مدرسة الى اخرى مما يترتب عليه اضطراب الطالبة بين طرق تعليمية مختلفة وضياع لبعض اجزاء المنهج .

ب - هروب الطالبات من المدرسة لقلة جاذبية العمل بها ولوجود مغريات اخرى خارجها .

الخلافات العائلية

سبب رئيسى فى تأخر الطالبات دراسيا

تحقيق : فاطمة انديجانى

ج - طريقة استغلال الطالبات لوقت فراغهن .

د - تنقلات المعلمات من فرقة دراسية الى اخرى بسبب تغير الجدول .

دراسة الذكاء والقدرات العقلية

■ وكيف يمكن معرفة ما اذا كانت احدى هذه الاسباب متمكنة من الطالبة ومؤثرة فى مستواها التحصيلى من قريب او من بعيد .. ؟

- نقوم اولا بتشخيص التاخر عن طريق الاخصائية النفسية والمعلمة والمشرفة الاجتماعية بمعاونة الام للالمام بالموقف الكلى للطالبة المتاخرة دراسيا وبعد ذلك نقوم بدراسة المشكلة وتاريخها والتاريخ التربوى والعلاقات الشخصية ودراسة الذكاء والقدرات العقلية المختلفة باستخدام الاختبارات المقننة ودراسة المستوى التحصيل والاستعدادات والميول واتجاهاتها نحو المعلمة والمواد الدراسية ودراسة شخصية الطالبة تتمثل فى العوامل المختلفة المؤثرة مثل ضعف الثقة فى النفس والخمول وكراهية مادة معينة .

واخذ فكرة عن الصحة العامة للطالبة وحواسها مثل السمع والبصر والامراض التى قد تكون مصابه بها .

ودراسة العوامل البيئية وشعورها بقيمة الدراسة ومدى ملاءمة طرق التدريس والجو المدرسى العام وعلاقتها بوالديها والجو الاسرى العام .

هذا المرض وذاك العلاج

■ هل يمكن اعتبار التاخر الدراسى داء كاى مرض يمكن الوقاية منه وعلاجه ؟

- بالتاكيد يمكن اعتبار ذلك التاخر الدراسى مشكلة ومرض يتحتم القضاء عليه حتى تستطيع الطالبة السير بامان فى مشوارها الدراسى وتحرز مستوى جيد على الاقل .

وللوقاية منه لابد من تلافى حدوث اسباب التاخر السابق ذكرها - العناية بصفة خاصة بالارشاد التربوى فى المدارس - العناية بالنواحى الصحية والاجتماعية للطالبات .

علاج التاخر الدراسى

اولا يتم معرفة المشكلة بطريقة موضوعية واقامة علاقة علاجية بين الطالبة والاخصائية فى جو علاجى سليم وتنمية بصيرة الطالبة ودفعها للتحصيل وتشجيعها على التعديل الذاتى للسلوك وتوجيه نشاطها توجيها علاجيا سليما وتحسين مستوى توافقها الاسرى والمدرسى والاجتماعى - وتقوم بتدريب الام بصفة خاصة على برنامج لمساعدة ابنتها المتاخرة وتوجه لها عناية فردية وتعطى تمرينات علاجية فى فصول علاجية خاصة مع الاهتمام بالقدرات والمهارات الاساسية لتحميها من زيادة التاخر ومحو الاعراض لتمكن من اللحاق بزميلاتها .

نسبة المتاخرات

■ كم بلغت نسبة عدد الطالبات المتاخرات دراسيا الى اجمالى عدد الطالبات فى كل مرحلة للعام المنصرم ؟

- كان عدد الطالبات فى المرحلة المتوسطة (٥٦١٧) طالبة وعدد المتاخرات ٢٨٠ طالبة عدد الطالبات فى المرحلة الثانوية (٢٢٢٦) طالبة والمتاخرات ١٢٠ طالبة وعدد المعيدات فى المتوسطة ٢٧ طالبة وفى الثانوية ٢٢ طالبة .

وقد توصلنا من خلال البحث الى عدد الطالبات المتاخرات فى كل مادة دراسية فى المرحلة المتوسطة كالتالى -

مادة التوحيد المتاخرات بنسبة ٤ ٪ ، حديث ٤٪ ، قواعد ١٢٫٩٪ ، رياضيات ٣٨٫٢٪ ، علوم ٥٫٧٪ ، تاريخ ١٫١٪ ، جغرافيا ٢٫٩٪ ، انجليزى ٥٦٫٨٪ .

كما ترين ان اعلى نسبة سجلتها الطالبة المتاخرة هى فى مادتى الرياضيات والانجليزى وذلك بسبب صعوبة المادتين وعدم القدرة على استيعابهما وفهمهما - عدم كفاية وقت الحصة لتدريس المادة - معاناة الطالبة من امراض نفسية - وجود مشاكل عائلية - كثرة الواجبات الدراسية - عدم توصيل المادة بصورة جيدة - كثرة الشرود - وجود مشاكل خاصة - خوض الطالبات لتجارب سيئة مع المعلمات كانت سببا فى كره المادة . مواجهة مواقف معينة بالمدرسة . الجلوس فى مكان غير مناسب فى الفصل وعدم توفر الجو المناسب للمذاكرة فى المنزل - الاقامة مع الام بسبب الطلاق او وفاة الاب .

بالاضافة الى الذكاء المحدود - المرض المستمر - عدم وجود وقت كاف للمذاكرة - كثرة الاعمال المنزلية - عدم التوافق مع طالبات الفصل - عدم الرغبة فى المدرسة - ضعف النظر - ضعف السمع - الاقامة مع الاب بسبب الوفاة او الطلاق - عدم الاقامة مع الوالدين .

اسباب التاخر المشتركة

■ ما النتائج التى توصل اليها البحث ..؟

- من خلال ملاحظة اسباب التاخر الدراسى والتى تمثل نسب مرتفعة استطعنا تحديد اسباب التاخر المشتركة فى جميع المواد على النحو التالى .. -

١ - تعتبر صعوبة المادة السبب الرئيسى للتاخر فى جميع المواد ماعدا التوحيد ، الحديث والتاريخ .

٢ - معاناة الطالبات من امراض نفسية معينة يؤثر فى مستواهن .

٣ - خوض الطالبات لتجارب سيئة مع المعلمات كانت سببا فى كره المادة

٤ - عدم القدرة على استيعاب المادة وفهمها .

٥ - عدم التوافق مع الطالبات فى الفصل

٦ - عدم كفاية وقت الحصة لتدريس المادة .

٧ - وجود مشاكل عائلية تؤدى الى كثرة الغياب

٨ - ذكاء محدود .

٩ - كثرة الشرود

اخر الكلام

■ ما هى توجيهاتك للاباء والامهات وما هى التوصيات التى يقدمها البحث ؟

- كثيرا ما نسمع الشكوى من الامهات او المعلمات عن بعض الطالبات لتاخرهن دراسيا وكثيرا ما لاحظنا تعثر الطالبات فى الدراسة او فصلهن رسميا من المدرسة .. مما استدعانا للقيام بهذا البحث .. وفى نظرى انه ليس هناك اهم من مراعاة الاهل للابنة الطالبة ومراعاة ظروفها وتهيئة الجو المناسب لها لتستطيع من خلاله اللحاق بزميلاتها وبناء مستقبلها والسؤال الدائم عن ابنتها فى المدرسة من قبل المعلمات ليتسنى لها مراقبة ابنتها مراقبة علمية للوقوف على اى قصور ينتج منها

وقد لاحظنا ان من اسباب التاخر وجود مشاكل عائلية تؤثر بشكل كبير فى التحصيل العلمى فلماذا نحرم ابنتنا من النظر الى مستقبلها ونكون سببا فى تعثرها وتاخرها فمراعاة نفسية الابنة ومنحها الحب والعطف والرعاية مهم جدا لانه يترتب عليه نتائج كثيرة .. واؤكد اهمية وجود علاقة تعاون وطيدة بين المدرسة والبيت لنستطيع انقاذ الطالبة من اى صعوبة قد تواجهها فى حياتها الدراسية من المنزل او المدرسة .

اخوة وابناء عمومة

■■ تبقى صلة الرحم .. هى القاعدة الاصل فى الترابط الاجتماعى .. وهذا المفهوم لابد ان يجد له قاعدة منذ الصغر فى نفس الطفل فاذا ماشب عن الطوق .. وجد نفسه اكثر قدرة على التلاحم الاسرى ..

ومع الايام يجد الصغار الذين يشاهدون ويعايشون مجتمعهم الاسرى مترابطا .. انفسهم يحافظون على هذا الترابط ..

ولكن عندما يشوب هذه العلاقة شىء من عدم الاستقرار تدخل الاسرة دهليزا مظلما فى حياتها ..

وتتنافر الكلمات بين الاخوة الاشقاء فى لحظة نزق غير محسوب وتسمع مناديا من خلف الصفوف يصرخ فى ليلهم الغارق فى الظلمة - الاجتماع الاتفاق .. فلا نملك الا ان نضحك من كل هذا الذى تشاهده امامك ويصل بك الضحك الى درجة البكاء فكيف ننادى بابناء العم .. وهذا اختلاف بين الاخوة الاشقاء .. ولماذا تختار لنفسك ذلك الارتفاع العلوى وانت غير قادر على الصعود بداية السلم

ايها الاعزاء ..

لا تتوقعوا كلمة بليغة ولا شعرا مرصوفا يمكن ان يعيد لكم ذلك الصواب الذى ذهب فى لحظة نزق .. فكل الكلمات البليغة تذهب ادراج الرياح امام هذه المواقف والافكار والعجيب فى كل هذا وذاك ان ن يوافقك اليوم على قرار فسوف يناقضك غدا بتلاعب الالفاظ وانت لا تملك الا ان توافق بدون علمك بالخبايا والاسرار ..

وتنطوى الايام ويترعرع الشيطان صائلا جائلا فى صورة شوهاء ضاحكا :

لا شىء مطلوب ايها الاعزاء :

الا الاحترام .. والمزيد من اعطاء الحق للصغير .. تلك هى بداية الخطوات نحو تنظيف النفوس التى تحتاج الى قوة ذلك الرجل العاقل لتسود المحبة مكان الخصام والالفة بدل الانشقاق .. لنقول جميعا بصوت كله فرح ليعيش ابناء العمومة اخوة على بساط المحبة ..

طلال عبدالمحسن النزهة

كلمة .. الى ذات الخمار

انا ايضا اؤيد اخى الاستاذ عاتق غيث البلادى فيما ذهب اليه تعليقا على قضية (م ك) طالب الزواج من ابنة الحلال وبالحلال ولست مع ذات الخمار فى اعتذارها عن الوساطة فى مثل ذلك وهى فى نظرى اضمن واقدر على اداء هذه المهمة .

وقضية (م . ك) ليست الوحيدة بل لها مثيلات فى الجنس الاخر لا اكون مبالغا اذا قلت انها تعد بالالاف واسالوا فضيلة الاستاذ على الطنطاوى عن ذلك فان عنده الخبر اليقين فقد سبق له ان تحدث عن هذه المشكلة الاجتماعية والتى تتلخص فى ان هناك شبابا من الجنسين يريدون الزواج . ولا يستطيعون الوصول اليه وقلت ان مايتردد ليل نهار على الاقلام والالسنة ان السبب هو غلاء المهور انما هو مجرد وهم وقميص عثمان فقد سبق وان قلت انه ليس هنالك غلاء مهور ولكن هناك سوء تدبير وعبث تقاليد فالمهر الكبير المتهم بالعرقلة وهو منها برىء يعاد الى الزوج كاملا ان لم يكن مضاعفا على صورة اثاث لبيت الزوجية واقترحت اكثر من مرة ان يجرى الاتفاق على تغيير هذا التقليد بان يكون تاثيث البيت على الرجل وان يحدد مهر معقول يدفع للزوجة يكفى ملابسها وحليها وهو فى نظرى باى حال لا يزيد على عشرة الاف ريال او عشرين الف ريال لميسورى الحال فاين هذا من مئات الالاف التى تبعثر فى المظاهر الكذابة والمباهاة السخيفة والمناظرة التافهة والتى اساسها من النشاء ..

ولقد لمس اخى عاتق نواحى حساسة جدا جديرة بالاهتمام والمعالجة منها جباية التقاليد والحياء من الخوض فى الخطوبة على كثير من الشبان والشابات ومنها اضطرار الكثير من شبابنا الى اللجوء الى الزواج من الخارج حيث يرى ويختار ومايعانيه الراغبون فى الزواج من البحث الطويل والعودة بخفى حنين فهذه مخطوبة وتلك تريد اكمال الدراسة وثالثة تريد . فيلا . وسيارة ورابعة الخبرة طلعت سيئة وهكذا يبدا مشوار البحث من الاول ..

هذه النواحى جديرة بالاهتمام من الباحثين والباحثات الاجتماعيين والاجتماعيات لمعالجتها وازالة اثارها الماثلة امامنا ولقد دعا الى ذلك فضيلة الشيخ على الطنطاوى فى احاديثه بالتلفزيون اكثر من مرة واستعد هو - جزاه الله خيرا - للمساهمة بجهده المتواضع وعرض باسمى للمساهمة معه وكان بودى ان افعل لولا مشاغلى الكثيرة التى لم تترك لى وقتا استطيع المساهمة به ولكن رجال الخير كثيرون واهل المروءات اكثر ..

واقترح ان تتعاون ذات الخمار مع فضيلة الشيخ على الطنطاوى وامثاله من ذوى السمعة الطيبة والدين لمعالجة هذه القضية ووضع الاسس المقبولة المعقولة التى يمكن بها الوصول الى العلاج الصحيح المفيد والموصل الى الغاية المنشودة ..

فهل تستجيب ذات الخمار الى ذلك لانها صاحبة نصيب الاسد فى هذه القضية وهى اكثر ائتمانا عليها وقدرة على استخراج اسرارها ؟

نرجو ..

صالح محمد جمال

(٣) زوجات سعوديات

الطائرة ٧٣٧ تخطف أزواجهن

انهم هناك يحلقون .. يجاورون السحب والغيوم ، يغنون للقمر اغنيات اهل الارض .. يحكون للنجوم حكايا الالف صاحب .. يشهدون بزوغ الفجر ، ويفرحون بسحر شروق الشمس وغدوها وهم يتلحفون الضباب .. تلك حياتهم في العمل بروعتها وقسوتها .. بجمالها ورعبها .. اولئك هم الطيارون الذين يعملون وارواحهم بين يدى القدر وهم فرحون برحلاتهم القريبة والبعيدة .. ومعنا هنا على الارض من يقتسمون معهم تلك الحياة الحلوة المرة .. رغم البعد الجغراف الذى يفصل بينهم في ساعات العمل .. انهن زوجات الطيارين اللائى يرحلن مع ازواجهن بقلوبهن في كل رحلة .. نلتقى مع اثنتين منهن اليوم .. ولنتعرف منهما على جوانب من حياة الطيار وزوجة الطيار .. والمشكلات التى يعانيان منها .. لقاؤنا مع الاخت والزميلة هيلة حمدان ، زوجة الكابتن سامى هاشم .. والاخت هدى احمد زوجة الكابتن عبيدان الزامل ..

هيلة : تعانى زوجة الطيار من تغيب زوجها الكثير عن البيت

لطيفة اسماعيل

الاسم : هيلة عبدالله حمدان .
المؤهل : ثانوية معهد المعلمات .
المهنة : ربة بيت .
عدد الاطفال : في الطريق .. بعد شهر ان شاء الله .
اسم الزوج : سامى هاشم جليدان .
مؤهله : ثانوية عامة قسم علمى .. وشهادة طيران دولية من كلية الطيران في امريكا .
العمل : طيار .

والاخت : هدى احمد مهدلى .
المؤهل : ثانوية عامة .
المهنة : ربة بيت .
الاطفال : بنت واحدة .. اسمها زين ، وعمرها شهر واحد .
الزوج : عبيدان عبدالله الزامل .
المؤهل : شهادة طيران دولية من كلية الطيران بامريكا .
العمل : طيار .

الاسم : صفيناز زكريا عصفور .
المؤهل : ثانوية عامة .
المهنة : ربة بيت .
عدد الاطفال : اثنان - آلاء سنتان وشهران ، وأيات ستة اشهر .
الزوج : ابراهيم خليل الرشيدى .
المؤهل : شهادة طيران وهندسة طيران .
العمل : كابتن طيار .

● هل لديك هواية تمارسينها ؟

هيلة : هوايتى القراءة وامارسها في اوقات الفراغ .

هدى : هوايتى الرسم .. ولا امارسها دائما .

صفيناز : القراءة الدائمة .

● هل لدى زوجك هواية وهل يمارسها ؟

هيلة : هوايته السباحة والقراءة ويمارسها في اوقات الفراغ .

هدى : هوايته القراءة ويمارسها بين حين وآخر .

صفيناز : هوايته الطيران ولا يختار غيره .

● هل مارس مهنة الطيران عن رغبة ام لا ؟

هيلة : نعم مارس مهنة الطيران عن رغبة ولدت فجأة لديه بعد أن كان مسافرا في طائرة متجهة الى الظهران ليسجل في كلية البترول . وفي الطائرة وقع في يده عدد من مجلة (الجناح الاخضر) التي تصدرها السعودية وكان فيها موضوع - كيف أصبح صديقى طيارا - فرغب من ذلك الوقت في مهنة الطيران .

هدى : مارس مهنة الطيران عن رغبة اكيدة .

صفيناز : اختار زوجى الطيران عن رغبة اكيدة .

● ما هى الاماكن التى يفضل الذهاب اليها ؟

هيلة : الاماكن التى يفضل الذهاب اليها في رحلاته - رحلات خارج المملكة - لان الرحلات الداخلية يكون فيها عدة اقلاعات وهبوط ، وهذا شيء متعب .. اما الرحلات الخارجية فغالبا ما تكون بخط سير واحد دون توقف وكذلك يقتبس منها أشياء مفيدة ومعلومات جديدة .

هدى : يفضل الذهاب الى اى مكان يملى عليه واجبه الذهاب اليه .

صفيناز : لا يفضل الذهاب الى اى مكان آخر ، لأن كل رحلة طيران يحصل منها على خبرة جديدة .

● كيف يكون حالك وهو بعيد عنك لمدة ايام في رحلة طويلة خارج المملكة ؟

هيلة : رحلات زوجى خارج المملكة قليلة .. ولكن غيابه يؤثر في البيت سواء كانت الرحلات داخل المملكة أم خارجها .. فاننى أشعر بفراغ كبير لغيابه ، ولكن هذا عمل زوجى ويجب ان اتأقلم معه حتى استطيع ان اكون سعيدة ، واسعد زوجى ، وأجعله ناجحا في عمله .

صفيناز : تعودت على كثرة غيابه وادعو الله دائما بالعودة سالما مع كل رحلة .

هدى : اثناء غياب زوجى في رحلاته اقضى وقتى في المطالعة .

● كيف تقضين وقتك وزوجك غائب عنك في رحلات عمله ؟

هيلة : في غياب زوجى اشعر بفراغ طول الوقت .. لكنى أحاول ان اقضى وقتى في شيء مفيد قدر المستطاع ، مثل القراءة والاعمال المنزلية أو زيارة الاهل والاقارب والاصدقاء .. وانا في هذه الايام انتظر مولودا جديدا ان شاء الله .. لذا فاننى اقضى بعض الوقت في تحضير الأشياء للمولود وترتيبها .. وهذا العمل يملأ المرأة بأحاسيس جميلة تجعلها سعيدة فتقضى معه وقتا ممتعا في انتظار الضيف الجديد الذى سيغير من نظام حياتى بعد ذلك ..

هدى : أقضى وقتى في المطالعة والقيام بالاعمال المنزلية .

صفيناز : عند غياب زوجى اقضى وقتى في القراءة وزيارة الأهل .

● ما هو نوع الطائرة التي يقودها الكابتن زوجك ؟

هيلة : الطائرة التى يقودها زوجى (٧٣٧) والشهر القادم سوف يذهب الى فرنسا للتدريب على الطائرة التى سيقودها بعد التدريب وهى طائرة (الايرباص) .

صفيناز : زوجى يقود طائرة (٧٣٧) وجيت .

هدى : نوع الطائرة التى يقودها (٧٣٧) .

● كم عدد الرحلات التى يقوم بها اسبوعيا ؟

هيلة : عدد الرحلات التى يقوم بها اسبوعيا ليست محددة ، فكل اسبوع مختلف عن الآخر - فبعض الاسابيع تكون فيها الرحلات كثيرة وبعضها قليلة انما في الاغلبية حوالى ١٥ ساعة طيران في الاسبوع .

هدى : تقريبا ثلاث رحلات اسبوعيا .

صفيناز : يختلف عدد الرحلات من شهر لآخر وغالبا ما تكون اربع رحلات في الاسبوع .

● ما هى اعلى وادنى نسبة تغيب فيها زوجك عن البيت في رحلاته ؟ والى اين ؟

هيلة : ادنى رحلة تغيب فيها زوجى عن البيت في رحلاته - ٨ ساعات - واعلى نسبة تغيب فيها مدة خمسة ايام وفي مناطق مختلفة .

هدى : أدنى نسبة تغيب فيها زوجى عن البيت - ١٢ ساعة - واعلى نسبة خمسة ايام .

صفيناز : ادنى نسبة يغيب فيها زوجى خمس ساعات وهى الرحلة الى الطائف واعلى نسبة ٢٣ يوما بين المغرب ودول اوربا .

هدى : صحبت زوجى مرتين فى رحلاته وشاهدت مقدار الجهد الذى يبذله

● هل يقوم برحلات خارج المملكة ، أم داخل المملكة فقط ؟

هيلة : يقوم برحلات خارج المملكة وداخلها .. ولكن اكثر الرحلات داخل المملكة .

صفيناز : رحلاته منها داخل المملكة ومنها خارجها .

هدى : حاليا رحلاته داخل المملكة فقط .

● هل هناك مشكلات يعانى منها الكابتن في عمله ؟

هيلة : المشكلات التى يعانى منها في عمله ، الرحلات المتعددة والمتعبة ، وتقلب الاجواء في كل منطقة ، ومدينة يذهب اليها ، وتحمله كامل المسؤولية اثناء قيادة الطائرة ، مما يجعله مشدود الانتباه في أكثر الأوقات ، وكذلك البعد عن الأسرة وجو البيت المريح .

صفيناز : اهم مشكلة عند زوجى : حرمانه من مشاركة الاهل والاصدقاء مناسباتهم .

هدى : لا توجد مشكلات تذكر .

مشكلات الزوجة

● ما هى المشكلات التى تعانى منها زوجة الكابتن اثناء رحلاته ؟

هيلة : المشكلات التى تعانى منها زوجة الطيار من عمله كثيرة .. ولعل أهمها تغيبه الكثير عن البيت بسبب رحلاته ، فقد يصاب أحد افراد الأسرة بمرض لا سمح الله في وقت متأخر من الليل ، ويحتاج للذهاب الى المستشفى ، فلا تستطيع الزوجة التصرف في ذلك الوقت .. وكذلك غيابه المتكرر عن البيت يحمل الزوجة مسؤولية كبيرة ويجعلها تختلف عن الزوجات الاخريات فهى تراقب الاطفال ، وتحل مشاكلهم لوحدها .. وايضا عليها وحدها مسؤولية الاعتناء بهم وباستذكارهم ، والاهتمام بهم وقت مرضهم ، لان الزوج اما ان يكون متغيبا ، او متعبا من رحلاته فيحتاج وقتا كافيا للراحة ليستعد للرحلة القادمة فتبعده زوجته عن المشاكل وتريح أعصابه ، وتجعل جو المنزل هادئا - وربما لأن تعرضه للمشاكل الكثيرة يؤثر على اعصابه .. وبالتالى يؤثر على عمله ، وهو المسؤول عن ارواح كثير من الناس اثناء قيادة الطائرة ومن المشاكل التى تعانى منها زوجة الطيار في عمله ايضا الفراغ الكبير الذى تحسه اثناء غيابه أياما متعددة ومتفرقة من الشهر ، لانها مهما حاولت ان تملأ هذا الفراغ .. فانها لابد وأن تجد وقت فراغ فهى لا تشعر بالراحة والاستقرار الا بوجود زوجها .. وكذلك قلقها الدائم وخوفها المستمر عندما يتأخر وصوله من رحلته .

هدى : المشكلات التى تعانى منها زوجة الطيار تغيبه الدائم عن المنزل ، ولكن والحمد لله فبعد ان اصبح عمل زوجى مدربا للطيارين اوجد لديه بعض الوقت يقضيه مع العائلة والقيام بالزيارات العائلية .

● ما هى الحلول التى تقترحينها لتفادى هذه المشكلات ؟

هيلة : في اعتقادى واعتقاد جميع زوجات الطيارين أن انسب حل لهذه المشكلة ، فتح نواد خاصة بالنساء بحيث لا يكون فيها اختلاط .. وتراعى فيها العادات والتقاليد الاسلامية .. وانشاء مكتبة لها تحوى كتب قيمة ومفيدة وقسم للرياضة والموسيقى وتعليم الطبخ وفن الديكور .. وتخصيص اماكن بها للعب الأطفال ، لتذهب المرأة الى هذه النوادى ، وتأخذ معها اطفالها فتستمتع هى واطفالها بوقت فراغهم .

اما بالنسبة لغياب زوجها ورحلاته فأعتقد انه ليس لهذه المشكلة حل ، لان عمله يتطلب ذلك .. في قيامه بالرحلات .. وليس على زوجة الطيار الا ان تتحمل المسؤولية بشجاعة وجرأة .. وتثبت لزوجها وللمجتمع بانها زوجة صالحة وربة بيت ناجحة تعمل على اسعاد زوجها ، وتوفير الراحة له ، ولأطفالهما .. وتبذل من جهدها ما تستطيع وسوف تنال اجرها من الله سبحانه وتعالى كذلك فهى لا تستطيع ان تعمل لأن اوقات زوجها مختلفة - وليست ثابتة في وقت معين .

صفيناز : لا اعتقد أن لهذه المشكلة حلا .. فهذه طبيعة عمل الطيار .

هدى : انشاء ناد ترفيهى - واشتراك الجميع في عضويته .

● ماذا يفعل زوجك لو حدث مكروه وهم يحلقون في الجو لا سمح الله ؟ وهل سبق أن حدث مثل ذلك ؟

هيلة : عند حدوث اى مكروه لا سمح الله في الطائرة ، فانه يحاول التحكم في اعصابه ويقوم باصلاح الخلل باذن الله .. ويحاول قدر المستطاع عدم ابلاغ الركاب بما يحدث حتى لا ينزعجوا وتحدث فوضى في الطائرة ، ولم يسبق له التعرض لحادث وهو في الجو .

هدى : كل الطيارين مدربين والحمد لله على مواجهة جميع العقبات التى تواجههم وهم يحلقون في الجو .. ولم يسبق لزوجى والحمد لله ان حدث له مكروه .

● الم تفكرى في صحبة زوجك في رحلاته ؟

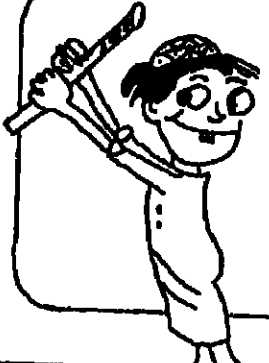
هيلة : نعم فكرت بصحبة زوجى في رحلاته حتى أتعرف على كيفية عمله بوضوح ، وعن قرب فذهبت معه في رحلات داخل المملكة ، وعرفت أن عمله صعب جدا ، وجميل في نفس الوقت .. فهو جميل من حيث مشاهدته وهو على ارتفاع عال في الجو لمنظر السحب ووقت طلوع الشمس وغروبها ، وارتفاع الجبال كل هذه المناظر تذكر بقدرة الخالق عز وجل ، وتدعو للتفكير ، والتدبر في هذه الاشياء اما صعوبته فتتمثل في كونه يكون متيقظا ومنتبها طوال الوقت لما يحدث ، حتى لا يحدث اى مكروه في

كثيرين معه في الطائرة .

هدى : نعم فكرت بصحبة زوجى وذهبت معه مرتين في رحلاته ، وشاهدت مقدار الجهد الذى يبذله في عمله حتى يكون ناجحا .

صفيناز : يقوم بمواجهة من الحوادث التى سبق أن تعرض لها زوجى ما حصل له في احدى رحلاته على الطائرة (جيت) من سنغافورة الى جدة .. ان تعطلت احدى المحركات .. وقد تم الاصلاح ولله الحمد ...

شقلوة عيال



هى محاولة لمشاركة هؤلاء النبت .. فى كل أو بعض ما يمارسونه من « شقلوة » نرى فيها طفولتنا بكل ما فيها من براءة .. وصفاء .. « وشقلوة عيال » .

اعداد : أبله زهره



هكذا من الأصل

ان اللـه لا يغيـر ما بقـوم

حتى يغيروا مابانفسهم

اثار مقالنا - من شارع النيل بالدقى الى شارع ابو الفدا بالزمالك - في ملحق الاربعاء بجريدة المدينة الغراء - العدد ٤١ - ٢٦ من صفر الخير سنة ١٤٠٤ هـ - زوابع لم اكن اتحسب لها ، وما كان يمكن ان يكوه . ذلك انني حديث عهد ببيئة لم اخبرها بعد حق الخبرة . فما عرفت نفوسها ، وما تنطوى عليه من خبيئة لا يعلمها الا علام النفوس .

قلنا في مقالنا ان حال مصر الاقتصادية اليوم تدفع بابنائها الى الرحيل عنها سنوات . وقلنا ان حالها هذه تعود الى عاملين . واحد عالمي لا يخصها وحدها ، وواحد وقف عليها . يتعلق بظروفها وقدرها والمقال بالدرجة الاولى قطعة ادبية . فما فيه جديد . وانما هو شان الاعمال الادبية كلها : صياغة تعبر عن حالة نفسية او تجربة ذاتية او جماعية .

وبتو الايام اخياف سراة وخساس

- اخياف - مختلفون) . كما يقول ابن زيدون في سينيته المشهورة . يقفون .. من الموقف الواحد مواقف متباينة . وقد تكون الوقفة رايا او تتجاوزه الى قول او تتجاوزهما الى فعل

بعض الناس قال انه كلام واقع . معلن ومذاع تبثه الاذاعات المصرية وتكتب فيه الصحف - المصرية ايضا - صبحا ومساء . لا يجحده احد ولا يكفره ومن ينكره فمثله كمثل ذلك الحيوان الذى يدس راسه في الرمال ظنا منه ان سواه لن يراه .

وبعض الناس راى في الامر متسلقا وتوهم انه بالمزايدة وادعاء الحماسة العنترية بالغ منه شيئا .

وبعض الناس ممن يعيشون بعقلية عفى عليها الزمن واختفى . لوح بالارهاب - كما كانت الحال يوما ما - ونسوا او انسوا ان مصر قد جاوزت تلك المرحلة ، وان عقارب الساعة ان تعود الى الوراء . كما قال رئيس مصر ذاته . انها ايام تقضت وسنوات تصرمت حين كانت الكلمة الحرة فيها جريمة . ولا ينقص هذا الماضي ولا يغض من قيمة مصر . فقد مرت به ، دول كثيرة .

وبعض الناس حسب بعقلية مريضة ان المقال ملق وممالاة ! فانت تقول هذا - في زعمهم - لتداهن ابناء المملكة السعودية ! وكان ابناء السعودية اعداء يتربصون بمصر الدوائر ، ويتحينون لها كل فرصة للانقضاض عليها . ويبيتون لها كل شماتة . وما كان هذا الا اسقاطا من اناس مشهود لهم بحرق البخور في حضرة رؤسائهم .

وبعض الناس خالة تطاولا على مصر من ابن عاق لها . على ما اسدت اليه من يد بيضاء .

وبعض الناس لم يعترض الا لانه راى في الامر حساسية ، وانه ينكا جراحا .

اما اولئك المتسلقون . واولئك الذين توهموا المداهنة ، واولئك الذين حسبوها فرصة للارهاب ، فهم اهون شانا عندنا من ان نحفلهم .

اما اولئك الذين حسبوه تطاولا على مصر - غفر الله لهم - فيبدو انهم خلطوا بين امور ، وان قد دقت عليهم فروق . دق عليهم

الدكتور :
محمد عبد العظيم سعود

الفرق بين الفقر والتداعي . وخلطوا بينهما . وظنوا ان الدولة التى غدت فقيرة ، ابدا قد ضاعت وامحت . ولو انهم ما فقدوا صلتهم بتراثهم لتذكروا الحكمة العربية « تجوع الحرة ولا تاكل بثدييها » .

ان مصر يا سادة اكبر من ازمة اقتصادية تمسك بخناقها . تعلمها من امم العالم شرقه وغربه ، وشماله وجنوبه . انها يا سادة - ي حمكم الله - تاريخ ومستقبل مصر هي مصر حطين ، ومصر المنصورة . ومصر عين جالوت ، ومصر العاشر من رمضان . يومها كان جيش مصر مصريا . لكنه لم يانف مص ان يقوده غير مصرى وث حتى عربى مثل صلاح الدين او سيف الدين قطز . كان الاسلام وقتها هو المرجع الذى يحاكم اليه . ومصر في حطين او في المنصورة او في عين جالوت او يوم العاشر من رمضان كانت تدافع عن ثلاثة في ان . عن نفسها . وعن امتها العربية وعن الاسلام . ولو انهم انعموا النظر للفتتهم عبارة .

« ثانيها فهو يتعلق بظروف مصر وقدرها .. ولو انهم سالوا انفسهم ماهى ظروف مصر وما قدرها ؟! .

ورحم الله الملك العظيم فيصل آل سعود وهو القائل ان مصر من الامة العربية كالجناح من الطائر ، ان تكسر جناحه سقط وهوى . او كما قال : وثم شيء اخر : ليعلم اولئك - ان لم يكونوا عالمين - ان الصحف السعودية لا تفسح صفحاتها لتطاول على دول عربية او غير عربية وان شاءوا فليجربوا .

اما اولئك الذين راوا في الامر حساسية فهم - عندنا - مربط الفرس وبيت القصيد وموطن الداء .

بادىء ذى بدء نتساءل من اين تاتينا الحساسية ؟! امن اننا نؤدى عملا ونتقاضى عليه اجرا ؟! ان هذه سنة الله في الارض ، ولن تجد لسنة الله تبديلا .. انما فرق بين ان تؤدى عملا وتتقاضى عليه اجرا ، وان يستذلك صاحب العمل ، فتستنيم له وترضخ . وما كان السعودى المسلم ليستذل مسلما مصريا او غير مصرى . وان كانت هناك حالات فردية . فلن تكون قاعدة بحال .

وحتى ان اخطا اخي في حقي ، فليس من حق اخي ان اتجاهل عصبه ، بل ينبغي لي ان ابين له عن خطله ، واكشف له عن سقاطه . وليتق الله اولئك الذين راوا في الامر حساسية ، وليقولوا قولا سديدا . فما بالهم لو كانوا عاشوا في اوربة ، وتجرعوا علقم العنصرية ، الذى لم ار اقتل منه للحر ؟! اناس لا نقول تجرى العنصرية في دمائهم ، بل نقول هي قابعة في نخاعهم عنصرية لها فلسفة ونظرية : فهذا الجنس يتفضل على هذا الجنس ، وذلك على ذاك .. ومكاننا معروف محجوز : في المؤخرة !

او تصيبنا الحساسية من اشقائنا ، حتى اذا ما سافرنا الى اوربة ، اذاقنا الاوربيون طعم الحنظل كؤوسا ، فقلنا فتغنينا بشمائلهم ، وثبنا فتغزلنا بخلالهم ، شان اكثرنا ؟!

لقد حضرتني تلك القصة المؤسفة في مباراة السعودية واليمن الجنوبي - ولن نعرض لتفصيلاتها حتى نوفر على اولئك الاذكياء اتهامنا بمصانعة السعوديين ، ومداهنتهم . فنقول من اذكى هذه الشعوبية الجديدة في الامة العربية ؟! بل الامة الاسلامية جمعاء ؟! هل من احد غير الاستعمار شرقه وغربه ؟!

هذه دولة فرعونية ، وقيل فينيقية ، وتلك بابلية ، وهذى اشورية ، وهلم جرا .. وكانه ما كان اسلام ، ولا كانت عروبة ..

والنتيجة ترونها في فلسطين ولبنان ، وحرب البسوس المستحدثة بين المسلمين ، العراق وايران ..

ان رصاص العدو لن يفرق مابين مصرى وسعودى ويمانى وعراقى وشامى ومغربى وسودانى .. وخريطته مازالت تعالن عن نفسها وما فتئت تجاهر : من النيل الى الفرات .

ايها السادة - هداكم الله - ان سائر العرب - ونقول سائر عن عمد - لا ينكرون حضارة مصر القديمة ولا يبغضونها ، لانها حقيقة ، لكن المغالاة في ذكرها يذكى اوار شعوبية كان قضى عليها الاسلام ، فانصهرت كل هذه الحضارات في بوتقته ، هذه واحدة .

اما الثانية ، فما من عاقل لا يقر على ان في عروق كل مصرى مسلم ، بعد اربعة عشر قرنا من الفتح الاسلامي العربي المجيد دماء عربية . ومن عجائب الدهر التى لا تنقضي ان نضطر الى مناقشة عروبة مصر من حين الى حين . وتلك قصة تطول ..

رثاء

المرحومة والدة الشيخ محمد عبدالرحمن العامودى

شعر/ خالد محمد النعمان
المدينة المنورة

أعان الله في الخطب الجسيم

حياض الموت للانسان ورد
سليما كان (١) او مثل السليم (٢)
فهذى سنة الاقدار فينا
قضاها الله في اللوح العظيم
ارى الدنيا كؤوسا مسكرات
وفعل السكر يردى بالحليم
تفرقت الدروب بها شعابا
ودرب الموت كالخط القويم
ومن يقضى بها عمرا طويلا
تساوى في الزمان مع الفطيم
كاحلام تداعت في منام
وما في الطيف جدوى للحكيم
ولا احد بها يبقى دواما
وهل يبقى الرحيل على مقيم ؟
الا يا نجمة سطعت سنينا
تراعى الابن بالعطف الحميم
اراها اليوم تافل في مغيب
كما يهوى العظيم من النجوم
لعمر الله كل الصحب اس
لفقدان العزيزة والرؤوم
لها الدعوات منا في صلاة
فندعو الله بالعفو العميم
ونساله لها جنات عدن
وترفل بالسعادة والنعيم
وما للمرء في الاقدار صرف
ولا نحو سوى الأزل القديم
ولو صرفت عن النفس المنايا
لما فجعوا بهادينا الرحيم
تجلد يا اخى تنال اجرا
اعان الله في الخطب الجسيم

(١) سليما : معافى
(٢) السليم المريض الهالك

ليس هذا من التراث !

ما ابدع واروع التراث الاسلامى والعربى ، ما اغناه بالمعانى والحكم وما ازخره بالسير والاثار واثره باللغة والبيان والشعر والمعانى السامية وكل فن جميل بديع مطرب ، وما اجملها والطفها ساعات تقضيها تغوص فيها في عيون كتب التراث وتعيش فيها بروحك وبكل حسك مع ناسه .
ولكن تصدمك احيانا وانت تطالع كتب التراث - تلك - افتراءات ، وروايات مشوهة ، قصص ملفقة واخبار فجة تسند الى بعض المشاهير والاعلام وهم منها براء ، ولا يقتضى الامر منك كبير عناء لتقطع باستحالة وجود اية علاقة لاولئك الاعلام والمشاهير بها لركاكة تراكيبها ، وسخف فكرتها ، وضعف بنيتها وللعنت والصنعة والتكلف الواضح في صياغتها .

بقلم : حسين أحمد حسون

من تلك القصص قصة تنسب لعبدالله بن المبارك (!!) عن المراة التى ظلت تتكلم بالقرآن الكريم اربعين عاما .

تسبق القصة ديباجة - كالعادة - من ذلك النمط الذى الف الرواة نسجه كي يضفى على الرواية غموضا وتسويقا وشيئا يقربها من الواقعية .. والأمر في حقيقته تضليل للقارىء ، وبعد به عن كشف حقيقة الرواية .

وقد سبقت هذه القصة التى نحن بصددها ديباجة من هذا القبيل ، تقول :

« روى عبدالله بن المبارك ، قال : خرجت حاجا الى بيت الله الحرام ، وزيارة قبر نبيه عليه الصلاة والسلام ، فبينما انا في بعض الطريق : اذ انا بسواد ، فتميزت ذاك ، فاذا هى عجوز عليها درع من صوف ، وخمار من صوف ، فقلت : السلام عليكم » .

ثم تاتى القصة من بعد ذلك ، قصة ركيكة متهافتة ضعيفة البنية ، الافتعال والصنعة والتكلف اكبر مايميزها ، مرتبكة تخنق المعانى ، تعتصرها ، وتلوى اعناقها لتضعها في قوالب ما اراد الراوى . يدور الحوار فيها بين الرجل والمراة الموهومة العجوز التى زعم واضع الرواية انها لا تتحدث الا بالقرآن !! لماذا ؟ لا ادرى ...

وفي سبيل محاولاته لبناء القصة على نمط مما توهم ، يعبث بمعانى ومرامى الآيات القرآنية الكريمة عبثا . ويحملها من المعانى والدلالات غير ما هو مقصود منها ، بما يبتعد بها عن معانيها ، وينأى بها عن اسباب النزول .

واذا اتفق ان تطابقت والمعنى صدفة فهى لا تكون اجابة على سؤال الرجل ، ولا تتناسب مع سياق حديثه مع المراة .

ففي موضع من القصة يقول : قلت لها : اصبرى حتى اعقل الناقة .

قالت : (ففهمناها سليمان) (!!) ماعلاقة هذا بذاك ، لولا انه العنت .

وفي مواضع - غير ذلك - اخرى ، يستنبط الرجل استنباطا المعانى مما تورد المراة الموهومة من ايات ، فهو يقول اذ وجدها وحيدة بالعراء ، حسب سياق القصة مثلا : فقلت لها : يرحمك الله ، ما تصنعين في هذا المكان ؟

قالت : ومن يضلل الله فلا هادى له .

يقول : فعلمت انها ضالة عن الطريق ، فقلت لها : اين تريدين ؟

قالت : سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ..

يقول : فعلمت انها قضت حجها ، وهى تريد بيت المقدس .

اى عبث هذا بكلام الله ، واى عنت جاهل عابث لوضع معانيه في غير مواضعها ، واى استهتار بكتاب الله واياته . وبقرآنه الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، كتاب انما انزل نبراسا وبركة وهداية :

« كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب » (٢٩ ص) .

« ان هذا القرآن يهدى للتى هى اقوم » (الاسراء ٩) .

في موضع اخر من هذه القصة الهذيلة الركيكة التركيب ، يقول :

« وادركت بها القافلة ، وقلت لها : - « هذه هى القافلة ، فمن لك فيها ؟ »

فقالت : « المال والبنون زينة الحياة الدنيا »

يقول : فعلمت ان لها اولادا بالقافلة (!!) فقلت : وماشانهم بالحج ؟

قالت : « وعلامات وبالنجم هم يهتدون » .

يقول : فعلمت انهم ادلاء الركب (!!) فقصدت بهم القباب ، فقلت : « هذه القباب فمن لك فيها ؟ » .

قالت : « واتخذ الله ابراهيم خليلا » . « وكلم الله موسى تكليما » . « يايحيى خذ الكتاب بقوة » .

يقول : فناديت ... ياابراهيم ، ياموسى ، يايحيى .. فاذا انا بشبان كانهم الاقمار قد اقبلوا ...

ماهذا الاسفاف والسخف والضعف في الرواية ، وهل هذا مما رمت اليه تلك الكلمات الربانية من الآيات القرآنية ؟ وهل ايراد القرآن الكريم هنا ، في هذه القصة ، وان يعبث به راوى قصة افاك ، او ان تعبث به امراة خرفة - ان صحت الرواية اصلا - هل هذا مما يزيد القرآن تشريفا . وهو الكتاب الكامل الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد . وهل لمثل هذا نزل ؟ وهل هذا مما امر به الله تعالى ، او عمل به نبى الهداية عليه افضل الصلاة والسلام ، او امر به ، وهل في الاثر الا يتحدث احد الا بآيات القرآن ؟ وهل روى عن الصحابة الابرار رضي الله عنهم ، او عن التابعين الاخيار ان احدا منهم ما تحدث الا بالقرآن ؟

لقد عبرت في اول هذا المقال عن شكي في حقيقة حدوث هذه الواقعة ، او ان امراة - اصلا - كانت تفعل ماذهب اليه الراوى ، من انها ماكانت تتحدث الا بالقرآن ، وان وقوع القصة تم اطلاقا .

اما نسبتها لشخص ما ، فان هذا الانتساب لا يزيد وقوعها او ينفيه ، ولا يمنحها قوة او يزيد من قيمتها قوة او ضعفا .

هل القرآن الكريم في حاجة لان ننسب اليه هذا النمط من القصص ! الفج ، وقد حوى احسن القصص ، التى فيها لمن شاء ، التعلم ، والتفهم واستلهام الحكمة ، وفيه قمة البلاغة ، وبراعة الصياغة ، وغاية الفصاحة ، وفيه كل سبيل ومجال للعلم مرتبط بروح القرآن المنزل من لدن حكيم خبير قال تعالى :

« نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القرآن » (يوسف ٣) .

وهو قرآن عربى غير ذى عوج ، نزل باسباب للنزول معروفة ، وضعت فيها الكتب والدراسات والبحوث من قبل العلماء وهو كتاب جاء بالشرائع محكما رجاء بالترغيب والترهيب ، مثانى تقشعر منه الجلود ، لا لتنسج حوله القصص الواهية المصنوعة ، نزل به الروح الامين على قلب سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ، ليهدى به كل من اراد الله به خيرا ، وليخرج به البشرية من الظلمات الى النور ، قال تعالى

« وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا » (الاسراء ١٠٦) .

فما حاجتنا بعد كل هذا ان ننحو به هذا المنحى من الاسفاف والعنت ، ونحاول ان نلصق به ما يزيده شرفا ، وننسج حوله مما ليس هو من اغراضه . وهو الذى كل حرف فيه يبذ شرفا وحكمة وبلاغة وقدسية كل ما قال البشر وكتبوا . وهو الحاوى على كل شرعة شرعها الله منذ خلق الخلق وكل مما جاءت به الاديان السماوية السابقة (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه (الشورى ١٩) . فبدلا من هذا العبث يلزم الخشوع لهذا القرآن ، والخضوع له ، والنأى به عن الترهات . قال تعالى :

« لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله) (الحشر ٢١) و(ان هذا القرآن يهدى للتى هى اقوم) (٩ الاسراء) .

فهو انما انزل ليهدى القلوب لما يصلحها . ولم ينزل ليعبث به . او ليسخر ليكون جزءا من حوار في قصة العنت فيها واضح ، والصنعة بينة .

الا فلا يروجن من عمر قلبه بالايمان لهذه القصة المصطنعة ، ولنبتعد بها عن ان تشوه الق التراث ، ونحذفها مما نكتب للنشء ، وطلاب العلم .

عزت العلايلي :
ارفض لقب نجم .. وافضل عليه لقب « سوبر ستار »

القاهرة — من عدنان مراد :

هذا الفنان . من نسيج انساني نادر .. ومن خامة ممزوجة بالاخلاق ، والأصالة ، والتعامل الجيد ، مع الناس . سواء كاصدقاء ، او كجمهور ..

هذا الفنان انسان اولا بمعنى ان صفته الفنية ، لا تغلب عليه ، ولذلك ظل وسيظل يصافحك ، ويصافح أى معجب بقلبه ، بدون تمثيل ، ولا مكياج ، بمنتهى الود والصداقة ، وحين تسأله عن شيء ، او موضوع يجيبك بمنتهى الود والصداقة ..

وشيء اخر مهم جدا ..
انه انسان صادق ، وفنان صادق ..

وهو لايملك شيئا يخفيه ، ابدا ، فليس في حياته اسرار .. وحتى لو كان عنده سر له او لغيره ، فهو لايكذب لكى يخفيه ، ولا يلتوى لكى يغالط فيه ، اما في فنه ، فما اسهل كلمة : لا ، تخرج من فمه ، وبنفس الدفء ، والود ، الذى يقول فيه كلمة : نعم ..

وقد أدى صدقه في فنه ، الى نتيجة يفخر بها ، والى لقب ، لايزال يعلق به ، كلما ذكر موضوع مهرجان او جائزة ، ونقصد به لقب : قانص الجوائز ..

فهو من « الأرض » الى « الاختيار » الى « حمام الملاطيلى » انتهاء بـ « اهل القمة » كان يحصل على الجوائز ، وهو في التلفزيون ايضا ، حصل على جائزة جماهيرية كبيرة ، حين مثل في الموسم الماضى ، دور « عبدالله النديم » في المسلسل الذى كان يحمل فيه اسمه ، ثم هو الآن ينتظر الزيادة ، سواء في فيلم « المجهول » أو في فيلم « بستان الدم » الفيلمان اللذان مثلهما اخيرا مع اشرف فهمى ..

هذا الفنان ، هو عزت العلايلى ..

بصراحة !

● رغم كل هذا ، ياعزت العلايلى ، فانت لم تصبح بعد نجما .!

— باية كيفية وطريقة ؟

● بالطريقة الجماهيرية ، بدءا بشباك التذاكر ، وانتقالا الى الجماهيرية الحقيقية ، حين تمشى في الطريق ، ويصادفك الناس ، فيعرفك واحد ، ويتجاهلك آخر !

— ابدا .. الحكاية ليست بهذه القسوة ..

● اذن ؟

— الحكاية هى انى تعلمت تماما : ان الممثل ، ابقى من النجم ، وان للنجومية بريقا يومض ، وينطفيء ، وان بعض النجوم ، كانوا ، كفورة كازوزة ، هبوا ، وهمدوا ، وانا ارفض هذا المبدأ ، ارفض النجومية التى هى ترجمة حرفية ، لكلمة « ستار » باللغة الهوليودية ..

● فماذا تقبل اذن ؟

— اقبل لقب « سوبر ستار » الذى لا يهمه الانتشار وشباك التذاكر ، بقدر مايهمه ان يبقى

وان يزيد قيمه ، وان يعطى شيئا افضل مرة بعد مرة ، وهذا النوع من النجوم يبقى ويزيد قيمة واعتبارا وقدرا .

● مثل من ، لو اردنا مثالا ؟

— مثل مارلون براند ومكلا ، الذى يمثل في السنة او السنتين فيلما واحدا ، ولكنه شيء حقيقى ، انه ممثل .. ومثل « انتونى كوين » ايضا . وهذا الشيء لم يفهمه زميلنا العربى العالمى عمر الشريف ، لقد بات نجما على مستوى العالم ، وبدأ يذوى بعد ذلك ، عودته الى مصر ، اكبر دليل على ذلك .. ومثله كثيرون في هوليود ، او باقى استديوهات اوربا ، هبوا ، وهمدوا ..

● هذا كلام صريح ؟

— وصحيح بقدر مافيه من قسوة ..

● هل تقول ذلك ، لانك بدأت تتجه الى العالمية ؟

— بل اتجهت اليها فعلا ، فقد كانت مواصفات فيلم « القادسية » الذى مثلت دور بطولته في بغداد ، مواصفات عالمية ، واذا لم ينل الفيلم النجاح الكافى ، فلعل هناك اسبابا ظهرت فيما بعد .. وانا الآن اتجه الى فيلم « العمدة » الفرنسى ، مع ابطال فرنسيين ، واعدك باننى ساقف على المستوى ..

● وماذا عن انتاجك « حدث ليلة الجمعة » ؟

— اعدك ايضا ان يكون على مستوى عالمى ، فانا اريد ان اخوض تجربة الفيلم الذى يعرض في القاهرة ، ودمشق ، وبيروت ، كما يعرض في باريس ولندن ، وواشنطن ، واعدك بذلك ..

● ولكن متى ؟ لقد طال العهد ، وكثرت التصريحات !

— وهذا مايجب ان يبشر بانتاج جيد ، فانا لا استطيع ان « اسلق » عملى ، بل يجب ان اطبخه على نار هادئة ، ان الفيلم عندما يصور في شهر واحد ، ويعتذرون عن ذلك لكثرة مصاريف الانتاج ، والفيلم في بلاد العالم التى تنتج افلاما عالمية ، يصور في سنة ، بعد ان يحضر في سنة ، وهذا بينى وبينك ، هو المفتاح الذى ادرك به المخرج السورى العالمى ، مصطفى العقاد سر الصنعة ، فقد كان فيلم « الرسالة » نتيجة سنوات من التحضير ، والتصوير ، وكذلك فيلم « عمر المختار » ولذلك نجح نجاحا ممتازا ..

واعود لأقول : ان الاعتبار للكيف .. لا للكم ابدا .. وانا من الذين يفخرون ان عمرهم الفنى اصبح ٢٠ عاما ، ومع ذلك لم امثل خلال هذه المدة اكثر من ثلاثين فيلما ، وعشر مسلسلات ، وعشر مسرحيات ، في الوقت الذى بدأ بعض الفنانين يمثلون بعدى ، وارتفع رقم افلامهم الى اكثر من مائة ، ومسلسلاتهم ، الى مايزيد عن الخمسين ..

● هل عندك جديد ، باستثناء « العمدة » ؟

— فيلم مع نجلاء فتحى ، يحمل عنوان « لا تسألنى من انا » مخرجه : اشرف فهمى .. ومزيد من الاستعداد الانتاجى « حدث يوم الجمعة »

● ماهى تفاصيل فيلمك ، بالشكل الذى تستطيع ان تقوله حتى الآن ؟

— انه فيلم يناقش قضية الرجل الذى يسعى الى المادة ، ثم يجد نفسه قد اضاع وقته ، فيرتد للبحث عن نفسه ، وهو عن قصة وسيناريو وحوار : يسرى الجندى ، ويمكنك ان تعتبرنى شريكه في بعض خطواته ، وستكون بطلته : سعاد حسنى ، وسيكون مخرجه : على بدر خان ..

●

ويعتقد عزت العلايلى ، انه في هذه المرة ، لن يعيد لفيلمه جائزة واحدة ، بل عدة جوائز ، ويهمه اكثر ، ان يعيد جائزة اهم ، اسمها : حب الجمهور !

مارلون براندو

عزت العلايلى

انتونى كوين

« الارض » الطيبة لعزت العلايلى

عزت العلايلى لم يكمل ايام المهرجان حتى النهاية فقد اضطر للسفر قبل اختتامه كما سافرت الفنانة سميحة ايوب وسعد الدين وهبه ، وقد جاء السفر بسبب ارتباط الجميع باعمال اوقفوها من اجل حضور المهرجان .

عزت العلايلى وسميحة ايوب يشتركان معا في مسلسل جديد يتم تصويره في تونس ، ويحمل عنوان « الارض » ومأخوذة عن رواية الكاتبة الامريكية « بيرك بك » الحاصلة على جائزة نوبل للاداب . الرواية تحمل اسم « الارض الطيبة » كتب لها السيناريو والحوار يشنع الديك .

عناوين

— نور الشريف
٤٤ شارع لبنان المهندسين
— صفاء ابو السعود
٧ شارع الجبلاية ـ الزمالك
— زيزى البدراوى
١ شارع سوق العجوزة
— عمر الحريرى ..
١٠١ عمارات الميرى لاند ـ مصر الجديدة
. للاحاطة العناوين جديدة

كلام فنى

يالى بتقلى
وتلنى
ترى صوتك
قرب
يجنني
سيب الغناء
اسمع منى

٣ فن

يكتبها اواكس

جاءتنى عدة مكالمات هاتفية واتصالات اخرى من بعض الابناء وخاصة في المجال الفنى يسالون عن صحتى التى تدهورت مؤخرا ويتساءلون لماذا بدأت اكتب كثيرا في هذه الايام !!

وانا اود اولا ان اشكر وبعنف ابنائى هذا الشعور واخبرهم بأن صحتى والحمد لله بمب الآن لولا الروماتزم والسعال والحمد لله على كل حال وكل الاطباء الذين اتوا بهم ابنائى للكشف عنى افادوا ان سبب المرض هو كبر سنى فقط !! وبالله حسن الختام .. بالمناسبة اقترح على احدهم انّ اوسط الابن « فؤاد سندى » في ان يعد لى « كدسولتو » من اصدقائه الاطباء اصحاب طبيب اليوم وانا ارى ان فؤاد بمفرده فيه البركة !!

● ببالغ الفرح والابتهاج تلقيت نتائج مسابقة اشتراكنا في مهرجان الخليج الفنى بالكويت الشقيق والحمدلله ربنا وفقنا ... بهمة اولادنا الذين بيضوا وجوهنا !! صدقونى انى من الفرح تركت السرير والعصا التى اتوكا عليها ونسيت مرضى ولم تسعنى الدنيا فرحا .. وان شاء الله يحالفنا التوفيق والحظ دوما وابدا في الاعوام القادمة ونتحصل على مراكز افضل .. وكنت اود لو شاركنا ايضا في مجالات فنية اخرى كالتمثيل والمسرح ... وعموما شدوا حيلكم ياأولاد !! والجايات اكثر من الرايحات !!

● ● ●

● لم يحالفنى الحظ .. في حضور معرض الصور الذى افتتحه اخونا د . قطان مساعد امين جدة الخاص بابننا الفنان خالد خضر ... وطبعا لا استطيع ان احكم عليه . لكن حفيدى الذى حضر الافتتاح اثنى كثيرا على المعرض وعلى المستوى الذى ظهر به لكن سؤالى لولدنا خالد خضر هل يكتفى بهذا المعرض في جدة فقط ام ان مدن المملكة كلها ستشهد معارض اخرى لخضر مستقبلا ها .. شد حيلك ياابنى !! وحبذا لو تم عمل معرض لاكثر من مصور وطنى حتى تبث روح المنافسة ..

● ● ●

● ابننا المذيع النائم دائما عبدالله رواس لا ادرى ماهى اخر اخباره هذه الايام ... فقد بدأ حياته مذيعا ثم صحفيا ثم اخيرا مخرجا يغنى متعدد الهوايات ويمكن تكون هنالك مفاجأة فنشاهده موسيقيا !!

ويذكرنا هذا بالابن الممثل عبدالاله نوار والذى جرب كافة مجالات الفن من منلوج الى تمثيل الى غناء الى عازف ما ادرى ايش اسمه !! واخيرا النتيجة مكانك سر !!

● ● ●

راجعت دفاترى القديمة وذكرياتى الفنية فيها عندما تابعت مراحل ابننا الفنان محمد السراج ... وخاصة لما مارس الغناء وهو طفل صغير ... يومها ايقنت بان السراج سيكون له باع كبير في مجال الفن لاسيما وانه بدأ الغناء كما اسلفت منذ الطفولة ... لدرجة انى بالغت وقلت حينها بانه سيكون منافسا لمحمد عبده ... ولكن ياخسارة لم تتحقق امنيتى فهاهو محمد السراج مطرب يمشى الحال !! وعاد الى الوزاء !!

● ● ●

قالت الانباء الواردة من مهرجان الخليج الاخير ان الفنان عادل امام قد حضر جزءا من المهرجان وكان نجما اضحك الاخرين بعد ان جاء وهو في حالة يرثى لها واوقع نفسه في زيطة وزمبليطة !! وظن نفسه في مدرسة المشاغبين !!

● ● ●

يقال ان ابننا احمد عسيرى قد زعل علينا وقرر عدم كتابة عصائده في باب (بينى وبينك) في هذا الملحق !! معليش ياعسيرى انا مثل والدك بالتمام .. ولم اقصد سوى التوجيه ليس الا .. والى يزعل ..

● ● ●

يحيى لبان — محمد حمزة — حمدان شلبى — على عبدالكريم

الله .. العشرة الحلوة على الراس والعين ... هذه الاغنية لابننا الفنان على عبدالكريم تذكرنى بام العيال رحمة الله عليها .. عموما لو استمر الابن على عبدالكريم على هذا النمط فسيكون في طليعة الفنانين عندنا ولكنى اخشى ان يسلك سبيل المجاملات فيهبط الى القاع !! كما حدث لغيره ...

● ● ●

قالت الانباء ان « واحد » عمل نفسه صحفى فاجرى لقاءا فنيا قبل عامين تقريبا مع ابننا الممثل حمدان شلبى وحمتو ساعاتى ولم ينشر هذا اللقاء الى الآن كما ان الفنان الابن حمدان شلبى عندما سال عنه في الصحيفة التى ينتسب اليها قيل انه غير معروف لديها !!

● ● ●

وقالت الانباء ايضا ان الابن احمد المهندس قد دخل الاسبوع الماضى (جريدة المدينة) وهو غاضب وزعلان من خبر نشرته الصحيفة كمزحة !! ولعلمى ان « المهندس » روحه رياضية وفنية وحتى ولو اخذ علقة بالفلكة ايضا يبتسم ويفوتها !! والا ايش !! يا اسطى !!.. الخبر في الاربعاء كان « مزحة » وانت تعرف هذا الامر جيدا (!!) .

● ● ●

قبل ان اتقاعد عن العمل عاصرت التلفزيون وبعض المخرجين فيه ، يومها طالعنى الابن المخرج « سعد الفريح » بافكار تلفزيونية رائعة لو طبقت لكان لنا الان شانا اخر في مجالات التمثيل والمسرح وحينها قال لى ياعم (....) ان شاء الله ساحقق ما اصبو اليه !! ولكن ياخسارة لم يتحقق الحلم لاسباب غير معروفة !!

اما الان فيمكن ذلك وبهمة رجال الاعلام « الفيوريين » والتطور الذى حدث والامكانيات والتشجيع فهلا جرب ابننا الفريح مرة اخرى واعاد الكرة ..

● ● ●

مجموعة كبيرة من ابنائنا المخرجين اللامعين منهم عبدالعزيز فارس وصاق مفتى وطارق ريرى وعلى منشاوى وفيصل غزاوى ومحمد صديق ورشيد اسعد وغيرهم !! اسال نفسى لم لا يستفاد من كل هؤلاء ؟ لاسيما وان لديهم خبرات كافية في مجال الاخراج التلفزيونى يجب ان يستفاد منهم في بيوت الشباب وفروع الجمعية وغيرها ها .. كلامى صح ولا غلط ياأولاد !!

● ● ●

بعون الله كثرت السباعيات الاذاعية هذه الايام واصبحت مثل حبات البصل .. ولكن اغلب هذه السباعيات ليس في المستوى المطلوب ولا تعالج مشكلة ولا يحزنون !!

وطبعا نظرا لملازمتى السرير على طول فانا من المتابعين لهذه السباعيات وقد لاحظت انها متكررة وتعالج مسائل الزواج والطلاق فقط !!

وانا كرجل عجوز وشيخ هرم اليس لى نصيب في ان استمع الى سباعية تناسب ظروفى مثلا ..؟ وانت كشف اليس لديك مشكلة غير الزواج والطلاق ... والا ايش !؟

● ● ●

الذى ارجوه من الابن جميل محمود صاحب نغم ووتر ان لا يتكلف كثيرا في حديثه بالاطراء والمديح وقد زادها حبتين لدرجة اننى ظننت انه ...!!

ومعروف ياابنى ياجميل ان الشيء ان زاد عن حده انقلب الى ضده والاطراء ان زاد عن حده تحول الى غرور !!

● ● ●

قال لى حفيدى ان الابن الفنان محمد حمزة قد جمع شلة صحفيين قبل اسابيع قليلة وصحبهم ليروا بعض اعماله الفنية قيد الانتاج وخاب ظنه بعد ان تجاهله هؤلاء واعتذر بعضهم !!

ومحمد حمزة غنى عن مثل هذه الدعاية وغنى ان يصطحب نفرا من الابناء الصحفيين ليروا اعماله وهو يعلم بان العمل الجيد يفرض نفسه .. والا ايش يا ابن يامدنى !!

● ● ●

قرأ لى حفيدى قبل نصف سنة تقريبا خبرا عن ان الابن الموسيقار طلال بن باغر قد فرغ من عدة الحان جديدة سترسل الى الفنانة « وردة » عبر شريط كاسيت !!

والآن انشر اخبار الشريط الكاسيت ياولدى ياباغر .. لا يكون ذهب في خبر كان اوحاتنا ومانا ولا كلام جرائد زى العادة !! عموما اخشى ان تذبل « الوردة » قبل وصول الكاسيت (!!)

● ● ●

قال لى حفيدى انه شاهد الفنان يحيى لبان ولعدة مرات يتكرر على مبنى التلفزيون بجدة ... وعندما ساله اجاب بانه جاء ليسجل عددا من الاغنيات الجديدة .. وقد طلب اليه ان يشارك في بعض البرامج ولكنه رفض !!

واذا صح ماقيل فانه لمن المؤسف حقا ان يحدث من الفنان الابن يحيى لبان ... وبدرى زمان الرفض باللبان !! انت لازلت في بداية البداية .. ولسع زمان العرض والطلب والرفض !!

● ● ●

مسالة مهمة طرحتها ندوة الفنون الاسبوع الماضى ... وهى اقامة مسرح وطنى سعودى واستضافت عددا من رجال الادب والفكر الذين ايدوا ذلك .. وهذا ما اطالب به دائما .. لابد ان يكون لدينا مسرح ولو كانت صحتى على مايرام لكنت اول من حمل عريضة وطالب باقامة مثل هذا المشروع !! انما شبابنا الفنى فيه البركة والخير ان شاء الله !!

● ● ●

الاخبار الواردة من الطائف تقول ان هنالك اعمالا فنية لكل من ولدنا الفنان عبدالمجيد عبدالله والفنان درويش غشام وكورال جمعية الثقافة والفنون بالطائف ... وارجو ان لايكون كلام جرائد !! ومطلوب مشاركة اكبر من قبل فنانى المصيف ..

● ● ●

مشاركة المملكة في مهرجان المسرح العربى والذى سيقام بالمغرب بالمسرحية المحلية (صفعة في المرآة) بطولة بكر الشدى خطوة موفقة الى الامام .. وارجو ان تبيض وجوهنا ومزيدا من هذه المشاركات والمنافسات الفنية !!

● ● ●

قال حفيدى ان الشاعر محمد طلعت قد تحول الى كاتب ملتزم في بعض الصفحات فان صح ماقيل ارجو ان لانفقد شاعرا .. بعد ان يتجرع من كاس صاحب الجلالة ويذوق لذته .

● ● ●

بعد وفاة عمدة الاربعاء جاء من يطلب منى ان اصبح عمدة بدلا من المرحوم سالف الذكر لكنى اعتذرت نظرا لكبر سنى .. ومع هذا ارشح الابن على حسون بان يصبح العمدة كما ارشح الابن جلال ابوزيد بان يصبح نقيب الحارة اما الابن احمد سعيد مصلح فارشحه لان يكون العسة !! اما محمد دياب فهو « فيلسوف » المركاز الشعبى .. او هذه وظيفة جديدة من اجل تطوير المركاز وملاءمته لروح العصر !!

وبهذه المناسبة فاننى اسال الورثة عن تروة العمدة فهو مدين في مبلغ كبير ومطلوب من ورثته دفع المبلغ والا كلفت ابنى بعمل حجز على مركاز العمدة ومخلفاته من شون وادوات مزمار !!

وكما بلغنا من احد الابناء ان سبب وفاة العمدة هو ان احد الزبائن قد جاء في وقت متاخر من الليل واختلف معه على اجرة الختم وهنا حمل الزبون عصاه وهدد العمدة على تليطة راسه مما تسبب في نزيف نوم على اثره في المركاز حتى وافاه الاجل المحتوم .

واخر افادتنا بان العمدة بينما كان يتجول في احد الازقة سقط في حفرة والله اعلم .

في كل يوم جديد نسمع ان هنالك معرضا تشكيليا تم افتتاحه عندنا هنا ولم تتح لى الفرصة بزيارة المعارض ولكن الملاحظ ان كل هذه المعارض اجنبية ..

اين دور الجمعية او فروعها في تشجيع اولادنا في اقامة معارض تشكيلية فنية وكفاية حكاية الخواجة براون ومارجريت ومعارضهم الفنية التى لا تنتمى الى هذا البلد بشيء !!

● ● ●

الشيء الذى سرنى حقيقة ما اخبرنى به حفيدى من انه قرا في احد الملاحق الثقافية ان البرنامج الشعبى « وتر وسمر » قد تلقى دعوة لزيارة الدمام من اجل التنويع !!

كذلك ارجو ان يلبى هذه الدعوة ، كما امل ان يقوم بزيارة بقية المناطق ولايكتفى بمنطقة واحدة فكفانا منا كفى !! والا ايش بنا ابنى جميل محمود !!

بكر الشدى — محمد عبده — محمد طلعت

كلام بالعربى عن الموسيقى التركية



تتميز الموسيقى التركية بطابع خاص اذ ان سلمها الموسيقى ينقسم الى ٢٤ قسما متساويا في حين ينقسم السلم الموسيقى الغربى الى ١٢ قسما متساو لذا فان طبيعة الموسيقى التركية تلائم الاصوات الطبيعية وتسهل تشكيل الكثير من المقامات .

كما تتميز الموسيقى التركية بثراء ايقاعاتها بالاضافة الى ماحوته من اصوات ومقاومات كثيرة .

وقد استخدم الاتراك كما علمت من صديقى الدكتور اكمل الدين احسان مدير عام مركز الابحاث للتاريخ والثقافة والفنون الاسلامية التابع لمنظمة المؤتمر الاسلامى بتركيا بأن الاتراك يستخدمون الان العديد من اشكال التدوين الموسيقى الذى بعضها من ابتكارهم والبعض الاخر كانوا قد اقتبسوه من الثقافات الاخرى . الا ان اشكال التدوين الموسيقى لم تكن مستخدمة كثيرا على مستوى عمل وظل انتقالها من جيل الى اخر متوقفا على الاساليب الشفوية والسماعية كذلك ضاعت الاف الاعمال الموسيقية وطواها سجل النسيان ؟

ويستطرد الدكتور اكمل قائلا ان اقدم عمل موسيقى تركى معروف لدينا اليوم هو ثلاثة مؤلفات موسيقية من القرن الثالث عشر . اما القرن الرابع عشر فلم يعلن حتى الان اى عمل موسيقى منه ، ولدينا اليوم النوتات الموسيقية لـ٤٦ عملا من القرن الخامس عشر و٤٢ عملا من القرن السادس عشر واعتبارا من القرن السابع عشر يزداد عدد المؤلفات الموسيقية المدونة بصورة كبيرة .

وللحقيقة لقد سنحت لى في العام الماضى فرصة تمثيل « كل الفنون » في الندوة العالمية التى حضرها عدد كبير من وزراء الثقافة ومن بين برنامج الندوة حفل للموسيقى الكلاسيكية التركية وحضرت هذا البرنامج التى تضمن نماذج موسيقية من الغناء والعزف الذى ضم بعض الاناشيد من القرن الخامس عشر وحتى يومنا هذا وكان قائد الفرقة الدكتور نوزاد اتلغ يقدم للجميع اساتذة الفن والموسيقى والذين لاتقل اعمارهم عن الخمسين عاما وبين شكل الغناء الذى اعجبنى غناء من المجموعة (هاهو ذا نسيم الصباح) للفنان عبدالقادر المراغى وغيرها من نماذج الغناء التركى الاصيل والجميل .

محمد عبده صباغ

الاسبوع الثقافى فى الطائف

■ يحيى اليامى :

الطائف ـ افتتح يوم السبت الماضى الاسبوع الثقافى الذى تشارك فيه اندية الطائف ، عكاظ ، وج ، الاغو ، ومنيف والذى يستمر الى يوم الخميس القادم .. وستكون نشاطات الاسبوع على النحو التالى :ـ

– السبت اجريت مسابقة القران الكريم .. بمقر بيت الشباب وقام بالتحكيم لجنة من جماعة تحفيظ القران الكريم بالطائف ..

– اليوم الاثنين مسابقة المناظرات الادبية .. بمقر بيت الشباب .. وتحكمها لجنة من النادى الادبى بالطائف .

– غدا الثلاثاء تقييم مسابقة صحف الحائط بين الاندية التابعة للمكتب وتحكمها لجنة من مكتب الرئاسة العامة لرعاية الشباب .

– يوم الاربعاء معرض المسابقة الثامنة للفنون التشكيلية بصالة العرض بنادى عكاظ وتحكمها لجنة من الرئاسة العامة لرعاية الشباب ومن مكتب الرئاسة بالغربية .

– يوم الخميس يختتم الاسبوع الثقافى حيث يقام حفل المكتب للفنون المسرحية والشعبية .. على مسرح نادى وج بالطائف .. وتم اختيار فقراته من فقرات حفلات الاندية .. التى شاركت في مسابقة الفنون المسرحية والشعبية لهذا العام ..

لماذا لايتوازن عطاء

عزيزى عمر كدرس

●● بعيدا عما قيل في الفنان عمر كدرس .. وبعيدا عن الحساسية تجاه النظرة الفنية التى لايشعر بها إلا من لامست اصابعه الاوتار وراح يسبح في عالم الانغام .. تتجلى في خاطرى مشاعر وجدانية تجاه عازف النغم والمسيطر على مشاعره من خلال الاله التى يمسك بها الفنان « عمر كدرس » ولعل السبب في ذلك يعود لاحتجابه عن الساحة لوقت طويل ولا اجد حتى الآن قال لنا ماذا يجول في خاطرة هذا الفنان ؟!

●● عمر كدرس .. لست وحدك الذى بكى كثيرا متاثرا بذكرى غالية لاتنساها .. ولست انت الذى يضع اسس النوتة ولست وحدك الآن ـ كما يرى الجمهور ـ المنفرد بالطلعة الفنية . كل ذلك كما ذكرت .. تتحمله وحدك . بالرغم من القدرة اليافعة في الاثراء والانطلاقة في المطلع وحسن جودة ما تعطى من فن .

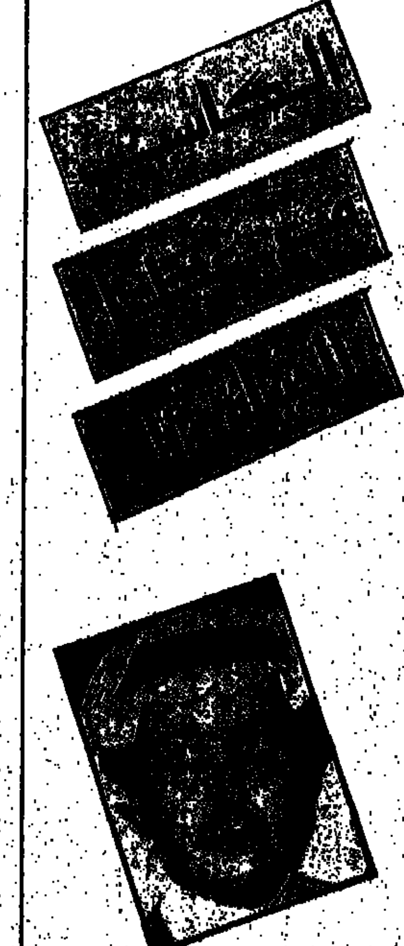
●● ومازلت اسأل .. لماذا لا يتوازن عطاء « الكاسيت » مع عطاء الشاشة الفضية هل لان جلسة تسجيل الكاسيت فيها من الابداع بسبب الارتياح ونفوذك الى مكامن الحس الفنى . ام لانك ترتبك اذا ظهرت امام الناس سواء على مسرح او في التلفزيون ؟!

●● ما دعانى لهذا القول هو ما استعادته ذاكرتى لاغنيات كنت لعهد قريب تشق بها الاسماع ..

هل تذكر .. عيون المها بين الرصافة والجسر .. سألتها عن الوادى ابن موضعه .. قل المليحة ذى الخمار الاسود .. وغيرها من النماذج الرائعة صغتها لحنا واداء فبدت عصارة مجد الفن المتقدم في عهد متخبط بفنون عديدة شاعت .. فتالق بعضها وتدحرج البعض الاخر الى هاوية ليس لها قرار !!

لبيا « ابوسراج » اقولها لانك قريب من جمهورك المتعطش لفنك .. لم يفته ان يسألك عن جفائك .. المتقطع بلا سبب فاذا لم تسمعه الجديد .. وذهبت تذكر ما وهبت به من جوده .. فهو سيحفظ للغناء وتراثه اصوله .

– عتاب ارجو ان يلقى اهتمامك .. وحسن قبولك للنقد .. فهل تخرج لنا بالجديد .. مجرد سؤال برىء ؟!



عبدالرزاق التونس

وجدانيات



« انا لا انظم شعرا لكنى استرجع صوتا يصرخ فى اعماقى »

فاروق جمجوم

حكاية سفينة



سفينةٌ غريبةْ
دانت الحدودْ
آلاتها عجيبةْ
محشوّة جنودْ

المعتدي الملثّمْ
بالشر يستطيرْ
لسانه الملعثمْ
ونهجه الحقيرْ

هرول الجنودْ
مدنسين الميناْ
عزمهم معقودْ
تحطيم أمانينا

وقفتُ في سكونْ
اراقبُ الاحداثْ
القتل والمجون
وصرخة الاجداثْ

تناثرَ الظلامْ
والنور في انكسارْ
يقتل الاحلام
يوقظ الدمار

تطاولَ العدوّْ
واختفى الصديقْ
تناهىْ في الغلو
وأغلق الطريقْ

توالت الآلامْ
وسمّها الزعافْ
النار في ضِرامْ
تحرقُ الآلافْ

اختاه مهلاً
ننتظر الصباحْ
تنجلي الاخبار
وسرّها يباح

نتابع الانباءْ
نطالع الصحفْ
نراقب الاشياء
بالبحث والشغفْ

الابن في بكاء
يجرجر الهزيمة
ضاع في الخفاء
دونما عزيمة

لكنّه يعودْ
وصوته يجلجلْ
وعزمه معقود
وخيله يصهلل

ينادي في شموخْ ،
قضيتي تعيش

وحقيَ المشروخْ
سهمٌ لا يطيش

الارض لن تضيعْ
قضية السنين
الشيخ والرضيعْ
الامّ والجنين

لبنانا الجريحْ
جروحه ستشفى
وجلّه الصريحْ
بعزمنا يشتوقْ



في لقطة من مسرحية الساكن الجديد



الفنان صلاح الحسن حماد من اليمين في احد ادواره على المسرح

المخرج والممثل السودانى صلاح الحسن حماد لفنون الاربعاء

قمت بتنفيذ فكرة « مسرح الشارع »

لاول مرة في السودان



صلاح الحسن حماد من شباب السودان الشقيق .. فنان وجد هويته في فن المسرح .. منها انطلق حاملا هموم مجتمعه .. فنان متطلع ومثقف واع .. يجذبك بحديثه ويسافر بك الى عالم هو تاريخ المسرح .. فكان الالمام بشؤونه مرتكزا يفجر فيه كوامنه .. فساهم بشكل فعال في تنشيط الحركة المسرحية في السودان اخراجا وتمثيلا .. بحكم الظروف اتى الى بلده الثانى المملكة ليساهم في حركة بناء المسرح .. الذى مازال في بداية طريقه .. فكان لنا معه لقاء تحدث فيه عن مسيرته الفنية وعن هموم المسرح السودانى والفن في الوطن العربى بشكل عام .. استجاب لدعوتنا دون تردد فتركنا له زمام الحديث الذى بداه بقوله :

حوار : عبدالحى ابوزيد

– بدات المسيرة الفنية من خلال شذرات المسرح المدرسى بالمديرية الشمالية وهنا تحضرنى واقعة وهى اننى في المدرسة الوسطى وضمن احتفال بمناسبة وداع طلبة السنة الرابعة بالنظام القديم قمت باداء دور السلطان قراقوش .. وفوجئت اثناء العرض بان الحضور يضحكون بشدة .. وهنا اكتشفت اننى انفرد بشىء يفتقده الاخرون .. وبدات المسيرة من هذه النقطة ومن ثم مركز شباب السجانة بالخرطوم جنوب مع الاستاذ محمد رضا حسين الذى كان طالبا بالمعهد انذاك لدفعنى للالتحاق بالمعهد والتخصص في مادتى الاخراج المسرحى والتمثيل العملى ..

من هنا انطلقت .. وبعد التخرج التحقت بوظيفة استاذ مسرح بقسم الدراما بقصر الشباب والاطفال . لانه كمؤسسة ثقافية فنية تربوية ترعى النشء السودانى .. خطوة متقدمة تجاه وضع الاسس تجاه قضايا الثقافة والفنون عامة وقضية المسرح بصفة خاصة من خلال القسم قمت مع اخى الاستاذ محمد عبدالرحيم قرنى بتنفيذ فكرة مسرح الشارع لاول مرة بالسودان بالاضافة الى اعمالى بالتلفزيون والاذاعة والمسرح القومى ..

اما اذا اخذنا جانب المسرح في السودان ومعاناته .. يتبادر الى الذهن ان هناك مسرحا سودانيا متميزا كالمسرح اللبنانى ويختلف عن المسرح المصرى والمغربى والاردنى .. وبما ان السودان كغيره من دول الوطن العربى وريث للمسرح الارسطى شكلا ومعالجة الا من ناحية المضمون .. ومازال متمسكا بهذا الارث .. لذا يجب ان نقول « المسرح في السودان » او المسرح في الكويت عندما نعنى الاشارة اليه والحديث عن المسرح في السودان يعنى الحديث عن المسرح القومى السودانى لانه الوحيد الذى يعتبر مسرح محترفين في العاصمة .. وهنالك نوافذ اخرى كالمسرح المدرسى الذى لا نرى وجوده الا من خلال احتفالات الدورة المدرسية على الرغم من وجود كوادر فنية كبيرة ومؤهلة بوزارة التربية والتوجيه ..

ويوجد المعهد العالى للمسرح الذى انحصر دوره في تفريخ كوادر اكاديمية تنقصها التجربة والقدرة على الاضافة الا على الورق وعقد الندوات .. والمحمدة الوحيدة لهذا المعهد هى جماعة السديم التى ربطت المعهد بكل المؤسسات الثقافية كالجامعات والمعاهد العليا ومن ثم بالاقاليم .. كل هذه معاناة تكمن في قلة الامكانيات واعتقد ان هذا الدور يقع على عاتق القطاع الخاص ... بالزخرف ان الساحة الفنية الاعلام ... تدو ..

وعن الرواد وبعدهم عن هذا المجال استرسل صلاح قائلا :

اولا الرواد من منهم على قيد الحياة اطال الله في اعمارهم امثال الاستاذ احمد عثمان عيسى واسماعيل خورشيد والفاضل سعيد والفتحية محمد احمد ومحمود الصباغ مواصلون المسيرة الفنية ولم يبتعد منهم احد عن الاضواء .. اما الذين شغلتهم موجة الهجرة وبالتالى ابتعدوا عن المسيرة فمواصلون في اماكن تواجدهم فالفنان بطبعه مغترب وباحث للحقيقة ..

وعن سؤال بخصوص المسرحيات التى قدمت مسودنة على المسرح بحيث لا تطابق في جوهرها العام الحياة السودانية .. وهل هو عدم وجود الكاتب المسرحى السودانى الذى يعايش مجتمعه .. فكانت اغلب المسرحيات مستقاة من روايات عالمية قال صلاح مدافعا ..

الروايات العالمية تحمل افكارا وتجاربا انسانية ثرة على مر العصور ونحن كدولة نامية ولا غرو من الاستفادة من هذه الافكار والتجارب الانسانية والتى سبقتنا في مضمار الفنون ولا ننسى ان المسرح في مجمله وافد جديد على السودان ، ابان الحكم الثنائى عن طريق الجاليات مثل الشوام والمصريين والانجليز وذلك لتكييف حياتهم الخاصة في ارض افريقيا ..

والمسرح في الاساس مكرس لخدمة الانسانية من خلال تجارب الاخرين .. حتى تتمكن المجموعة الممارسة من افراز تجربتها الخاصة لخدمة قضاياها .. اذن فصفة عدم التطابق بين النص المسودن والحياة السودانية قد انتفت السودنة معناها تحويل بيئة النص الى بيئة سودانية شكلا ومضمونا لذا فالتطابق موجود هنا ..

اما بخصوص ازمة النصوص المفتعلة في العالم وبصفة خاصة في الوطن العربى فاظن لا وجود لها في العالم وذلك راجع لقلة دور العرض اذا مايكتب يفى ويزيد عن حاجة المسرح القومى ..

وتاتى ازمة المسرح ايضا في السودان من تغيب القطاع الخاص ويحد من انطلاقته .. فهذا اولا شاسع لارتباط الفنون عامة والفن المسرحى بصفة خاصة بالقطاع العام محافظ هذا على النوعية المنتقاة المعروض في الموسم المسرحى برفض الكم الذى يجد القائمين بالخبرة والتجربة .. وذلك للتخوف من دخول القطاع الخاص الى الساحة بمفهوم الربح والخسارة على الرغم من ان القطاع الخاص بامكانه فتح قنوات جديدة للعرض وخلق نوع من المنافسة الفنية التى يمكنها ان تؤدى الى زيادة الكم والمحافظة على النوعية ..

ولكن بجانب ذلك لابد من وجود بعض التنازلات وهى ان المسرح التجارى يوجد جمهورا سطحيا باحثا لمتعة اللحظة واللهو والاضحاك كما هو الحاصل بالمسرح في مصر والذى انتقل الى الكويت ودول الخليج بكل زخمه وتنازلاته ..

نقطة ثانية وهى التخوف من تحول الفكر الى مسلق ..

لهذه الاسباب رفض القائمون بامر الثقافة والفنون دخول القطاع الخاص الى الساحة الفنية .. لذا فهو بعيد عنها على الرغم من وجوده ..

وينتقل بنا الحديث عن دور المراة السودانية في الفن السودانى فيقول صلاح :

– المسرح في السودان يعانى من ندرة مادة جادة للعنصر النسائى وذلك يرجع لسببين .. اولهما ان تقاليد الاسرة السودانية تمنع وصول الفتاة للمسرح وممارسة الفن المسرحى بالذات .. اما خريجات المعهد العالى للمسرح واللائى انخرطن في هذا المجال الفنى لتحسين المستوى الوظيفى ايديهن فالامل مفقود من مشاركتهن ..

ويواصل صلاح حديثه من تنوازع حبه الفنى فيقول :

عن التاثير والاعجاب لدى فاننى قبل عام ١٩٧٣م كنت بالمديرية الشمالية لذا لم اكن مواكبا للحركة المسرحية التى كانت متمركزة بالعاصمة حتى اتاثر بفنان معين .. ولكن بعد عام ١٩٧٣م اقتديت بالاب الروحى ابراهيم حجازى ولم يحدث ان تاثرت باى فنان اخر ..

اما العمل الذى ابهرنى واعجبت به لدرجة اننى تمنيت ان اكون مخرجه او ممثلا فيه فهو مسرحية « كلنا ادم » للمرحوم الاستاذ حسن عبدالمجيد اخراج الاستاذ سعد يوسف عبيد .. اما اذا سالتنى عن احب الاعمال الى قلبى شخصية « ود اسيد » في مسرحية « وادى ام سدر » تاليف الاستاذ محمد خوجلى مصطفى واخراج الفنان حسبو محمد عبدالله .. ودور عبدالسلام الخطاف في مسرحية « مديرليوم واحد » تاليف على سالم سودنة واخراج عثمان احمد حمد ..

سالناه ايضا في ايهما .. يجد ذاته التمثيل ام الاخراج فقال :

– ايجاد الذات عند الفنان شىء نسبى لانه دائما باحث لهذا الذات ولكنى اميل الى الاخراج ومن ثم التمثيل ..

وعن نظرته للمسارح العربية في يومنا الحاضر وجديتها قال :

– اجد ان المسرح في السودان هو الجاد لارتباطه اولا بالقطاع العام وتميز الجمهور الذى لا يقبل الاسفاف ..

وعن رايه بالمستوى الفنى للمسرح في المملكة قال :

– الفن المسرحى بالمملكة مازال في بداياته الاولى وللوصول بالركب العربى لابد من الاحتراف ..

الفرقة تقدم عروضها في النمسا

فرقة الأفراح للفنون الشعبية تنطلق للآفاق بالدمام .. العالمية !!


اعضاء فرقة الافراح للفنون الشعبية في زيارة اوربية ..

■■ البحري والدواري والحدادي والحجازي والينبعاوي .. كلها الوان من الفن الشعبي بجذوره الاصيلة النابعة من ارضنا المعطاءة الولود .. والسمسمية والمراويس والطار والناي والمهباش هي ادوات هذا الفن النابع من وجدان اولاد بلدنا بلا رتوش او مكياج .. حتى الاجهزة المتطورة .. « الكمبيوتر » لم يجد له مكانا وسط هذه الادوات لانها تعبر بصدق عن ماق نفس العازف .. فارس الصحراء وعاشق البحر ابن البادية ..

والفن الشعبي الاصيل يشترط لمن يرثه من الاجيال ان يظل محافظا على اصالته بجذوره القديمة كما هي ويرفض بشدة من يبدد او يجدد .. لانه اذا حدث .. يمحو ملامحه الاصيلة ويحولها الى دمية يهرب الجميع من حولها ..

فمع احدى سجلات تراثنا الشعبي القديم ومع الوان فنوننا الشعبية كان هذا اللقاء مع فرقة الافراح للفنون الشعبية بالدمام ..

... الفنية المحلية !!

تحقيق : صبري عشماوي

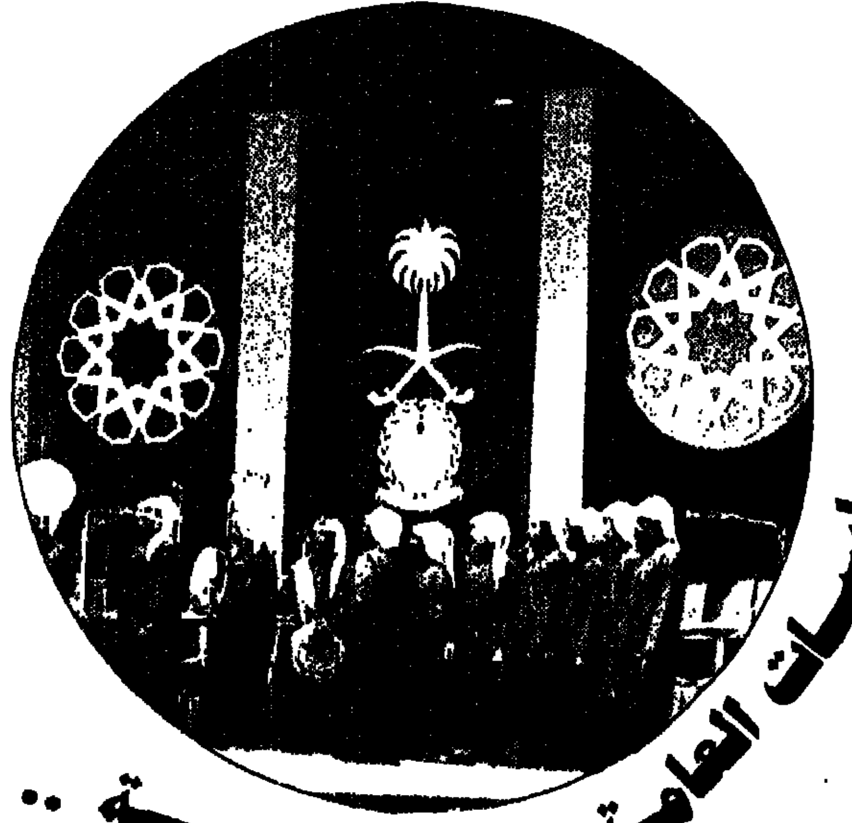

رقصة الحصاد


الدفوف والطبول ابرز آلات الرقص الشعبي ..


صورة جماعية لفرقة الافراح

وتونس والدانمارك .. وقريبا في الجزائر ..

الفرقة تحرص على الاشتراك في المناسبات العامة والوطنية ..





نحلم بمقر للضيافة .. وحديقة .. ومسرح نزاول عليه تدريباتنا ..

■ محمد مجلي مبروك الدوسري واحد من المحافظين حتى الآن على تراثنا القديم للفنون الشعبية باعتباره رئيس فرقة الافراح بالدمام واثناء الحديث معه لم ينس دور « جوهر عبدالله » المؤذن في استمرار الفرقة حتى الآن وتدريبه لافراد الفرقة على اصول الفن الشعبي القديم خاصا فنون البحر ..

كما اشاد مجلي الدوسري بالدور المشجع والدعم المستمر من العميد طارق عبدالحكيم والاستاذ عبدالله الجار الله على حل المشاكل التي تعترض مسيرة الفرقة لتحقيق هدفها ..

■ وسألته منذ متى بدأ تأسيس فرقة الفنون الشعبية بالمنطقة الشرقية بالدمام وكيف كانت البداية ؟!

– من ناحية تأسيس الفرقة كانت عشرة افراد وكانت البداية سنة ١٣٩١هـ على اساس تقديم افراح بالمجان للاهالي والجيران حتى الادوات التي تستعملها تم توفيرها بجهودنا الذاتية .. وبدأت الفرقة تضم لها عناصر جديدة من الشباب والاستعانة بكبار الفنانين الذين عاصروا افراح وفنون الاجداد في الماضي خاصة احتفالات الزواج واستمرت الفرقة تشارك افراحهم منذ عام ١٣٩١ حتى عام ١٣٩٥هـ وذلك بعدد ١٥ فردا وكما هو معروف ان البداية دائما صعبة بما تصاحبها من مشاكل ومعاناة خاصة اذا كنا نهتم بفنون التراث الشعبي القديم وهو اللون الذي تقدمه فرقة الافراح للفنون الشعبية بالدمام فقد رفضت الفرقة ان تقدم اى لون اخر .. وقد حرصت الفرقة على مشاركتها بهذا الفن في الاحتفالات والافراح والمناسبات الوطنية ..

ورغم ان هذا الفن يختلف داخل المناطق بالمملكة من حيث الايقاع والحركة والملابس والغناء المصاحب فهو محبب جدا للجمهور المنتشر داخل كل مدينة .. ولم يقتصر نشاط الفرقة داخل المملكة بل خرجنا بهذا الفن خارج الوطن وقد استعانت الفرقة بكل من عناصر مختلف الوان الفلكلور الشعبي السعودي .. واهم من ساهم بالخبرة والتوجيه وتمرين اعضاء الفرقة هو جوهر عبدالله المؤذن خاصة فنون البحر .. وقد تم تطوير هذا الفلكلور بطريقة للحفاظ على الاصل .. وحققت الفرقة نجاحا باهرا في كل المهرجانات الشعبية التي شاركنا فيها ومنها مهرجان الفنون الشعبية بالنمسا وقد شارك فيه اكثر من ثماني عشرة دولة وكانت من الدول العربية الممثلة في هذا المهرجان السعودية ومصر وفازت الفرقة بالمركز الثالث حيث اهتم الاعلام النمساوي بنشاط الفرقة وصور التلفزيون النمساوي عروضها وكان اعجابهم بالفن القادري .. كما كان ايضا للفرقة شرف الاشتراك سنة ١٩٧٨ بالدانمارك في مهرجان « تفليس » وكانت السعودية هي الدولة العربية الوحيدة المشاركة في المهرجان بعدد ١٥٠ فردا يمثلون الوان الفنون الشعبية ..

■■ ثم شاركت الفرقة ايضا في مهرجان قرطاج ١٩٨٣ وفازت الفرقة بالمركز الثالث وشاركت بالفن الشعبي للمنطقة الوسطى والغربية والجنوبية والشرقية .. وقد كان ماقدمته الفرقة في مهرجان الشباب بالرياض في ديسمبر من هذا العام محل اعجاب المسؤولين والوفود المشاركة في هذا المهرجان العربي الكبير ..

وتنتظر الفرقة تحديد ميعاد سفرها للمشاركة في الاسبوع الثقافي المغربي السعودي .. كما ان هناك زيارة اخرى سنقوم بها الى البرازيل للمشاركة في يوم الصداقة الفلسطيني تحت اشراف جامعة الدول العربية وبذلك تكون الفرقة استطاعت بجهدها الذاتي ان تخرج بعروضها من داخل الوطن الى الخارج لتكون سفيرا لتراثنا الشعبي الاصيل ..

■ ماهي السمات التي تميز فرقة الفنون الشعبية عن غيرها من الفرق الاخرى ؟!

– سبق وان اوضحت ان بداية الفرقة كانت قاصرة على الفن القادري وهو القريب من اللون المصري وفنون البحر التي منها جاف جري والساري والدواري والحدادي وهو فن يجمع بين البادية والبحر والبشيري فن يؤدى مع بداية رحلة الغوص بحثا عن الرزق وهو فن ساحلي ويبدأ بالغناء الفردي ويردد من ورائه باقي المجموعة .. اما الفن المخلوق او المخلوف فهو يختلف عن غيره من فنون البحر بقصائد شعرية مميزة .. اما الموال يختص بفنون البحر ايضا ولا يؤدى الا على السفينة وقديما كان الاجداد يؤدون الموال في عرض البحر واثناء مواجهة مخاطرة وعندما ننقل هذه الفنون نحرص على الحفاظ على اصلها ودون المساس بجوهرها القديم وهذا ماجعلنا نتميز عن غيرنا ونحقق هذا النجاح ..

وفرقة الدمام للافراح للفنون الشعبية بما لها من تجربة قديمة ومسؤوليتها في تمثيل الفلكلور السعودي الشعبي بالخارج استطاعت ان تستوعب جميع الفنون الشعبية في المناطق الاخرى بالغربية والجنوبية والوسطى برغم ماتتكلفه من اعباء والتزامات وجهد كبير في تحقيق النجاح المشرف بشهادة المسؤولين والصحافة الاجنبية ونتمنى المزيد دائما فطموحاتنا كبيرة ..

■ وماهي الصعوبات والمشاكل التي قد تعترض اهداف الفرقة ورسالتها ؟!

– بصراحة هناك عدة صعوبات قد تسبب في عدم استمرار افراد الفرقة من اداء رسالتها واهمها عندما يتحدد سفر الفرقة للخارج لتمثيل المملكة نجد ان جهات العمل تقوم بالخصم على الموظف الذي هو عضو بالفرقة اثناء غيابه لاننا نعاني من عدم التفرغ لاعضاء الفرقة ويبذل العميد طارق عبدالحكيم مسؤول الفنون الشعبية بالرياض بجهود مشكورة لانهاء هذا الخصم في كل مرة نسافر فيها وكذلك الاستاذ عبدالله الجار الله . والفرقة في حاجة الى تفرغ لبعض اعضائها الذين يبلغ عددهم خمسين عضوا بعد تعويضهم عن مدة الخدمة في عملهم الاصلي ..

ومن الصعوبات ايضا الناحية المالية فلو توافرت المادة الثابتة لامكن استجلاب مدرسين متخصصين في الفن الشعبي لتطوير اعمال الفرقة او ابتعاث افراد الفرقة للخارج للدراسة والتدريب .. تصور مثلا ان ميزانية الفرقة لا تتعدى سبعة الاف ريال في السنة من جمعية الفنون وهذا المبلغ لا يكفي تكلفة ومصاريف المقر الذي تم اقامته بالجهود الذاتية وكان ذلك بفضل الله وبمساعدة بعض الاخوان فبفضل هؤلاء مازالت الفرقة مستمرة في اداء دورها الوطني حتى تتحقق احلامنا جميعا ..

■ وتسألني عن امنياتي وامنيات كل عضو بفرقة الافراح للفنون الشعبية قد تكون كثيرة لكنها ليست صعبة التحقيق .. نتمنى جميعا ان يكون للفرقة مقر في كل منطقة وان يكون مقر الفرقة لا يقل عن مقر الفرق الاخرى بدول الخليج .. وان يكون هذا المقر عبارة عن صالة كبيرة ومقر للضيافة وحديقة ومسرح يؤجر للافراح وتعرض عليه بعض الاعمال الفنية للزوار بجانب التدريب وكذلك مطعم تقدم فيه الوجبات الشعبية المتميزة التي اشتهرت بها البيئة .. علاوة على مجموعة مختلفة من الملابس الشعبية لكل منطقة .

■ ويقول علي الدوسري احد اعضاء الفرقة انا لا اجد مبررا لعدم اهتمام الصحافة الفنية بالزيارات التي نقوم بها في الخارج واتمنى ان تكتب الصفحات الفنية بجرائدنا اليومية عن نشاط الفرقة مثل باقي الوان الفنون الاخرى كما اتمنى ان يرافق الفرقة في زياراتها للخارج رجال الصحافة وامنية جميع زملائي القيام بزيارة لجميع المناطق بالمملكة للتعرف على كل الوان الفنون الشعبية بها على الطبيعة وقد اقترحنا على جمعية الثقافة والفنون تبادل الزيارات للمناطق حتى يمكن الاستفادة بضم بعض الافراد لتدعيم نشاط الفرقة بالخارج . بالاضافة الى ان يكون لدينا مدرسون للتدريب على اصول الفن الشعبي بطريقة علمية وعالمية خاصة انه لدينا كثير من الوان الفنون الشعبية تحتاج للاخراج بشكل جيد للعرض .

واترك فرقة الافراح للفنون الشعبية بالدمام يتوسطهم جوهر المؤذن ومحمد مجلي رئيس الفرقة وهم يستعدون لعروضهم التي ستقدم بدول مجلس التعاون الخليجي وفي الاسبوع الثقافي بالجزائر .



تحت الاضواء :

« ماريو زاغـــــالو »



■ الاسم : ماريو زاغالو
– السن : ٥٢ عاما .
■ الحالة الاجتماعية : متزوج وله بنتان هما : ماريا ايميليا وماريا كريستينا وابنان هما : باولو جورج وماريو سيزار ، وحفيدتان من ابنته ماريا اميليا .
■ بدأ زاغالو لاعبا في فريق اميركا في البرازيل عام ١٩٤٧ ، ثم لعب لاندية ريودي جانيرو وفلامنغو حتى عام ١٩٥٨ ، وبعد ذلك انتقل الى نادي بوتا فوغو فيه حتى اعتزل عام ١٩٦٤ .
■ شارك في منتخب البرازيل في عصره الذهبي ، وساهم في فوزه ببطولتي كاس العالم في السويد عام ١٩٥٨ ، وفي تشيلي عام ١٩٦٢ .
■ بعد اعتزاله مارس التدريب في البرازيل ، فاشرف على نادي بوتا فوغو ثم على نادي فلامنغو الذي كان من لاعبيه زيكو ، ثم على نادي فلومانتس وفاسكودي غاما .
■ وكما درب خارج البرازيل فاشرف على نادي « الهلال » السعودي موسما واحدا واسهم في احرازه بطولة الدوري وعلى « النصر » السعودي مدة ٤ اشهر .
■ ودرب منتخب البرازيل وقاده للفوز بكاس العالم عام ١٩٧٠ .
■ اشرف على المنتخب الكويتي ، وهو يشرف حاليا على منتخبات المملكة العربية السعودية لكرة القدم .

توقعات خاصة

الاتحاد × القادسية (فوز الاتحاد)
الاهلى × النهضة (فوز الاهلى)
الهلال × الاتفاق (تعادل)
الوحدة × النصر (فوز النصر)
الشباب × الرياض (فوز الشباب)

تقرير عالمى

العملاق مينوتى وهب كأس العالم للارجنتين عام ٧٨

في يوم ٢٤ يونيو ١٩٧٨ كتب مينوتي على « السبورة » : « غدا سنتوج ابطالا للعالم » .
وبعد ٢٤ ساعة كان الفريق القومي الارجنتيني يطاول عنان السماء ، وتحققت نبوءة المدرب العملاق : وبذلك اقفلت حقبة من ازهى الحقب في تاريخ الكرة الارجنتينية .

□ البداية !!

■ ولد سيزار لويس مينوتي يوم ٥ اكتوبر ١٩٣٨ في فيسرتون باقليم سانتافي بالارجنتين ، وقد اصبح لاعب كرة ممتاز تميز على المحترفين بقذفاته الصاروخية حيث بدأ حياته الرياضية في نادي روساريوسنترال سنة ١٩٥٩ ، ثم انتقل الى نادي راسينج بيونس ايرس ليغادره بعد سنة واحدة فقط ملتحقا بنادي بوكاجونيور . وقد جرب مينوتي حظه بعد ذلك في الولايات المتحدة الاميركية فانضم الى نادي تي جنرالس ، ولكنه سرعان ما انتقل الى نادي جرمنيوس البرازيلي ، ثم الى نادي سانتوس ليلعب الى جوار العملاق بيلى ..

□ الاتجاه الى التدريب !!
■ وعندما غادر مينوتي ميادين الكرة كلاعب واصبح مدربا بدأ يشق طريقه مع نادي روساريو سنترال الارجنتيني وشاءت الاقدار ان يطرق باب الشهرة بسرعة حيث استطاع عام ٧٣ ان يجعل من نادي اوراكان بيونس ايرس بطلا للدوري الارجنتيني ، وبذلك ذاع صيته في الافاق ، وانتشرت افكاره الكروية بين الناس .

□ مع الفريق القومي
■ قدم « مينوتي » برنامجه عام ٧٤ الى الجامعة الارجنتينية لكرة القدم المعروف ببرنامج مينوتي ، من اجل اعداد الفريق القومي الارجنتيني لمنافسات كاس العالم لسنة ٧٨ ، حيث تمت الموافقة عليه فاصبح الرجل بصفة رسمية مدربا للفريق القومي المذكور ..

□ اساس الخطة !!
■ كانت اول ملاحظة لسيزار مينوتي ان اللاعب الارجنتيني عندما يجري في الميدان لا يفكر ، وعندما يفكر لا يجري ، وانه سيعمل على ان يجعل من ذلك اللاعب جامعا بين امرين : السرعة والتفكير .. !
– وهو في هذا يصرح بانه استفاد كثيرا من دروس مونديال ٧٤ حيث قدمت هولندا مثالا رائعا للكرة العصرية ، بينما قدمت الارجنتين مثالا للكرة المتدهورة .





كلمة

عزيزى جمال فرحان
□ صحتك « فقط » اهم من الكرة ولك تحياتى !!
– واحد مخلص –

□ الاخ : ماجد سليمان جنيدي – جدة :
– شكرا لاطرائك على الصفحة ، وبالنسبة للمسابقة فالاجابة صحيحة ولكن الرسالة تاخرت في الوصول الينا وياهلا ..
□ الاخ : عاتق احمد البكرى – المدينة المنورة :
– مرحبا بك صديقا للصفحة ونتمنى لك التوفيق في المسابقات القادمة .. وياهلا
□ الاخ : يوسف آدم ادريس – جدة :
– الاجابة صحيحة .. وشكرا لك على المساهمة ونرجو الاستمرار وياهلا ..
□ الاخ : خالد على معتق العمرى – المدينة المنورة :
– مرحبا صديقا جديدا لرياضة الاربعاء .. ونرحب بمساهماتك معنا واجابتك صحيحة حول المسابقة وان كان الحظ لم يحالفك في القرعة وياهلا .
□ الاخ : منصور العمري – جدة :
– اشكرك على غيرتك الوطنية وهو مطلب نرجو تواجده لدى الجميع .. اما بخصوص ما سمعته من بعض الاخوة السودانيين حول لقاء منتخبنا مع المنتخب السوداني فلا يصدقه عقل وارجو ان اتطرق اليه بشكل موسع في عدد قادم ولك تحياتي وياهلا .

اعزائي القراء
□ رسائلكم قناديل تضيء طريقنا فنرجو ان تستمر هذه الاضاءة عبر الاطلالة المستمرة لكم دمتم ودامت لكم السلامة والى الملتقى ..

آخر خبر

■ منحت ادارة النادي الاهلي جميع لاعبيها في كرة القدم بالفريق الاول اجازة اجبارية مدتها عشرة ايام تبدأ من يوم السبت القادم ثم يعود اللاعبون بالانتظام في تمارينهم يوم الاثنين ما بعد القادم تحسبا للمشاركة في دوري كاس جلالة الملك ..

الحر تكفيه الاشارة !!

□ يقولون « ثلاثة الا ثالث » ويقصدون بها لغويا : (الجهل والفقر والمرض) واليوم اكتشفنا رابعة الا ثالث :
– وهي الصحفي الذي يسير على طريقة : « معاهم معاهم ، عليهم عليهم » والحر تكفيه الاشارة !!

ابو بندر

العين الثالثة

□ مدرب لاحد اندية الممتاز بدأ يحزم حقائبه للسفر الى بلاده بعد ان اصبح بالنسبة لناديه « شخص غير مرغوب فيه » .
– وبالتحديد فهو يدرب احد الاندية بالمنطقة الوسطى وشمس تطلع خبر بيان ..

– مما يذكرنا بموقف الصحافة الايطالية من المدرب « بيرزوت » عندما ضم باولو روسي الى تشكيلة الفريق القومي الايطالي في منافسات كاس العالم لسنة ٨٢ رغم احتجاج الصحافة الرياضية ، فكان هذا اللاعب من اسباب فوز الايطاليين ، وكان التاريخ يعيد نفسه في شكل جديد .. !

□ مميزاته !!
■ تميز « مينوتي » خلال ادارته للفريق الارجنتيني بشخصيته القوية ، وعزيمته الفولاذية التي لم تنل منها الكثير من العوائق وفي مقدمتها انتقال اشهر اللاعبين الارجنتينيين للعب في النوادي الاوروبية . وبذلك وصل الى القمة لانه اول مدرب ارجنتيني يقدم لبلده لقب بطل كاس العالم بل انه دعم موقفه عندما سافر الى اليابان عام ٧٩ كمدرب للفريق القومي للشباب الارجنتيني ليحصل معه ايضا على لقب بطل العالم مما جعله يلعم

بالقلم الاخضر

فواز الاحمدي

مهرجان ختام الدوري !!

■ ■ يعتبر هذا الاسبوع هو اخر اسابيع الدوري الحالي ويوم الجمعة سيعرف الجميع « بطل الدوري » هذا العام والذي سيكون له شرف تمثيل المملكة في بطولة مجلس التعاون الخليجي القادمة وسيعرف الجميع من هو وصيف البطل صاحب الميدالية الفضية ومن هو صاحب الميدالية البرونزية وكنت اتمنى ان يكون يوم ختام الدوري كرنفالا رياضيا رائعا تحت رعاية امير الشباب صاحب السمو الملكي الامير فيصل بن فهد بن عبد العزيز . وتقام خلال الفترة الواقعة بين شوطي المباراة الختامية مراسم تسليم عدد من الجوائز والشهادات التقديرية :
– الفريق المثالي خلال الدوري
– الحكم المثالي
– الصحفي المثالي
– هداف الدوري
– افضل معلق اذاعي وتلفزيوني
– افضل مخرج
افضل جمهور
ليكون الملتقى اكثر (مثالية) مما يحدث حاليا ونكرم اصحاب الحق في التكريم ، واذا كان الوقت الان لا يسمح بذلك فلا مانع ان يؤجل ذلك الى المباراة النهائية للكاس والتي يشرفها صاحب الجلالة على ان يتم رصد الاسماء التي تستحق التكريم خلال الشهر الذي يفصل بين الدوري والكاس .

■ نقطة خضراء !!
■ ■ اكبر جهاز متاح في العالم كله .. هل تدرون اين يوجد ؟ انه يوجد في اعماق اعماقنا ولكن للاسف من يدركه لا يعطيه الصيانة الكافية .. ومن ادركه وحافظ عليه كسب الدنيا والاخرة .
– بهذا الجهاز ينمو الحب والود والصداقة والالفة والمشاعر الفياضة والاحاسيس الطيبة .. بهذا الجهاز تعرف النفس معاني الامن والامان والطمأنينة وراحة البال .
– هذا الجهاز هو (الضمير) ..
ليس المهم ان يكون عندي او عندك هذا الضمير .. الاهم ان يكون هذا الضمير يقظا لا غافلا نائما .
– بالضمير الحي ... بلا ضمير .
– ضمير الانسان ... الا بالايمان بالله والتمسك باليقين ومراعاة الضمير تكون في صيانة الضمير والله الموفق .

هل تعود مكتبة تهامة للمدينة

حصيلة الأسبوع

ولازلت بصدد بعض المسلسلات التلفزيونية وتاثيرها في الفرد . فقد حكى لي صديق تزوج حديثا .. انه كان كلما عاد الى المنزل وقت الظهيرة وجد زوجته صغيرة السن وقد كشرت عن انيابها واشعلت الحرب العالمية الثالثه والرابعة فيتحول البيت الى جحيم فكان صاحبنا مع كل ذلك ينام على لحم بطنه مكشرا عن انيابه هو الاخر " وحاول عبثا معرفة سر ذلك . وساورته الشكوك بانه قد تكون السبب المباشر في ذلك والدة الزوجة او احدى قريباتها او حتى الجيران او زائرة او صديقة ".

ودارت الايام حول نفسها والكلام يكبر في كل مرة ويزداد يوما بعد يوم " وذات يوم دخل المنزل فوجدها وقد جمعت ملابسها وهي تحاول الخروج من المنزل قائلة له . لابد من تنظيم حياة الاسرة فانت بهذه التصرفات اللانسانية تجعلني اترك الدار الى غير رجعة . استغرب صاحبنا وهو يعلم تماما ان زوجته غير متعلمة ولا تعي مثل هذا الكلام الكبير جدا عليها ".

في اليوم التالي وكعادة اى موظف عندما يجتمع الى زملائه في الدائرة لتبادل الحديث وطق الحنك والقطيعة وما الى ذلك .. تطرق الحديث الى المسلسلات التلفزيونية وبرامج التلفزيون بوجه عام .. وهنا انبرى فراش الدائرة يحكي عن المسلسلة اليومية وهو المعروف عنه من كبار المتابعين للبرامج التلفزيونية فبدا يسرد لهم بعض احداثها وقال ان البطلة قد جمعت ملابسها امس وهمت بالخروج من الدار وهي تقول لزوجها .. (لابد من تنظيم حياة الاسرة فانت بهذه التصرفات اللانسانية تجعلني اترك الدار الى غير رجعة) .

وهنا قفز (اخونا) من مكانه بعد ان تذكر هذه العبارة وهذا التصرف الذي حدث امس من زوجته " وزيادة في التاكيد طلب الى الفراش ان يصحبه الى غرفة الحارس القريبة والتي يوجد بها جهاز تلفزيون وبالفعل استطاع متابعة المسلسلة .. وكانت تدور وقتها بان الزوجة كانت قلقة للغاية ولهذا تركت الدار بعد ان كتبت رسالة الى زوجها تخبره فيها بانها قد ذهبت الى بيت ابيها المجاور حتى يعود الى صوابه !! ووضعت الورقة على الطاولة وانصرفت !!

وبمجرد انتهاء احداث الحلقة اتجه الزوج الى المنزل راسا وكم كانت مفاجاته عندما وجد زوجته وقد هجرت الدار والتفت الى الطاولة واذا به يجد قصاصة ورقة وقد كتبت عليها .. خرجت من الدار الى بيت ابي ولن اعود الى البيت حتى تعود الى صوابك والسلام !!


أحمد سعيد مصلح

المكرم الاستاذ محمد سعيد طيب
مدير عام تهامة الموقر .
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

من احب البقاع الى الله مهجر الرسول الكريم عن المدينة الوادعة عن طيبة الطيبة من مدينة المسلمين جميعا اكتب اليك سيدي

ففي العام الذي بدات فيه ملامح عصر الثقافة وحضارة العقل وفي العام الذي كرمت فيه الكلمة المكتوبة في اشخاص الادباء الثلاثة عن طريق تقديم الحوافز التقديرية لهم في احتفال كبير شرفه رائد الكلمة وواضع اسس الحرف في بلادنا الذي اطلق عليه عيد الادب وفي العام الذي اصدر فيه الامر الملكي الى جميع الوزارات لشراء مائة نسخة من كل كتاب سعودي وذلك كتشجيع لحركة الاصدار والنشر وكعامل هام لتزويد المواطن باحد روافد الثقافة المهمة وهو الكتاب الذي سيظل والى الابد هو المصدر الرئيسي للمعرفة والثقافة والعلم وصدق الله العظيم حين انزل اول ماانزل من ايات كريمة " اقرا باسم ربك الذي خلق " . وفي هذا العام الذي استجاب خادم الحرمين الشريفين لرغبة نساء جدة في انشاء مكتبة خاصة لهن وفي هذا العام الذي امر خادم الحرمين الشريفين بانشاء المجمع العلمي اللغوي في المملكة ..

اقول في هذا العام الذي لا زال يحمل الكثير لنا من اول الامر بتشجيع الثقافة قراءة وكتابة .. فالعام لم يمض منه سوى اربعة اشهر وصنعت الدولة فيها اهم دعائم اسس المعرفة والثقافة في البلاد حتى اطلق على هذا العام بداية عصر الثقافة الاول وفي نفس هذا العام وللاسف الشديد تغلق تهامة فرع مكتباتها في المدينة المنورة لماذا " وتهامة تعد علامة بارزة في بلادنا في السنوات الاخيرة في تشجيع الكلمة المكتوبة وفي تعريف العالم بمفكري وادباء هذا البلد من خلال اصداراتها المتنوعة وتنشيطها لحركة الثقافة في البلاد عن طريق فتح المكتبات المزودة .. بجانب اصداراتها الخاصة بشتى انواع العلوم والمعرفة والفكر والادب للكبار والصغار لطالب العلم على مقاعد الدراسة في جميع المراحل التعليمية ولطالب العلم لتثقيف ذاته . وبرغم المكتبات الخاصة بتهامة في كل من جدة والرياض وهما المدينتان اللتان ازورهما تمتاز عن المكتبة التي كانت لتهامة في المدينة المنورة بتنوع الكتب واتساع المكان وحسن التنسيق والعرض ومع ذلك كانت مكتبة تهامة في المدينة وبعدم وجود هذه المميزات الموجودة في مثيلاتها في جدة والرياض كما اسلفت تكاد تكون هي المكتبة الوحيدة في المدينة التي تخصصت فقط في بيع الكتب المتنوعة التي ترضى

محمد سعيد طيب

بقلم
نورة عبدالعزيز الخريجي

اذواقا متنوعة من الناس ولا يخفى عليك سيدي ان معظم المكتبات الموجودة في المدينة اما متخصصة في الكتب التراثية او العلمية او تكون في الاساس مكتبة قرطاسية لا تجد الكتب المتنوعة الا حيزا بسيطا في احد زواياها ماعدا مكتبة حديثة اعطت الكتاب بعض الاهتمام والغريب ان بعض اصدارات تهامة موجودة بها مما يدل على ان اصدارات تهامة مطلوبة وان كانت تصل متاخرة عن صدورها في جدة او الرياض

يقولون سيدي
ان سبب اغلاق مكتبتكم في المدينة هو عدم الربح المادي .. الا يكفي مكتبات تهامة فخرا وجودها في احب البقاع الى الله وفي مدينة الرسول الكريم ..

ويقولون انكم اكتفيتم بتواجدكم في كشك بسيط عند بوابة مطار المدينة وبتوزيع بعض اصداراتكم في بعض مكتبات المدينة ولكن اعتقد ان هذا لا يكفي !!

الا تستحق مدينة الرسول الكريم من تهامة ان تساهم في النهضة الشاملة لهذه المدينة الطيبة والتي وعد بها خادم الحرمين الشريفين ولا يخفى عليكم ان حضارة الامة لا تقاس بالمظاهر المادية والعمرانية فقط .. بل بفكر انسان البلد لدى تقديره للكلمة وبما وصل اليه من رقي في العلوم المختلفة وهذا لن يتم الا بمزيد من الاطلاع مهما تعددت مصادر الثقافة والمعرفة تظل الكلمة المكتوبة هي المصدر الام وباستطاعتكم اختيار المكان المناسب للمكتبة الذي يوفر لكم قليلا من الربح المطلوب .

ويقولون ان من فتح مدرسة فقد فتح جامعة وانني اتخيل دائما وجود المكتبة في المجتمع مثل الحديقة من يدخلها يستمتع بالتجوال فيها ليجمع مايشاء من ثمارها ويقطف ماتهوى نفسه من ورودها ومن لم يدخلها اسرته عن بعد واجهتها المزدانة بالكتب وعفوا سيدي لقد اطلت ولي بالله سبحانه وتعالى ثم بشخصكم الكريم كبير امل ان تولوا هذا الموضوع مايستحق من اهمية .

مع تحياتي

تمادى الخيال

هاشم سالم الوجيه

ايا خلو طيف اثار الشجون
ورجع ذكرى رقيق الصبا ؟!
فعبر الخيال .. وعبر السنون
اتاني خيالك .. ما اعجبه !
وماكنت احسب هذا الخيال
يؤرق جفني .. ما احسبه
ورغم مرور السنين الطوال
تحاور دمعي ان يسكبا

****

بصوت شجي .. وسحر اسر
يردد همسك .. ما اعذبه
كصوت ندائك بين الشجر
تنادي على لكي .. نذهبا
اهاج اللواعج في مهجتي ..
وجدد شوقا قديما .. خبا
اعدلي لذكرى زمان مضى
وروض اغن وحسن سبا

****

وانت كطفل غرير صغير
اباح الفؤاد .. له ملعبا ..
فطورا تكسر تلك الغصون
وطورا تعانق زهر الربى
ر ... دومـ حورد الربيع
وتقفز حينا كقفز الظبا ..
وانت الرشيق الجميل الوديع
تفرد حسنك .. بالموهبة

****

وقلبي يمجد هذا الجمال ..
ومرأى سنائك في موكبه ..
وعيني تقبل منك العيون
ونورا يعج به كوكبه ..
فجل الاله وما ابدعه
وجل الاله وماقد حبا ..
وقمت تلملم ليل الشعر
وخيطوا تحاول ان تسحبه

****

ومنذ فراقك هام الفؤاد
وكان رحيلك .. ما اصعبه ..
فياعمر حب اطال الاسى
ونام السكون على مطلبه
تمادى الخيال يعيد الذكر
لعمر .. بقربك ما اطيبه
سيبقى هواك كحلم جميل
يدغدغ شعري او يصحبه

مركاز العمدة

محمد صادق دياب — علي حسون — يحيى باجنيد

بكائية : على الميت الحي !!

حسن باخشوين — احمد دياب

عبدالعزيز صيرفي

موال

يا بنت العمدة يازينة
لمين نشكي لمين نبكي !
واحنا اسرة المدينة
جينالك يا حلوة نحكي !
ابوكي سبنا وراح
في اعتقاده انه استراح !
والجراح هي نفس الجراح !
راحوا مجرجرينه !
يا بنت العمدة
للقبر والنسيان
يا بنت العمدة
والحل كله في ايديكي
يحفظك الله ويخليكي !

كلام للعمدة !

غلبت القنع في نفسي
بموت العمدة والله يا جماعة !
قلت يا واد التقل وارسى
لحسن التقل الايام دي صناعة !
قالوا عمدتنا مات
وابكوا عليه يا ستات
من نغم شغال
. يا ليل لال يا ليل لال !!
وهات يا تعديد
وانت يا بعيد !
...
... !!
قلنا يا بدر عصرك
يا حلو طولك وخصرك

●....

الله على ايام عشناها سوى
وتعليقات وتنكيت بلا قافية !
وفنجان شاي ووراه فنجان قهوة
وتجمعنا محبة باقية !
عمدة حارتنا « لهاليب » !
وفي الحق ابدا ما يغيب !
ومن الكلام يجيب !
يدق ويقلب تقليب !!
في الركن دا .. الدق مزبوط !!
وفي الركن دا - كان مبسوط !!
مين اللي قال سفة الكمون
ولا سفة من النناخة !
ولا كاس من يانسيون
وياما سهره وعذبه
وعمره ما كان يتوب !
هو صحيح
كل غرضه الاصلاح !
علاج الجريح
والخصام والزعل بالسماح !

ترى العمودية يا ناس دواخة !!
بس كان دائما .. يبلع ويزفلط !
طحينة . هريسة . يفكر . يخطط !
واللي قال انهد حيلو الراجل !
شاف وشاف وعملها بجلاجل !
ميتة سلف . وخلاها عاجل !!
قلت تعبه . غلبه
لسانه المسحوب !

●....

قولوا للعمدة عنده معقول
يسبنا « للاعور » مزنه !!
عاد يهري فينا ويقول
وموالة جاف بلا منة !
ان غلطنا ولا اخطينا . مرجوعنا لبعض
وان هان عليك « تموت » وتروح طول عرض !
تعال والبس لبس ثاني ..
حط برنيطه . بدال العمة
والغليون امريكاني ومين نداني .!
انا عائد للبشكة واللمة !!
وشوف اخويا يحيى باجنيد
وعلي حسون جلال ابو زيد
ولا الظاهري معاه سليم
بشوية عزف وتقاسيم
وعبدالعزيز شرقي يستاهل
واواكس وباخشوين ..
واحمد دياب حلال المشاكل !!
اما محمد صادق دياب
لي معه قصة !
اعطيته نسخة م كتاب
وقال فاتت الفرصة
هاتلي يا عمدة كلمتين !!
يا عمدة يا خويا نسوق عليك عمد ورجال !!
من الشبيكة والشامية والهنداوية كمان .!
وايام الآلة والوقية والكيلة والمكيال .!
عدل يا سيدي من « ميتتك » وخليها ميتة سلف ..
للزمان !!

بيني .. وبينك

احمد عسيري

وحشة .. الليل الحزين
ناي .. ونغم

وجيتار - يروى - شجن
وصراخ الريح ،
اتعب الابواب المفتوحة
- من زمن -
عصفور الشجر - رحل -
الليل حزين
الصبح حزين
والجيتار - يروى - شجن
الغيمة فوق الشمس

الشمس اكبر من الاحداق
صعب .. ان تبصر
عينان .. بلا عنوان
ان تبحر .. سفينة
من اى .. مكان
الطير .. رحل
والغصن المكسور
ينز .. قهر
والقيثار المشروخ - يدوى
شجن .. وشجن

حكاية

بقلم : زهرة المعبي

عيون هامسة من الامل المظلل بالغمام تسامر في جنبات الوهم .. وسحائب من الصمت تهيم وتخبو بين حنايا النور الباهت ... وهناك ... اسراب من نسمات رخوة مبللة برذاذ من الضياء ... تتعانق بصمت مسربل .. بناهيد غضة .. برقاقة كعذوبة الماء وشلالات من التبر تتماوج على اكف من سخاء ..

حتى انفلاقة المبسم لتعبر عن فرحة مقلقة بستائر وردية .. تعبر عن الغد المجهول ...

وكثير من خفقات قلوب عذرية غضة تتهامس في خبث وفضول ... كنت ارمقهم من خلال (فتحات الطرحة) الموضوعة فوق راسي ليلة عرسي . وكميات كبيرة جدا من الكلمات المتراكمة .. تتصارع داخل اضلاعي .. لكم اود من اعماقي ان انطلق من فوق هذا الكرسي واقفز جذلى .. كي احشر راسي وانفي وتاج عرسي بين زميلاتي . اود من اعماقي ان اشاركهم هذا الحفل الساهر اليس هذا الفرح المعد بي انا وحدي هذه الليلة .. انني اسمع صوت المطربة تغني وتقول (قولوا لها يابنات مبروك) .. لكنني حتى هذه اللحظة لم اسمعها منهن .. وماهي الا لحظات .. حتى استاذنت اختي الكبرى من الرجل الذي يجلس بجانبي وطلبت منه ان يغادر المكان .

يالرحمة السماء ... هذه اللحظة استطيع ان اتنفس بحرية اكثر .. لقد التقطت انفاسي وعدلت من جلستي .. وتحوطت صويحباتي طالبات فصلي في المدرسة .

وعند انتهاء الحفل . طلبوا مني مغادرة المكان للحاق بزوجي ... اوه يالثقل هذه الكلمة وبرودة معناها .

اقتادتني النسوة الى طريق مجهول الخطوات ... سرت بخطى ثقيلة صامتة اشبه ماتكون (بمسيرة النعش) ودفوف فوق راسي . لم اتبين تقسيمات نغمتها ... كل ماهمني هو ان (لايتلف فستاني الجميل) تحت وطأة اقدام هؤلاء السيدات المزعجات .

وصحبني (عم حسين) ذاك الرجل الذي كنت اناديه بياعم قبل الزواج وبعده . لقد قال لي لحظتها انا لا اريد ان تقولي لي بعد الان ياعم . بل ناديني باسمي فقط . وبدون عم ... (انت سامعة اللي اقوله . انا من بعد دحين اسمي حسين)

تذكرت لحظتها ماذا حصل لي من سنوات مضت . حينما كان عمري عشر سنوات . وانا اسير امام عم حسين .. نفس الرجل .. والكوشة ذاتها . مرتدية ثوب الزفاف . لم اكن العروس يومها . انما كنت احدى الصغيرات المرافقات للعروس . اللاتي كن يحملن باقات الورد واعمدة الشموع في زفة الفرح .

وانطوت الايام سريعة .. غامضة .. وانفصل عم حسين عن زوجته الثالثة . وتزوجني ... انا الصبية بنت السادسة عشرة . واقتادني الى صومعته المغلقة فيها من المحظورات والممنوعات ماتجعل الانفاس تموت منتحرة .

ممنوع تجول الهواء والضوء .. ممنوع زيارة الغبار والذباب .. وان حضر وشاهد ذبابة تطير بحرية مطلقة في الغرفة ... هذا يعني انني قد جلبت لنفسي الشبهة والمتاعب والشكوك السوداء .. ومؤكدة له انني فتحت النافذة . او استرقت عيناي النظر على المارة . او الجيرة . او الجدار الملاصقة . او اخترقت بثقب ناظري هذا الجدار وشاهدت الاولاد .. (كان يطلق على شباب الحارة اولاد) وان صدف وقمت بزيارة لاهلي وجلست مع اخوتي اجد نفسي وكأني اعيش في عالم اخر عن عالم الناس ... لا اتعايش ابدا مع احداث حياتهم .. لا اناقشهم بل لا اعرف فيما اتحدث معهم . فانا اجهل كل شيء حتى الموضة . بل انني اتحاشى معرفتي باي شيء .. حتى لا اتعذب في وحدتي . بل انني لا استطيع ولن استطيع . وكيف يتسنى لي وانا ارضخ يوميا تحت نظام المراقبة والتفتيش ..

قد يقول البعض ان هذا الرجل مريض .. لا بل انه (المرض نفسه) .. هذا الرجل هو وباء معقد التركيب والعلاج والمكافحة .. لقد طواني ... حرمني من زميلاتي .. قتل الفرحة في نفسي ووأد الكلمة الحلوة في حلقي فماتت قبل ان تظهر للحياة .. انه يحاسبني حتى على مشاهدة برامج التلفزيون والتمثيليات المعروضة .. يحرمني من الغناء والدندنة مع نفسي . لان هذا يعني ان شيئا ما في خاطري يجول .

لكم اتوق لرؤية الناس والخروج معهم .. خاصة من كان في مثل سني او قريبا منها فهذا الرجل قد طمس كل معالم روحي (ومحى روح الشباب والانوثة والاحلام والمراهقة في انفاسي) ... لقد غدوت انسانة شقية .. هالة .. مبلدة واخر شيء .. ازاح عنه ستار الهم .. حينما شعر بحقدي ناحية اهلي واخواتي والناس .. اريد حقا ان اهرب من مخالبه الدامية وانفاسه المعفنة وصدره المغلول .. لكن الى اين ؟؟؟ عند اهلي فهذا محال لانهم سيعيدونني اليه ... فقد استلمني من قبل بتعهد من عند القاضي .. هل اذهب للجيران ام انهم سيخلون مسؤوليتهم .. ولا ينظرون في امري ..

لكن .. حينما صممت على الهرب ... وواجهت نفسي لما سيكون من امري .. بعد التمرد على توصياته وانظمته . وجدت نفسي لا استطيع حراكا ... دهشت ... من المفاجاة ... لقد انهارت جميع تطلعاتي ومطامعي في طلب الحرية والانفراج ...

لم اتحمل .. فضربت راسي في الحائط حطمت كل ماكان حولي .. وجثوت على الارض ابكي ... بحرقة . والتصب .. بحرارة والم . لايمكن لاحد ان يتذوق طعم قساوتها تلك اللحظة .. لقد ضاعت فرصتي في الحياة من جديد .. فقدت حريتي ... وغبت عن الوعي ... وغاصت انفاسي في اعماق الالم .. ففتحت عينا كليلة مبللة بحرقة متاوهة .. والاطباء من حولي واخواتي عند راسي وصوتا مقبلا من الخارج ... يقول .. مبروك انت حامل يا امال ... اكتست الغرفة وشاحا اسود مرعبا .. صرخت بحرقة مكبوتة .. وغبت عن وعيي مرة ثانية .